عُدّة الحصن الحصين

من كلام سيد المرسلين

لشيخ القراء والمحدّثين الإمام محمد ابن الجزرى الدمشقى

المتوفى سنة ٨٣٣ هـ رحمه الله

بشرح فضيلة الأستاذ

الشيخ حسنين محمد مخلوف

مفتى الدّيار المصرية السابق

وعضو جماعة كبار العلماء

عفى عنه



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخُ الإمام الحافظ شهابُ الدين أبو العباس أحمد بن على بن حَجَر العسقَلانى[1] : قال صاحبنا الشيخ الإمام المقرئُ الحافظ المعمَّر شهاب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى الدمشقى[2] حفظه الله :

---

(١) نسبة إلى عسقلان بفلسطين . ولد بالقاهرة سنة ٧٧٣ هـ ، ونشأ بها . وأقبل على الحديث وعلومه ، ورحل إلى أقطار الإسلام لسماع الشيوخ ، وعلت شهرته فيه فقصده الناس من سائر الآفاق للأخذ عنه . وانتشرت مصنفاته فى حياته وتهاداها الملوك ، وكتبها الأكابر . وكان فصيح اللسان راوية للشعر ، ملماً بأيام المتقدمين ، وأخبار المتأخرين . حافظا ثقة محققاً ، ولى القضاء بمصر ثم اعتزله ، وتوفى بها سنة ٨٥٢ هـ .

ومن أشهر مؤلفاته : فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ، وهو أجلُّ شروحه. والإصابة فى تمييز أسماء الصحابة . وتهذيب التهذيب فى رجال الحديث . وقد ترجم له تلميذه الإمام السخاوى « المتوفى بالمدينة سنة ٩٠٢هـ» فى مجلد ضخم سماه « الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » .

(٢) شيخ القراء والمحدثين، وخاتمة الحفاظ والمجتهدين فى زمنه، الإمام محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف العمرى الدمشقى ثم الشيرازى الشافعى . ولد بدمشق سنة ٧٥١ ونشأ بها ، وتلقى عن شيوخها ، ومهر فى كثير من العلوم خصوصا علم القراءات ، وابتنى بها مدرسة سماها « دار القرآن » ، ورحل إلى مصر مراراً ، وإلى بلاد الروم ، وسافر إلى ما وراء النهر مع السلطان إبراهيم بن تيمورلنك سلطان العجم ، وإليه يشير فى قوله الآتى : « مليك على الدنيا بطلعة وجهه » — ووفد على سلطان اليمن الملك المنصور فى سنة ٨٢٨ هـ فأكرمه وأسمع بحضرته صحيح مسلم ، وعقد مجالس الحديث بزبيد بمسجد الأشاعرة ، وأخذ عنه جمهور علماء هذه الديار . ثم عاد إلى مصر سنة ٨٢٩ هـ ، وتوجه إلى شيراز وتولى قضاءها . وتوفى بها سنة ٨٣٣ هـ (١٤٢٩ م) .

الحمدُ لله الذى جعَل ذكرَه عُدَّةَ الحِصن الحصين، وصلاتُه وسلامُه على سيد الخلق محمدٍ النبي الأمِّى الأمين ، وعلى آله الطاهرين ، وأصحابه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

« وبعـــــد » :

فإنه لمـا كان كتابى « الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين » مما لم يَسبق إلى مثاله أحدٌ من المتقدمين ، وعزّ تأليفُ نظيره على مَن سلك طريقَه

= ونسبته إلى جَزيرة ابن عمر رضى الله عنهما . وهى – كما فى القاموس – : بلد شمالى الموصل تحيط به دجلة كالهـلال ، وتعرف الآن بجزيرة الأكراد . وفى جامع الأصول : الجزيرة : هى البلاد التى بين العراق ودجلة ، وفيها ديار بكر وديار ربيعة. ومن مؤلفاته : « التوضيح شرح المصابيح » ، و « النشر فى القراءات العشر » ، و « الطيّبة » ، و « المقدمة الجزرية » فى التجويد ، و « الهداية فى علم الرواية» فى مصطلح الحديث ، و « غاية النهاية فى طبقات القراء » و « التمهيد فى عـــلم التجويد » ، و « ذات الشفاء فى تاريخ النبى والخلفاء » ، و « الحصن الحصين فى الأذكار والأدعية المأثورة من كلام سيد المرسلين » ، وشرحـــه المسمى «المفتاح » ، ومختصره المسمى « عُدّة الحصن الحصين » وهو هذا الـكتاب .

وقدترجم له الإمام محمد بن على الشوكانى الصنعانى المتوفى سنة ١٢٥٠هـ فى شرحه لعدة الحصن الحصــين ، المسمى تحفة الذاكرين . واستوفى ترجمته فى كتابه (البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع) رحمهم الله رحمة واسعة .

وعمدتنا فى تعليقنا هذا على العُـدَّة : تحفة الذاكرين ، والمفتاح للمصنف ، وشرح الإمام على بن سلطان محمد الهروى المعروف بمُـلاَّ على القارى، نزيل مـكة المـكرمة، المتوفى بها سنـــة ١٠١٦ هـ ، كلاهما على الحصن الحصين للمصنف ، وما وقفنا عليه فى غيرها ، وما يفتح الله تعالى به بمنّـه وكرمه.

والله المسئول ، أن ينفع به وبأصله ، ويجزل لنا الأجر ، ويرضى عنا به ؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل .

من المتأخرين ؛ لِمَا حوَى من الاختصار المبين ، والجمع المُحكَم الرَّصين ، والتصحيح المتين ، والرمز الذى هو على العَزْو مُعين — حَدَانى على الاختصار فى هذه الأوراق من أصله المذكور . بعد أن كنت سئلت ذلك مراراً فى سنين وشهور — ممَّن آنس غُربتى ، وكشف كُرْبتى ؛ فأوجب الحقُّ علىَّ مكافأته ، ولم أقدر عليها إلا بالدعاء له ؛ فأسأل الله نصره ومعافاته .

مليكٌ على الدنيا بطلْعةِ وجهه　　جمالٌ وإجلالٌ وعزٌّ مؤبَّدُ
فتًى ما سمعنا قبلَه كان مثلَه　　سلُوا الله يُبقيه لنا ويؤيِّدُ (١)

ورمزت للكتب المخرج منها هذه الأحاديث المذكورة فى هذا الكتاب ؛ فصحيح البخارى (٢) (خ) ، وصحيح مسلم (٣) (م) ، وسنن أبى داود (٤) (د) ،

(١) فى نسخة بدل الشطر الأخير : « ولا بعده والله يبقيه يوجد »

(٢) البخارى : هو الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى ، أمير المؤمنين فى الحديث . ولد ببخارى سنة ١٩٤ هـ ، وطلب الحديث وله عشر سنين ، ورحل فى طلبه إلى أقطار كثيرة وبلغ عدد شيوخه نحو ألف شيخ ؛ منهم أبو نعيم الفضل بن دُكين ، وعلىّ بن المدينى ، وأحمد بن حنبل ، ويحى ابن مَعين . وخرّج صحيحه من زهاء ستمائة ألف حديث ، وهو أصح الكتب الستة. وأخذ عنه الحديث خلق كثير . وله غير صحيحه مصنفات كثيرة . وتوفى ببلدة خرتنك من قرى سمرقند سنة ٢٥٦هـ (٨٧٠م) عن اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما .

(٣) مسلم : هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى. ولد بنيسابور سنة ٢٠٤ هـ ، ورحل فى طلب الحديث ، وأخذ عن البخارى وشاركه فى كثير من شيوخه ، وعن يحى بن يحى ، وإسحق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، والقَعْنَبِى ، وحَرْمَلة بن يحى وغيرهم . وروى عنه كثير منهم: الترمذى . وصنف صحيحه من ثلثمائة ألف حديث مسموعة فى خمس عشرة سنة ، وهو يلى صحيح البخارى . وهما مراد المحدثين عند إطلاق كلمة « الصحيحين » وله مصنفات كثيرة . وتوفى بظاهر نيسابور فى رجب سنة ٢٦١ هـ (٨٧٥ م) عن سبع وخمسين سنة .

(٤) أبو داود : هو الإمام سليمان بن الأشعث بن إسحق الأزدى السجستانى . =

والترمذى[١] (ت) ، والنسائى[٢] (س) ، وابن ماجه القزوينى[٣] (ق) ، وهذه الأربعة سوى الصحيحين (عه) ، وهـــذه الستة (ع) ،

ولد سنة ٢٠٢ هـ، ورحل فى طلب الحديث رحلات كثيرة. وأخذ عن البخارى ، ومسلم ، وأحمد ، والقعنبى ، وابن المدينى . وعنه الترمذى ، والنسائى ، واللؤلؤى وخلق كثير . قال أبو حيان : هو أحد أئمة الدنيا فقهاً وحفظاً ،وعلماً ونسكا وورعاً . وكتب خمسمائة ألف حديث ، وانتخب منها سننه ، وقد ذكر فيها الصحيح وما يشبهه ويقاربه . وهى من الكتب الستة . وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٩ م) .

وهو غير الحافظ المحدث أبى داود الطيالسى : سليمان بن داود بن الجارود ، مولى قريش . المولود سنة ١٣٣ هـ ، والمتوفى بالبصرة سنة ٢٠٤ هـ .

(١) الترمذى : هو الإمام الحافظ ، أحد أوعية العلم ، ومضرب المثل فى الحفظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذى « ترمذ بلد على نهر جيحون » . ولد سنة ٢٠٩ هـ ، وأخذ عن البخارى وشاركه فى كثير من شيوخه ، بل كتب عنه البخارى . وأخذ عنه خلق كثير، وله فى الحديث تآليف كثيرة غير جامعه ، وهو أحد الكتب الستة ــ منها « الشمائل » . وتوفى ببلده سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢ م).

(٢) النسائى : هو الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى (نسا من بلاد خراسان) . ولد سنة ٢١٥ هـ ، وارتحل فى طلب الحديث ، وأخذ عن قتيبة بن سعيد ، وإسحق بن إبراهيم ، وأبى داود السجستانى وغيرهم . وعنه خلق كثير . واستوطن مصر مدة ، ثم رحل إلى الرملة بفلسطين ، وخرج حاجاً فمات بمكة سنة ٣٠٣ هـ (٩١٥ م) . له السنن الكبرى ، وفيها الصحيح والحسن وما يقاربهما ، وهى أحد الكتب الستة . وله مصنفات أخرى .

(٣) ابن ماجه : هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعى القزوينى (من أهل قزوين) . ولد سنة ٢٠٩ هـ ، ورحل فى طلب العلم والحديث ، وصنف السنن ، وهى أحد الكتب الستة ، وله مصنفات أخرى . وتوفى سنة ٢٧٣ هـ (٨٨٧ م) .

« وهذه الكتب الستة يعبّر عنها بـ « الصحاح » وهى على هذا الترتيب .

وصحيح أبن خُزَيمة[١] (مه) ، وصحيح ابن حِبَّان[٢] (حب) . وصحيح أبى عَوانة[٣] (عو)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم[٤] (مس) ، وموطأ

---

(١) ابن خُزَيمة (بالتصغير): هو الإمام الحافظ ، الفقيه المجتهد ، إمام نيسابور فى عصره أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلمى . ولد بنيسابور سنة ٢١٦ هـ ، ورحل فى طلب الحديث . ولقبه السبكى بإمام الأئمة . ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين . وتوفى ببلده سنة ٣١١ هـ (٩٢٤ م) .

(٢) ابن حِبان (بكسر الحاء) : هو الإمام الحافظ المؤرخ أبو حاتم محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان التميمى البستى (بست من بلاد سجستان) ، نشأ بها ورحل فى طلب الحديث . وتولى قضاء سمرقند ، ثم عاد إلى نيسابور ، ثم إلى بلده حيث توفى بها سنة ٣٥٤ هـ فى عشر الثمانين . وله مؤلفات كثيرة ، منها المسند الصحيح . ويقال : إنه أصح من سنن ابن ماجه .

(٣) أبو عوانة (بفتح العين): هو الإمام الحافظ يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم النيسابورى ، ثم الاسفرائينى . أحد حفاظ الدنيا ، رحل فى طلب الحديث وصنف فيه . ومن كتبه « المسند » خرجه على صحيح مسلم ، وهو أول من أدخل مذهب الشافعى وكتبه فى بلاده . وتوفى فى أسفرائين سنة ٣١٦ هـ (٩٢٨ م) .

(٤) الحاكم النيسابورى : هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن حمدويه الضبى النيسابورى ، الثقة الثبَت ، المجمع على صدقه ومعرفته بالحديث أتم معرفة. ولد بنيسابور سنة ٣٢١ هـ ، وأكثر الرحلة والسماع ؛ حتى سمع بنيسابور من نحو ألف شيخ ، وفى غيرها من أكثر . وتصانيفه نحو خمسمائة منها « المستدرك على الصحيحين » و « الصحيح فى الحديث » و « تاريخ نيسابور » . وقد قال فيه السبكى : هو عندى من أعود التاريخ على الفقهاء بفائدة ، ومن نظره عرف تفنن الرجل فى العلوم كلها . وتوفى بنيسابور سنة ٤٠٥ هـ (١٠١٤ م) .

مالك[١] (طا) ، وسنن الدارَقُطنى[٢] (قط) ، ومصنف أبى بكر ابن أبى شيبة[٣] (مص) ، ومسند الإمام أحمد[٤] (أ) ، ومسند البزار[٥] (ر)

---

(١) مالك : هو إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة ، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى . ولد بالمدينة سنة ٩٥ هـ ، وأخذ عن ابن شهاب الزهرى ، ويحى بن سعيد ، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم . وأخذ عنه خلق كثير ؛ منهم الشافعى ، وابن دينار ، ويحى بن يحى الأندلسى ، وعبد الله ابن وهب . وكان مبالغا فى تعظيم العلم ، صلباً فى دينه ، مترفعا عن الحكام ، معظما عندهم . وله الموطأ ورسالة فى الوعظ ، وأخرى فى الرد على القدرية ، وتفسير غريب القرآن وغير ذلك . وتوفى بالمدينة سنة ١٧٩ هـ عن أربع وثمانين سنة (٧٩٥ م) .

(٢) الدار قطنى : هو الإمام الحافظ أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدار قطنى الشافعى . ولد بمحلة ببغداد تسمى « دار القطن » سنة ٣٠٦ هـ وتلقى عن الحاكم ، ورحل فى طلب الحديث ، وجاء إلى مصر ، ثم عاد إلى بغداد فتوفى بها سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م) ومن تصانيفه « السنن » و « المجتبى » من السنن المأثورة ، والضعفاء .

(٣) ابن أبى شيبة : هو الإمام الحافظ الثقة أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة العبسى مولاهم الكوفى . ولد سنة ١٥٩ م ، وتوفى سنة ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م) . وله فى الحديث « المسند » و « المصنف » .

(٤) أحمد بن حنبل : هو إمام أهل السنة ، الحافظ الورع ، الطواف الصابر على المحنة ، ذو المناقب المشهورة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى الوائلى المروزى ثم البغدادى . ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ ، وارتحل فى طلب العلم إلى أقطار الإسلام . وصنف « المسند » وهو يحتوى على ثلاثين ألف حديث ؛ وله مصنفات أخرى . قال شيخه الشافعى : خرجت من بغداد فما خلفت فيها أفقه ولا أزهد ، ولا أورع ، ولا أعلم من أحمد بن حنبل . وكان يحفظ ألف ألف حديث . وسجن فى عهد المعتصم ثمانية وعشرين شهرا ؛ لامتناعه عن القول بخلق القرآن . وأطلق سنة ٢٢٠ هـ . وأجلَّه المتوكل بن المعتصم وعظمه . وتوفى سنة ٢٤١ هـ (٨٥٥ م) .

(٥) البزار : هو الإمام الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار =

ومسند أبى يَعلَى الموصلى[١] (ص) ، ومسند الدارِمى[٢] (مى) ، ومعجم الطَّبَرانى[٣] الكبير (ط) ، ومعجم الطبرانى الأوسط (طس) ، ومعجم الطبرانى الصغير (صط) ، والدعاء له (طب)، والدعاء لابن مَردُويَه[٤] (مر)، والدعاء

= من البصرة. حدث فى آخر عمره فى أصبهان وبغداد والشام. وله مسندان: يسمى الكبير منهما « البحر الزاخر » . وتوفى فى الرملة سنة ٢٩٢ ﻫ (٩٠٥ م)

(١) أبو يعلى الموصلى : هو الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمى . محدث الموصل ، تفرد برواية الحديث ، ورحل إليه الناس . وسمع ابن معين وطبقته . وعنه أخذ ابن حبان وطبقته . وكان ذا صدق وأمانة ، وعلم وحكمة . ووثقه ابن حبان والحاكم . وعمر حتى جاوز المائة . وتوفى بالموصل سنة ٣٠٧ ﻫ (٩١٩ م) .

(٢) الدارمى : هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دارم التميمى الدارمى السمرقندى. ولد سنة ١٨١ ﻫ ، وارتحل فى طلب الحديث ، وأظهر علم الحديث والآثار بسمرقند . وله المسند ، وكتاب التفسير ، والجامع الصحيح . وتوفى سنة ٢٥٥ ﻫ (٨٦٩ م) .

(٣) الطبرانى : هو الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الشامى . مسند الدنيا ، صاحب التصانيف الكثيرة ولد سنة ٢٦٠ ﻫ وأخذ عن أكثر من ألف شيخ كأبى زرعة الرازى وطبقته. وعنه أبو نعيم وغيره قال الذهبى : ثقة صدوق ، واسع الحفظ ، بصير بالعلل والرجال والأبواب . إليه المنتهى فى الحديث وعلومه . وتوفى بأصبهان سنة ٣٦٠ ﻫ (٩٧١ م) .

(٤) ابن مردويه : هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى . ولد سنة ٣٢٣ ﻫ، وطلب الحديث ، وكان بصيرا بالرجال ، طويل الباع فى علومه ، مليح التصنيف . صنف الحديث والتفسير المسند ، والمستخرج على صحيح البخارى . وتوفى سنة ٤١٠ ﻫ (١٠١٩ م) كما فى الأعلام للزركلى (و سنة ٤١٩ كما فى ملا على القارى)

(فائدة) ضبط الكوفيون « مردويه » بفتح الميم وسكون الراء ، وضم الدال وسكون الواو وفتح الياء ، وبعدها تاء تكون فى الوقف هاء — وهو اختيار المحدثين ، وضبطها البصريون بفتح الدال والواو ، وسكون الياء وكسر الهاء — وهو اختيار الفقهاء . ومثله : راهويه ، وحمدويه ، وحمرويه .

للبيهقى[1] (ق) ، والسنن الكبرى له (سُنِىْ) ، وعمل اليوم والليلة لابن السُّنى[2] (ى) ، وعلامة الموقوف[3] (مو) وهو قليل .

وجعلته فى عشرة أبواب ، كلّ باب يتعلق بأنواع وأسباب :

(الباب الأول) — فى فضل الذكرِ ، والدُّعاء ، والصلاةِ والسلامِ على النبى صلى الله عليه وسلم ، وآدابِ ذلك .

(الباب الثانى) — فى أوقات الإجابة،وأحوالِها ،وأماكِنها ، ومَن يستجاب له؟ وبِمَ يستجاب ؟ واسمِ اللهِ الأعظم وأسمائه الحسنى ، وعلامةِ الاستجابة ، والحمدِ عليها .

---

(١) البيهقى : هو الإمام الحافظ المشهور بالفصاحة والبراعة أحمد بن الحسين البيهقى (نسبة إلى بيهق قرية فى نيسابور) ولد سنة ٣٨٤ هـ وسمع الحاكم وطبقته . وتصانيفه نحو ألف . وأفتى بجميع نصوص الشافعى ، وخرّج أحاديثها حتى قال إمام الحرمين : ما من شافعى إلا وللشافعى مِنّة عليه ؛ إلا البيهقى فله على الشافعى منّة وتوفى سنة ٤٥٨ هـ .

(٢) ابن السنى : هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق الدِّينَورِى ، المتوفى سنة ٣٦٤ هـ .

(٣) أى الموقوف على الصحابى أو غيره . والمراد به غير المرفوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو ليس بحجة على الأصح .

تنبيـه

نصّ المؤلف فى الحصن وشرحه المفتاح على أنه فى رموزه المذكورة يقدم رمز من له لفظ الحديث . فإذا كان الحديث فى الصحيحين مثلا واللفظ لمسلم قدم رمز مسلم على رمز البخارى اهـ وكذلك فى هـذا المختصر .

وقد اعتمدنا فيه وفى شرحه على النسخة التى كتب عليها الإمام المحدث الفقيه محمد بن على بن محمد الشوكانى الصنعانى شرحه المسمى « تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين » ــ رحمه الله تعالى .

(الباب الثالث) — فيما يقال في الصباح والمساء، والليل والنهار عموماً وخصوصاً، وأحوالِ النومِ واليقظةِ .

(الباب الرابع) — فيما يتعلق بالطهور ، والمسجدِ ، والأذانِ ، والصلاةِ الراتبةِ ، وصلواتٍ منصوصاتٍ .

(الباب الخامس) — فيما يتعلق بالأكل والشرب، [والصلاة][1] والصوم ، والزكاة والسفر والحج ، والجهاد ، والنكاح .

(الباب السادس) — فيما يتعلق بالأمور العُلْوِيَّةِ ؛ كسحاب ورعد وبرق ومطر وريح ، وهِلال ، وقمر .

(الباب السابع) — فيما يتعلق بأحوال بني آدم من أمور مختلِفات باختلاف الحالات .

(الباب الثامن) — فيما يُهِمُّ من عوارض وآفات في الحياة إلى الممات .

(الباب التاسع) — في ذكرٍ وَرَدَ فضلُه ولم يخصّ بوقت من الأوقات ، واستغفارٍ يمحو الخطيئات ، وفضل القرآن العظيم ، وسور منه وآيات .

(الباب العاشر) — في أدعية صحّت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مُطلقات غير مقيّدات .

فجاء بحمد الله كبير المقدار، غايةً في الاختصار ، جامعا للصحيح من الأخبار[2] . لم يؤلف مثله في سالف الأعصار . جمَع بين الذكر النبوى والحديث

---

(١) ما بين المربعين زيادة من التحفة .

(٢) أى للثابت منها ؛ سواء كان من الصحيح المصطلح عليه ، أو من الحسن، أو من الضعيف، والضعيف يجوز العمل به فى فضائل الأعمال باتفاق ؛ كما ذكره النووى . وقال المصنف فى المفتاح : إنه لم يذكر حديثا لا يكون عمدة فيما يرجع إليه من فضائل الأعمال؛ كما أنه لم يدع حديثا صحيحا — أى ثابتا — فى باب من الأبواب إلا ذكره اهـ .

المصطفوى ، والخير الدنيوى، والأجر الأخروى . لو كتب بماء الذهب لـكان من حقه أن يكتب ، بل بسواد الأحداق لاستحق[1] . وكان أجدر أن يسطر على كل حديث منه فى بابه «صحيح مجرَّب» .

أسأل الله أن ينفع به أهلَه، وأن يُولِينا جميعا فضلَه ، وأن ينصر به كلَّ مظلوم ، وأن يرزق به كلَّ محروم ، وأن يَجبُرَ به كلَّ مكسور ، وأن يؤَمِّن به كلَّ مذعور[2] وأن يُفرِّج به عن كلِّ مـكروب[3] ، وأن يردَّ به عن كلِّ محروب[4] — بمنِّه وكرمه .

قال رحمه الله :

الباب الأول

فى فضل الذكر ، والدعاء والصلاةِ والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم ، وآداب ذلك

فضل الذكر

(١) قال صلَّى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : أَنَا عند ظَنِّ عبدِى بى ، وأَنَا معه إذا ذَكَرَنى ؛ فإن ذكَرَنى فى نَفْسِه ذكرتُه فى نَفْسى ، وإن ذكَرنى فى مَلأٍ ذكرتُه فى مَلأٍ خيرٍ منه » (خ ، م) .

---

(١) فى نسخة لا ستوجب .

(٢) المذعور : الخائف ؛ يقال : ذُعِر — كَعُنِىَ — فهو مذعور .

(٣) المـكروب : المحزون ؛ يقال : كَربه الغم فهو مكروب : إذا أخذ الغم والحزن بنفسه .

(٤) المحروب : مسلوب المـال يقال : حربه حربا — كطلبه طلبا — : سلب ماله .

(١) حديث قدسى . أخرجه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة رضى الله =

(٢) « ما صدقةٌ أفضلُ من ذِكْرِ اللهِ » (طس).

(٣) « ألاَ أخبرُكُمْ بخير أعمالِكم وأزكاها عند مليكِكُمْ وأرفعِها فى درجاتِكم ، وخيرٍ لكم من إنفاقِ الذهب والوَرِق ، وخيرٍ لكم من أن تَلْقَوْا

= عنه ، وتمامه « فإن اقترب إلىّ شبراً اقتربت منه ذراعا ، وإن اقترب إلىّ ذراعاً اقتربت منه باعاً ، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة » أى أجبته سريعاً . وقوله : [أنا عند ظن عبدى بى] أى عند يقينه بى ، وعلمه بأن مصيره إلىّ وحسابه علىّ . وذلك أنه تعالى لرأفته بعباده كتب على نفسه الرحمة ، ووسعت رحمته كل شىء ؛ فإذا أمل العبد عفو ربه ورحمته — كافأه الله تعالى على ذلك ، فأجزل له خيره ، وأسبل عليه فضله . وهذا وعد منه تعالى لا يخلف . [وأنا معه] برحمتى وتوفيقى ، وإعانتى ونصرتى . [إذا ذكرنى] . استحضر بقلبه عظمتى وجلالى وربوبيتى ؛ سواء كان مع ذلك ذكر باللسان سرًّا أو جهراً ، أو لم يكن . [فإن ذكرنى] بقلبه مع الذكر اللسانى على جهة السِّرِّ [ذكرته] بالمثوبة والخير [فى نفسى] بذاتى ، دون أن أطلع عليه أحداً من خلقى على منوال عمله

[وإن ذكرنى] بقلبه مع الذكر اللسانى على جهة الجهر [فى ملأ ذكرته] بالمثوبة والعطاء الجزيل [فى ملأ] بمرأى ومسمع من ملائكتى ، ذكراً يعظم به شأنه ، ويرتفع به مكانه [خيرٍ منه] أى من ملئه الذى ذكرنى فيه .

وفى الحديث دلالة على فضل الذكر عموماً ، وجواز الذكر جهراً . وقد قال تعالى : (ولذكر الله أكبر) أى مما سواه من الأعمال الصالحة ؛ لأنه روحها والمقصود منها ، وهو حقيقة العبادة ، ومقتضى العبودية ؛ ولذا كان جزاؤه ذكر الله تعالى لعبده الذاكر له . وهو أعظم منة ! كما قال تعالى: (فاذكرونى أذكركم) وكما فى هذا الحديث . وقال تعالى : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) . (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما) .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . ورجاله ثقات والصدقة : العطية التى يراد بها المثوبة من الله تعالى ؛ سميت بها لأنه يظهر بها صدق رغبة صاحبها فى تلك المثوبة . وقيل : هى مطلق الأعمال الصالحة .

وفى الحديث دليل على أن الذكر لا يفضل عليه شىء من جميع أنواع الصدقات.

(٣) أخرجه أحمد، والترمذى، والحاكم فى المستدرك من حديث أبى الدرداء =

عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : ذِكرُ الله »[1] (ا ، ت ، مس) .

بإسناد حسن وهمزة [ألاَ] للاستفهام التقريرى . و « لا » نافية . و « بلى » حرف جواب . أى أخبرنا يا رسول الله . و [الورق] بكسر الراء : الفضة ، و [ذكر الله] ذكركم له تعالى ؛ بمعنى استحضار كماله وعظمته وجلاله فى القلوب ، على نحو ما سبق بيانه وذلك لما يترتب عليه من ذكره تعالى إياكم ؛ قال تعالى : (فاذكرونى أذكركم) .

وفيه أفضلية الذكر على هذه الأعمال الفاضلة . وفى حديث معاذ رضى الله عنه عند أحمد والطبرانى أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : « أى المجاهدين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً . قال : فأى الصالحين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا : » ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة . كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول : « أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً » قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما : يا أبا حفص ، ذهب الذاكرون بكل خير ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أجلْ » .

وقال المصنف فى المفتاح : الذاكر بلا جهاد أفضل من المجاهد الغافل عن ذكر الله . والمجاهد الذاكر أفضل من الذاكر بلا جهاد، ومن المجاهد الغافل. فأفضل الذاكرين المجاهدون ، وأفضل المجاهدين الذاكرون اهـ وقال الغزالى فى الإحياء : إن ذكر الله مع خفته على اللسان أفضل وأنفع من جملة العبادات . والمؤثر النافع هو الذكر على الدوام مع حضور القلب . وأما الذكر باللسان والقلبُ لاهٍ فهو قليل الجدوى، وكذا حضور القلب فى لحظة الذكر. والذهولُ عن الله تعالى مع الاشتغال بالدنيا قليل الجدوى ؛ بل حضور القلب مع الله على الدوام، أو فى أكثر الأوقات هو المقدّم على العبادات، بل به تشرف سائر العبادات ، وهو غاية ثمرتها العملية اهـ وقال القارى : وإنما كان الذكر خيرَها وأرفعها ، لأن سائر العبادات المالية والبدنية الشاقة إنما هى وسائل ووسائط يتقرب بها إليه تعالى ، وذكره هو المقصود الأسنى ، والمطلوب الأعلى ؛ فهو لُبّ العبادات والطاعات ، اهـ ملخصا .

(٤) « مَثَلُ الذى يَذكُرُ ربَّه والذى لا يَذكُرُ ربَّه مَثَلُ الحىِّ والميتِ » (خ ، م) .

(٥) « لا يقعُدُ قومٌ يذكُرونَ اللهَ إلاَّ حفَّتْهُم الملائكةُ ، وغشِيَتْهُم الرحمةُ ، ونزلَت عليهم السكينةُ ، وذكَرَهُمُ اللهُ فيمن عندَه » (م) .

(٦) «ما عمِلَ ابنُ آدمَ عملاً أنجَى له من عذاب الله من ذكرِ الله . قالوا :

---

(٤) أخرجه البخارى ومسلم من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه . وأفاد أن فى ذكر الله تعالى حياة القلوب ، وفى الغفلة عنه موتها ، والقلوب الحية هى المستعدة للفيوضات الإلهية دون الميتة .

(٥) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى معاً رضى الله عنها — [حفّتهم الملائكه] : أحدقت بهم ، و [غشيتهم الرحمة] : غطتهم وسترتهم؛ وهو كناية عن غفران الذنوب ، وعظم اللطف بهم . و [السكينة] : الوقار والطمأنينة ؛ من السكون ضد الحركة . و [فيمن عنده] تعالى : أى عنديّة مكانة لامكان ؛ وهم الملائكة المقربون .

وفى الحديث فضلُ الاجتماع على الذكر والترغيب فيه . ومنه : مجالس مدارسة القرآن ، وقراءة الحديث ، ومذاكرة العلوم النافعة التى تذكّر بالله وآلائه وصفاته العليا .

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وابن أبى شيبة فى مصنّفه ؛ كلاهما من حديث معاذ رضى الله عنه . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . ورواه الطبرانى عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح . وقوله صلى الله عليه وسلم : [ولا الجهاد] بالرفع : أى ولا الجهاد أنجى له من الذكر . والمراد به : الجهاد المجرد عن الذكر ؛ كما تقدم عن المصنف فى الحديث الثالث . والاستثناء منقطع بمعنى لكن . والمراد بالمستثنى : الجهاد المنضم إليه الذكر ؛ فهو أفضل وأنجى من الذكر المجرد لاشتماله على الأمرين .

وقال القارى : الأظهر أن يراد بالجهاد أعم من المجرد والمنضم إليه الذكر . ويراد بالمستثنى الأخير .

ولا الجهادُ فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهادُ فى سبيل الله إلا أن يضرِبَ بسيفه حتى ينقطعَ ثلاثَ مراتٍ » (ط ، مص) .

(٧) « لو أن رجلا فى حِجْرِه دراهمُ يَقْسِمُها والآخرُ يذكرُ اللهَ ؛ لكان الذاكرُ لله أفضلَ » (ط) .

(٨) « إذامررْتُم برياضِ الجنةِ فارْتَعُوا . قالوا : يارسول الله ، ومارياضُ الجنة ؟ قال : حِلَقُ الذِّكْرِ » (ت) .

(٩) « مامِنْ آدمىٍّ إلا لقلبه بيتان : فى أحدِهما المَلَكُ ، وفى الآخر الشيطانُ فإذا ذكَرَ اللهَ خَنَسَ ، وإذا لم يذكرِ اللهَ وضع الشيطانُ مِنقارَه فى قلبه ووسوسَ له » (مص).

---

(٧) أخرجه الطبرانى فى الكبيرمن حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه. [فى حجرة] بكسر أوله — أى فى حضنه وجانبه [دراهم يقسمها] يعطى منها الناس ؛ أى بدون ذكر الله [وآخر يذكر الله] بدون أن يعطى الدراهم .

وفى الحديث دليل على أن الذكر أفضل من الصدقة .

(٨) أخرجه الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه وقال : حسن غريب . وقال المناوى : وشواهده ترتقى إلى الصحة اهـ و [الرياض] : البساتين . ورياض الجنة : أماكنها الخصبة النضرة . والرتع : الأكل والشرب فى خصب وسعة . [فارتعوا]: أى توسعوا بما فى هذه الرياض ، وخذوا منها الحظ الأوفر وانتفعوا به . [والحلق] بكسر ففتح — : جمع حلقة — بفتح فسكون — الجماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب . جعل حلق الذكر رياض الجنة لأنها الوسيلة إليها . ومثل مجالس الذكر : مجالس العلم والمساجد لما فيها من الخير العظيم والثواب الجزيل .

(٩) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث عبد الله بن شقيق رضى الله عنه مرفوعا ، ورجاله رجال الصحيح . وقيل : هو موقوف عليه [خنس الشيطان] بفتح النون — ، أى انقبض وتأخر ، وخرج من قلب الذاكر . والمراد بمنقاره : فمه ؛ شبهه بمنقار الطائر فى لقطه الحب من ههنا وههنا بسرعة وخفة . ووضع فمه فى قلب الغافل : هو وسوسته له حال الغفلة . وقد عصم الله قلوب أنبيائه من الغفلة ووسوسة الشيطان .

(١٠) « من صلّى الفجرَ في جماعةٍ ثم قعَدَ يذكُرُ اللهَ حتى تطلُعَ الشمسُ ، ثم صلّى ركعتين كانت له كأجرِ حَجَّةٍ وعُمْرة تامةٍ تامةٍ تامةٍ » (ت) انقلبَ بأجرِ حجةٍ وعُمْرة (ط).

(١١) « ذاكِرُ اللهِ في الغافلين بمنزلة الصابرِ في الفارِّين » (ر).

(١٢) « مامِن قوم جلَسوا مجلساً وتفرَّقُوا عنه ولم يذكروا اللهَ فيه إلا كأنما تفرَّقُوا عن جِيفة حمار ، وكان عليهم حسرةً يومَ القيامة » (مس ، د ، ت ، حب).

---

(١٠) أخرجه الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه باللفظ الأول ، وقال : حسن غريب . والطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة باللفظ الثاني ، وإسناده جيد . و[تامة] كاملة ، والتكرير للتأكيد . والأجر المذكور يحصل بالمجموع من صلاة الفجر جماعة ، ثم القعود للذكر حتى تطلع الشمس ، ثم صلاة ركعتين بعد طلوعها ، وتسمى صلاة الإشراق .

(١١) أخرجه البزار في مسنده من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ؛ أي الذاكر فيما بين جماعة غافلين عن ذكر الله كالصابر على جهاد الكفار بعد فرار أصحابه من الزحف إذا التحم الحرب ، وناهيك به ؟.

(١٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد صحيح كما قاله النووي و[تفرقوا عنه] : تباعدوا وتجاوزوا عنه و[الجيفة] : جثة الميت إذا أنتن . وفي قوله [كأنما تفرقوا عن جيفة حمار] أي عن مثلها في النتن غاية التنفير من الغفلة عن ذكر الله في المجالس . [وكان عليهم حسرة] أي وكان ذلك المجلس الذي تركوا فيه ذكر الله سبب حسرة لهم وندم [يوم القيامة] حين لا ينفع الندم ؛ لما يظهر لهم فيه من عظم أجور الذاكرين ــ ولذا ينبغي لمن حضر مجالس الغفلة أن يأتي بكفارتها عند القيام منها ؛ وهي كما في حديث عائشة مرفوعا «سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد ألا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك».

(١٣) « إنَّ خيارَ عبادِ اللهِ الذين يُراعُون الشمسَ والقمرَ والنجومَ والأظِلَّةَ لذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ (مس) .

(١٤) ليس يتحسَّرُ أهلُ الجنة إلاّ على ساعةٍ مرَّتْ بهم ولم يذكُروا الله تعالى فيها » (ط) .

(١٥) « أكثِرُوا من ذكرِ الله حتى يقولوا مجنونٌ » (حب) .

(١٦) « لَأَنْ أقعدَ مع قوم يذكرون الله من صلاة الغَداة حتى تطلعَ الشمسُ : أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربَعةً من ولد إسماعيل . ولَأَنْ أقعدَ مع قوم

---

(١٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه وصححه . و [يراعون الشمس] الخ : يرصدون دخول الأوقات بهذه العلامات النهارية والليلية . [والأظلة] : جمع ظل ، وذلك لمعرفة وظائف العبادات والأذكار فى الأوقات المحددة .

(١٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث معاذ رضى الله عنه ، ورجاله ثقات . وتحسرهم يوم القيامة إنما هو قبل دخولهم الجنة ، حين يرون ما أعد الله للذاكرين من الأجور العظيمة .

(١٥) أخرجه ابن حبان من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه بإسناد حسن . أى أكثروا من الذكر حتى يقول الغافلون عنه للذاكر : إنه مجنون ؛ لكثرة ما يرونه من ذكره وملازمته له ، وتحرك لسانه به ، وظهور آثاره عليه . وكثيرا ما يستهزىء الغافلون بالذاكرين ، وينسبونهم إلى الحمق والجنون . وفى الحديث دلالة على جواز الذكر جهراً ، وهو أفضل إذا أمن الرياء ، وكان فيه إيقاظ للغافلين ، وتنشيط لهم إلى الاقتداء والاتباع ؛ وإلا فالإسرار به أفضل .

(١٦) أخرجه أبو داود من حديث أنس رضى الله عنه بإسناد حسن . وفيه فضيلة الذكر أول النهار وآخره . وخص الأربعة لأن العمل المفضل يشتمل على أربعة أشياء : ذكر الله تعالى ، والقعود له ، والاجتماع عليه ، والاستمرار فيه إلى الطلوع أو الغروب . وخص ولد إسماعيل لشرفهم وإنافتهم على غيرهم . ولم يذكر هذا القيد فى آخر الحديث اكتفاء بذكره أولا .

يذكرون اللهَ من صلاة العصر حتى تَغْرُبَ الشمسُ : أحبُّ إلىّ من أن أعتِقَ أربعةً » (د) .

(١٧) « إن الله تعالى أمر يحيىَ بن زكرياء أن يأمرَ بنى إسرائيل بخمسِ كلماتٍ : منها ذكرُ الله ؛ فإنَّ مثَلَ ذلك كمَثَلِ رجل خرجَ العدوُّ فى أثرِهِ سِرَاعاً حتى إذا أتى على حِصن حَصين فأحرَزَ نفسَه منهم ؛ كذلك العبدُ لا يُحرِزُ نفسَه من الشيطان إلا بذكرِ الله » (ت ، حب) .

فضل الدعاء

(١٨) قال صلى الله عليه وسلم : « الدعاء هو العبادة — ثم تلا : (وقال ربُّكمُ ادعونى أستَجِبْ لكم إن الذين يستكبِرُون عن عبادتى سيدْخُلون جهنم داخرين) الآية (مص ، حب ، عه) .

وإذا كان بعتق الرقبة الواحدة يعتق الله من النار بكل عضو منها عضواً من معتقها ، فما بالك بعتق أربع رقاب من ولد اسماعيل ؟ .

(١٧) أخرجه الترمذى وابن حبان من حديث الحارث بن الحارث الأشعرى رضى الله عنه بإسناد صحيح . وبقية الخمس التى أمره الله تعالى أن يعمل بها ، ويأمر قومه بالعمل بها هى : توحيد الله تعالى بالعبادة ، والصلاةُ ، والصيامُ ، والصدقةُ . وقوله [سراعا] : جمع سريع ؛ أى حال كونهم مسرعين [فأحرز نفسه] : جواب «إذا» ، والفاء زائدة . وفى رواية بدون « إذا » . وأفاد الحديث أن ذكر الله تعالى حصن من الشيطان ووسوسته .

(١٨) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه واللفظ له كما قال القارى . وأخرجه ابن حبان وأهلُ السنن الأربع من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه . وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم . وفيه دليل على أن الدعاء أعلى أنواع العبادة وأشرفها ؛ لما فيه من إظهار التذلل والخضوع له سبحانه ، والإذعان له بالربوبية ، والإقبال عليه ، والإعراض عما سواه . وهو كما قدمنا روح العبادة وسرها ، والمقصود الأسنى منها . وإليه يشير =

(١٩) « مَن فُتِحَ له بابٌ فى الدعاء منكم فُتِحَتْ له أبوابُ الإجابة » (مص) .

(٢٠) « لا يَرُدُّ القضاءَ إلاَّ الدعاء ، ولا يزيدُ فى العمر إلا البِرُّ » (ت، حب)

= حديث أنس رضى الله عنه عند الترمذى : « الدعاء مُخُّ العبادة » .

(١٩) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ؛ قال تعالى : (ادعونى أستجب لكم) . والمراد أن من وفقه الله لملازمة الدعاء والإقبال عليه بتضرع وخشوع فتحت له أبواب القبول . وفى رواية : أبواب الرحمة . وفى أخرى : أبواب الجنة .

(٢٠) أخرجه الترمذى وقال : حسن غريب ، وابن حبان وصححه من حديث سلمان رضى الله عنه . ومثله حديث ثوبان : « لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد فى العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » .

والمراد [بالقضاء] هنا : الأمر المكروه الذى يخاف العبد نزوله به ؛ كالفقر ، والسقم ، والثكل ونحو ذلك . والمراد [بردّه] : دفعه ، أو دفع شدته بتهوينه وتلطيفه . و[البر] : الإحسان ، أو الطاعة الشاملة لكل عبادة .

قال القارى : « لا يرد القضاء » أى المعلق « إلا الدعاء » أى المقبول المحقق . أو لا يدفع صعوبة القضاء المبرم إلا الدعاء المحتم اهـ وذلك أن الدعاء التجاء إلى الله تعالى ، وإنابة إليه ، وإقرار بالعبودية ، وأنه تعالى البر الرحيم . وقد وعد الله تعالى عباده باستجابته ؛ فينفع مما نزل من البلاء فيخففه ، ومما لم ينزل فيدفعه ، كما فى الحديث الآتى :

وقد أمر الله عباده به ، وكان من هَدى الأنبياء والرسل ، وكان سببا للسقيا عند الجدب ، وشرع فى صلاة الجنازة رجاء المغفرة للميت ؛ ولو لم يكن فيه نفع لم يشرع فى ذلك .

وقال الشوكانى : إن الدعاء من قدَر الله عز وجل ؛ فقد يقضى بشىء على عبده قضاءً مُقَيداً بأن لا يدعوه ؛ فإذا دعاه اندفع به .

وقال الإمام الغزالى : إن من القضاء ردّ البلاء بالدعاء ؛ فهو سبب رد البلاء واستجلاب الرحمة ؛ كما أن التُرس سبب لردّ السهام ، والماءَ سبب لخروج النبات من الأرض ، وكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان ؛ كذلك الدعاء والبلاء =

= يتعالجان : أى يتصارعان ويتدافعان إلى يوم القيامة « كما فى الحديث الآتى » .

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله ألا يُحمل السلاح ؛ وقد قال تعالى : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) وألاَّ تسقى الأرض بعد بثّ البذور . فيقال : إن سبق القضاء بالإنبات نَبَتَ ؛ بل ربطُ الأسباب بالمسبَّبات هو القضاء الأول الذى هو كلمح البصر . وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج والتقدير هو القدَر . والذى قدَّر الخير قدره بسبب ، وكذلك الشر قدَّر لدفعه سبباً ؛ فلا تناقض بين هذه الأمور عند من فتحت بصيرته . ثم فى الدعاء من الفائدة أنه يستدعى حضور القلب مع الله تعالى ، وذلك منتهى العبادات . والدعاء يرد القلب إلى الله تعالى بالتضرع والاستكانة ؛ ولذلك كان البلاء موكلا بالأنبياء ، ثم الأولياء ؛ لأنه يرد القلب بالافتقار إلى الله تعالى ويمنع نسيانه اهـ

فالدعاء سبب عادىّ مقدَّر لرد البلاء أو تخفيفه ؛ فإذا وفق العبد إليه وكان رد البلاء أو تخفيفُه معلقا عليه رُدَّ عنه أو خُفِّف، وذلك كتعليق سائر المسببات بالأسباب المناسبة لها . وكما أن السبب العادى غير مؤثر ولا موجب ، فقد يوجد ولا يوجد المسبب لانتفاء شرط ، أو وجود مانع ؛ كذلك الدعاء قد يوجد ولا يوجد رد البلاء أو تخفيفه، لانتفاء شرط من شروط إجابة الدعاء ، أو لوجود مانع كالقضاء بالبلاء قضاء مبرماً .

والدعاء ، والإكثار منه ، والإلحاح فيه مطلوب مستحب ، والاستجابة له موعود بها من الرب الكريم ، الرءوف الرحيم متى توفرت شروطها . وفى الحديث « ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها » أخرجه أحمد بإسناد جيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

زيادة العمر بعمل البر

وأما زيادة العمر بعمل البر كصلة الرحم — فيجب أن يعلم أن الآجال مقدرة فى الأزل ، ثابتة فى علمه تعالى ، واقعة فيما لا يزال على وَفق ما سبق فى العلم ، لا زيادة فيها ولا نقص ، ولا محو فيها ولا إثبات ؛ قال تعالى : (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون) ، وقال : (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها) . ومحال أن يتغير ويتبدل ما ثبت فى العلم الأزلى، وإلا انقلب العلم جهلا وهو محال — فما جاء فى =

(٢١) « لا يُغْنِي حذرٌ من قَدَر . والدعاء ينفع مما نزل ومما لم يَنزِل ، وإن البلاء لَيَنْزِلُ فيتلقاه الدعاء فيَعْتَلِجَان إلى يوم القيامة » (مس ، ر) .

= بعض الآيات والأحاديث مفيداً للزيادة فى العمر كهذا الحديث ، أو للتنقيص منه كما فى قوله تعالى : (وما يعمَّر من معمَّر ولا يُنْقَصُ من عمره إلا فى كتاب) فمعناه البركة فى العمر ، والتوفيق فيه للطاعات ، وعمارة أوقاته بما ينفعه فى الآخرة ؛ وذلك بمثابة الزيادة فيه . فإذا وصل العبد رحمه ، أو أتى بصالحة بورك له فى عمره بقدر ما عمل ؛ فهى زيادة فى الكيف لا فى الكم والعدد .

وكذلك القول فى زيادة الرزق وبسطته ، وسعته بالتصدق والإنفاق ، وإخراج الزكاة ونحو ذلك . بل هذه البركة أجدى عليه من طول السنين ، ومن المال الوفير ، ويحصل له بها من السعادة والنعيم ما لا يحصل بطول الأمد ، وكثرة العدد .

وقيل : إن الزيادة بالنسبة لما يظهر للملائكة وفى اللوح المحفوظ ؛ كأن يكتب فيه أنه إذا وصل رحمه فعمره سبعون ، وإلا فستون ؛ فإذا وصلها قبل الستين عاش إلى سبعين ، وإلا مات إذا بلغ الستين . وقد علم الله أزلاً ما سيكون منه من صلة أو قطع ، وقدّر أجله على حسب علمه . وثبت التعليق فيما يظهر لملك الموت وأعوانه وفى اللوح المحفوظ . فالزيادة والنقص فى ذلك دون ما فى العلم الأزلى ، وإليه يشير قوله تعالى : (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أى أصله ، وهو العلم الأزلى . فالمحو والإثبات فى اللوح المحفوظ ومايستنسخ منه . وقوله تعالى : (ثم قضى أجلا وأجل مسمًّى عنده) فالإشارة بالأجل الأول إلى مافى اللوح المحفوظ ، أو ما عند ملك الموت وأعوانه . وبالأجل الثانى إلى ما فى الكتاب وهو العلم الأزلى — قاله النووى بمعناه .

(٢١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ، والبزار من حديث عائشة رضى الله عنها . أى لايدفع الاحتراز عن صاحبه شيئاً من البلاء المقدر عليه أزلا . وهذا اذا لم يكن دفعه معلقاً على الاحتراز فى الأزل ؛ فإن كان كذلك وحصل الاحتراز منه دفعه . والاحتراز مأمور به ، على أنه سبب عادى للنجاة من البلاء والشدة ؛ كما قال تعالى : (خذوا حذركم) وقد يكون مقدرا فى الأزل دفعه به ، وقد لا يكون ، والعلم عندالله تعالى .

والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل كما بينا سابقا . وقد بين الحديث ذلك بياناً تمثيلياً : بأن البلاء لَيُريدُ النزول فيتلقاه الدعاء قبل أن يصيب صاحبه فيعتلجان — أى يتصارعان ، أو يتعارضان إلى يوم القيامة فلايصيب الداعى . وهو تمثيل بديع لدفع الدعاء البلاء .

(٢٢) « ليس شيءٌ أكرمَ على الله من الدُّعاء » (ت ، حب) .

(٢٣) « من لم يسأل اللهَ يغْضَبْ عليه » (ت) .

« من لم يدعُ اللهَ غَضِبَ عليه » (مص) .

(٢٤) « لا تعجِزوا فى الدعاء فإنه لن يهلِكَ مع الدعاء أحدٌ » (حب) .

(٢٥) « من سرّه أن يستجيب اللهُ له عند الشدائد والكُرَب: فليُكثِرْ الدعاء فى الرخاء » (ت) .

(٢٦) الدعاء سِلاحُ المؤمن ، وعِمادُ الدين ، ونورُ السموات والأرض (مس) .

---

(٢٢) أخرجه الترمذى وقال : حسن غريب ، وابن حبان وصححه من حديث عائشة رضى الله عنها . أى ليس شىء من العبادات القولية أكرم عند الله من الدعاء ؛ وذلك لأنه مظهر العبودية ، ومخ العبادة التى خلق الله الخلق لها .

(٢٣) أخرجه الترمذى باللفظ الأول ، وابن أبى شيبه فى مصنّفه باللفظ الثانى ، وكلاهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ومعناهما واحد . أى من ترك الدعاء استغناء أو استكبارا ، أو لاعتقاد عدم نفعه — يغضب الله عليه ؛ قال تعالى : (إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) . وقال تعالى : (واسألوا الله من فضله) . وقال : (أمَّنْ يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوءَ) .

(٢٤) أخرجه ابن حبان من حديث أنس رضى الله عنه بإسناد صحيح . أى لا تقصّروا ، ولا تكسلوا فى تحصيل الدعاء ، وفيه نهى عن ترك الدعاء فإن ضرره عائد عليه . ثم أكد النبى ﷺ نفعه بالتعليل المذكور .

(٢٥) أخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، وقال : حسن غريب . وأخرجه الحاكم من حديثه بإسناد صحيح . فمن دعا الله تعالى فى الرخاء والسّعة استجاب الله دعاءه فى الشدة والضيق ؛ لالتجائه إليه تعالى فى سائر أموره . و[الكُرَب] : جمع كُرْبة ، وهى ما يأخذ النفس من الغمّ .

(٢٦) أخرجه الحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : أى [الدعاء سلاح المؤمن] يقاتل به ما يعتوره من المصائب [وعماد الدين] . أى مداره ؛ لأنه إظهار العبودية عند ظهور الربوبية . [ونور السموات والأرض] : أى منور أهلها من ظلمة الغفلة .

(٢٧) « مَا مِنْ مسلم ينصِبُ وجهه لله فى مسئلة إلا أعطاهُ إياها : إمّا أن يعجِّلَها له ، وإما أن يدَّخرَها له » (ا ، مس) .

فضل الصلاة ، والسلام على النبى ﷺ

(٢٨) قال صلى الله عليه وسلم : « ما جلَس قومٌ مجلساً لم يذكروا اللهَ فيه ولم يصلُّوا على نبيِّهم إلا كان عليهم حسرةً يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب » (د ، ت ، حب) .

(٢٩) أَوْلَى الناسِ بى يومَ القيامة أكثرُهم علىَّ صلاةً (د ، ت ، حب)

---

(٢٧) أخرجه أحمد بإسناد لا بأس به ، والحاكم فى المستدرك ، من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وفيه دليل على أن دعاء المسلم لا يهمل ، بل يستجاب له إمّا معجلاً بأن يعطى المسألة بعينها أو يعوض أحسن منها ، أو يدفع عنه بلاء أعظم منها فوراً أو متراخيا فى الدنيا وإما مؤجلاً فى الآخرة بأن يعطيه الله ثوابها . أو يغفر له ذنوبه بسببها تفضلا منه تعالى . ويشهد له حديث أبى سعيد الخدرى : « ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها »

فضل الصلاة على النبى ﷺ

(٢٨) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً ، وإنما كان المجلس سبب حسرتهم يوم القيامة وإن دخلوا الجنة أى وإن قضى لهم بدخولها ؛ لما فاتهم من زيادة الدرجات . وعظيم المثوبات بترك ذكر الله والصلاة على النبى ﷺ فى مجالسهم .

(٢٩) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . أى أولى الناس بشفاعته ﷺ ، وأحقهم بالقرب منه يوم القيامة أكثرهم صلاة عليه فى الدنيا . وحسبُ من صلى عليه مرة أن يصلى الله عليه بها عشراً ؛ فما بالك بمن أكثر من الصلاة عليه ﷺ !

(٣٠) « البخيلُ من ذُكِرْتُ عندَه فلم يُصَلِّ عليَّ » (ت ، حب) .

(٣١) « رغِمَ أنفُ رجلٍ ذُكِرْتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ » (ت ، حب)

(٣٢) « مَن ذُكِرتُ عنده فليُصَلِّ عليَّ . (س ، طس)

(٣٣) « من صلَّى عليَّ واحدةً صلى الله عليه عشْراً (م)

(٣٤) « أتانى مَلَكٌ فقال : يا محمد ، إن الله تعالى يقول : أَمَا يُرْضِيك أنه لا يصلِّى عليك أحدٌ من أمتك إلا صلَّيْتُ عليه عشراً ، ولا يسلِّم عليك أحدٌ من أمتك إلا سلّمتُ عليه عشراً » (س ، حب)

---

(٣٠) أخرجه الترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث الحسين بن على رضى الله عنهما . أى البخيل البالغ فى البخل غايته ، هو الذى إذا ذكر عنده النبى ﷺ لم يُصلِّ عليه ؛ لأنه بخل بما لا مئونة عليه فيه مع عظم الأجر عليه . وفيه وفى الحديثين بعده دليل على وجوب الصلاة عليه عند ذكره ﷺ .

(٣١) أخرجه الترمذى ، وابن حبان من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وتمامه : « ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة . ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له » . [رغم أنف] : أى لصق أنفه بالرَّغام — بفتح الراء — وهو التراب . وهو كناية عن حصول الذل والهوان له ؛ لتركه الواجب عليه فى حقه ﷺ .

(٣٢) أخرجه النسائى والطبرانى فى الأوسط من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه . وتمامه : « فإنه من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشراً »

(٣٣) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا ، وأخرجه أصحاب السنن عن كثير من الصحابة بعدة روايات . وفى بعضها : « من صلى على من أمتى صلاة مخلصا قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر ، درجات وكتب له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات » .

(٣٤) أخرجه النسائى وابن حبان وصححه من حديث أبى طلحة الأنصارى . وفيه دليل على أن السلام عليه كالصلاة عليه فيما ذكر — صلى الله عليه وسلم .

(٣٥) « إن لله تعالى ملائكةً سيَّاحين يُبَلِّغُونى عن أمتى السلامَ » (س، حب).

(٣٦) « ما مِن أحدٍ يسلِّمُ علىَّ إلا رَدَّ الله علىَّ رُوحِى حتى أَرُدَّ عليه السلام » (د).

(٣٧) « إنى لقيتُ جبريلَ فبشَّرنى وقال : ربُّك يقول : من صلّى عليك صلّيْتُ عليه ، ومن سلمَّ عليك سلّمتُ عليه ؛ فسجدتُ لله شكراً » (ا، مس)

(٣٨) « من صلّى علىَّ واحدةً صلى الله عليه عشرَ صلوات ، وحُطّتْ عنه عشرُ خطيئاتٍ ، ورُفِعَتْ له عشرُ درجاتٍ » (س، حب، ط) « وكُتِب له بها عشرُ حسنات » (س، ط).

(٣٩) « من صلّى على النبى صلى الله عليه وسلم واحدةً صلى اللهُ وملائكتُه عليه سبعين صلاة » (ا)

---

(٣٥) أخرجه النسائى ، وابن حبان بإسناد صحيح من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . وفيه دليل على أن السلام عليه صلى الله عليه وسلم يبلغه كالصلاة عليه . إذ حكمهما واحد. و[سياحين] سيارين فى الأرض ؛ من السياحة وهى الذهاب فيها .
وفيه ترغيب عظيم فى السلام عليه كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم .

(٣٦) أخرجه أبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه بإسناد صحيح . وفى لفظ عند أحمد : « إلا رد الله إلى روحى » ومعناه كما قال الإمام الطيبى : أن روحه القدسية تسكون فى الحضرة الإلهية؛ فإن بلغه الملك سلام أحد من الأمة عليه ، رد الله روحه — فى تلك الحالة يرد سلام من يسلم عليه . اهـ — وكذلك الأمر فى الصلاة عليه ﷺ .

(٣٧) أخرجه أحمد ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه .

(٣٨) أخرجه باللفظ الأول النسائى ، وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير من حديث أنس رضى الله عنه . ورواته ثقات . والصلاة من الله تعالى : الرحمة لعباده . وتضاعف حتى تبلغ عشراً . وفى النسائى والطبرانى فى الكبير زيادة : « وكتبت له عشر حسنات » .

(٣٩) أخرجه أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بإسناد حسن . وتمامه: =

(٤٠) « من سرَّه أن يَكتالَ بالمكيال الأوفى إذا صلّى علينا — أهلَ البيت ـ فلْيَقُلْ : اللهم صلِّ على محمد النبيِّ الأميِّ ، وأزواجِه أمهاتِ المؤمنين وذريَّته وأهل بيته ؛ كما صلّيتَ على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيد » (م ، د)

(٤١) من صلّى على محمد وقال : اللّهم أنزِلْه المقعدَ المقرَّبَ عندك يومَ القيامة وجَبَتْ له شفاعتى » (ر ، ط) .

(٤٢) قيل يارسول الله ، جعلتُ لك صلاتى كلَّها ؛ قال : إذاً تُكْفَى همَّك ، ويُغفَر ذنبُك (ت ، مس) .

= « فليقلَّ عبدمن ذلك أو ليكثر » . قال الشوكانى : ويجمع بين هذا الحديث وما قبله بأن علمه ﷺ بثواب الصلاة عليه كان تدريجيا ، وكلما علم شيئا أخبر به . فأخبر أولا بما علمه من ثوابها ، ثم لما أُخبر ثانيا بالزيادة أخبر بها فى هذا الحديث .

(٤٠) أخرجه مسلم ، وأبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وفيه مزيّة لهذه الصيغة .

(٤١) أخرجه البزار ، والطبرانى فى الكبير من حديث رويفع بن ثابت الأنصارى ، رضى الله عنه . وفيه مزيّة لهذه الصيغة الجامعة بين الصلاة عليه ﷺ . وسؤال هذه المنزلة له توجب الشفاعة لقائلها .

(٤٢) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك من حديث أُبَىّ بن كعب رضى الله عنه. وهو قائل ذلك للرسول ﷺ . والمراد بالصلاة هنا : الدعاء لا ذات الأركان ؛ لأنها لا تكون إلا لله ، ومن جملته الصلاة عليه ﷺ . ومن كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها . ومن غفر الله ذنبه سلم من محنة الآخرة وأهوالها . وفى نسخة : أخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى اهـ شوكانى .

(٤٣) « أَكْثِرُوا من الصلاة عليَّ يومَ الجمعة ؛ فإن صلاتَكم معْرُوضَة عليَّ » (د ، حب) .

(٤٤) « ليس أحدٌ يصلِّى عليَّ يومَ الجمعة إلاّ عُرِضَتْ عليَّ صلاتُه » (مس) .

(٤٥) كلُّ دعاءٍ محجوبٌ حتى يُصَلَّى على محمد وعلى آلِ محمد » (طس) .

وصفة الصلاة على النبى ﷺ تأتى فى التشهد فى الصلاة إن شاء الله تعالى.

---

(٤٣) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث أوس بن أوس . وتمامه : « قالوا يارسول الله، وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرَمْتَ - أى بليت - قال إن الله سبحانه حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » وفى حديث أبى أمامة عند البيهقى : « أكثروا من الصلاة على فى كل يوم جمعة ؛ فإن صلاة أمتى تعرض على فى كل جمعة ؛ فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة » . وتقدم حديث تبليغه السلام ورده . وظاهر الجميع : أن كل صلاة وسلام عليه يبلغه سواء كان ذلك فى يوم الجمعة أو فى غيره ؛ فلعل فى العرض عليه يوم الجمعة زيادةً على مجرد الإبلاغ إليه الذى يحصل فى سائر الأيام والليالى ؟ ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى يوم الجمعة - قاله الشوكانى .

(٤٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه . وفيه فضل يوم الجمعة .

(٤٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث على رضى الله عنه . وقال المنذرى : إنه موقوف عليه ، ورواته ثقات ، وللوقف فى مثله حكم الرفع ، وفى الحديث فضل الصلاة عليه وعلى آله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فصلٌ — فى آداب الذكر*

ينبغى أن يكون المكان الذى يُذكرُ اللهُ فيه نظيفاً[1] خاليا[2] ، والذاكرُ على أكمل الصفات الآتى ذكرُها ، وأن يكون فمه نظيفاً، وأن يزيلَ تغيُّرَه بالسِّواك، وأن يستقبلَ القبلةَ ، وأن يتدبَّر مايقول ويتعقلَ معناه . وإن جَهِل شيئا تبيَّنَه ، ولا يعتدُّ له بشىء مما رتبه الشارعُ على قوله حتى يتلفظ به ويُسْمِعَ نفسه[3] .

وأفضلُ الذكر : القرآنُ ؛ إلا فيما شُرع بغيره[4] . والمواظِبُ على الأذكارَ المأثورة صباحاً ومساءً ، وفى الأحوال المختلفة — هو من الذاكرين الله كثيراً والذاكراتِ . ومن كان له وِرْدٌ معروف ففاته فليتدارَكْه إذا أمكنَه ؛ ليعتاد الملازمةَ عليه[5] .

فصل — فى آداب الذكر

(١) أى طاهرا من الأدناس فضلا عن الأنجاس . وذلك مندوب إليه فى حال الدعاء وغيره .

(٢) أى من الناس والشواغل ؛ لأنه أقرب إلى حضور القلب ، وأبعد من الرياء ،وأعون على التدبر والتفكر .

(٣) أى فيما أمر الشارع أن يكون الذكر فيه باللسان كما فى قراءة الصلاة وتشهدها وتسبيحاتها وتكبيراتها ، وسائر أذكارها وأدعيتها . وذلك أقل الإخفاء عند الجمهور .

(٤) كما فى الركوع والسجود ، وفيما وردت به السنة من الأذكار فى الأوقات ، وعقب الصلوات ؛ فينبغى الاشتغال فيها بما ورد.

(٥) لحديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الصحيح قال : قال رسول الله ﷺ : « من نام عن حزبه من الليل، أو شىء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب الله له كأنما قرأه من الليل » .

فصل — فى آداب الدعاء

وآكدُها — تجنُّبُ الحرام مأكلاً ومَشرباً وملبساً[١] ، والإخلاصُ لله تعالى[٢] ، وتقديمُ عمل صالح[٣] ، والوضوء[٤] واستقبالُ القبلة[٥] ، والصلاةُ[٦] والجُثوُّ على الرُّكَب[٧] ، والثناء على الله تعالى ، والصلاةُ على نبيِّه صلى الله عليه وسلم أوَّلاً وآخراً[٨] ، وبَسطُ يديه ورفعُهما حَذْوَ مَنكِبَيْه[٩] وكشفُهما مع التأدبِ

---

(١) لحديث أبى هريرة عند مسلم وغيره عنه صلى الله عليه وسلم « فى الرجل يمد يديه إلى السماء : يارب يارب . ومطعمه حرام ، وملبسه حرام ، وغُذِىَ بالحرام ، فأنَّى يستجاب له » . وفى الأصل زيادة « المكسب » .

(٢) قال تعالى : (فادعوا الله مخلصين له الدين) وهو ركن فى الدعاء .

(٣) ليكون وسيلة إلى الإجابة ؛ كما فى حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار فانطبقت عليهم الصخرة ؛ فتوسلوا بأعظم أعمالهم وأخلصها إلى الله تعالى فاستجاب الله دعاءهم — كما فى الصحيحين وغيرهما .

(٤) لحديث أبى موسى الأشعرى عند الترمذى والحاكم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «من كانت له حاجة إلى الله عزوجل أو إلى أحد من بنى آدام فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى بما هو أهله وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم » أى ثم ليدع بما شاء .

(٥) لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك فى مواطن كثيرة ، ولحديث أبى هريرة عند الطبرانى بإسناد حسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل شىء سيداً وإن سيد المجالس قبالة القبلة » .

(٦) لحديث أبى موسى السابق ،

(٧) كهيئة الجلوس فى التشهد .

(٨) لحديث أبى موسى السابق ، وحديث : (كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد) « رقم ٤٥ » .

(٩) لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك فى نحو ثلاثين موضعاً فى أدعية متنوعة ولحديث مالك ابن يشار عند أحمد وأبى داود مرفوعا : « إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها » .

والخضوع والمسكنة ، والخشوع ، وأن يسأل الله تعالى بأسمائه العظام الحُسْنى [١] ، والأدعيةِ المأثورة . ويتوسَّلَ إلى الله بأنبيائه والصالحين [٢] ، بخفضِ صوتٍ [٣] ، واعترافٍ بذنب [٤] ، ويبدأ بنفسه [٥] ، ولا يَخُصَّ نفسه إن كان إماما [٦] ، ويسألَ بعَزْم ورغبةٍ ، وجدٍّ واجتهادٍ [٧] ، ويُحضِرَ قلبه ، ويُحسِنَ رجاءه [٨] .

---

(١) لقوله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)

(٢) لحديث عثمان بن حنيف رضى الله عنه عند الترمذى وغيره : أن أعمى أتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ، أدع الله أن يكشف لى عن بصرى — وفيه أنه ﷺ قال له : « فانطلق فتوضأ فصل ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة . » الحديث الآتى برقم (٢٤٩) وقد ثبت فى الصحيح أن الصحابة استسقَـوْا بالعباس رضى الله عنه . وقال عمر : اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبينا ﷺ .

(٣) لحديث أبى موسى فى الصحيحين : « أربعوا على أنفسكم ، فإنكم لن تدعوا أصمَّ ولا غائبا » .

(٤) لحديث على عند مسلم مرفوعاً : « ظلمت نفسى واعترفت بذنبى ، فاغفر لى ذنوبى جميعها » .

(٥) لقول ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه . أخرجه الترمذى .

(٦) لحديث ثوبان يرفعه : « لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم ؛ فإن فعل فقد خانهم » أخرجه الترمذى وغيره . أى يقصد حصول أثر الدعاء لنفسه دون غيره حين يؤمهم فى الدعاء كالقنوت .

(٧) لحديث أبى هريرة فى الصحيح مرفوعا : « إذا دعا أحـدكم فلا يقول : اللهم اغفر لى إن شئت ، وارحمنى إن شئت ، وارزقنى إن شئت . وليعزم مسألته ؛ إنه يفعل ما يشاء ولا مكرِهَ له » .

(٨) لحديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما عند أحمد : أن رسول الله ﷺ قال : « القلوب أوعية ، وبعضها أوعى من بعض ؛ فإذا سألتم الله تعالى أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة ؛ فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل » .

ويكرِّرَ الدعاء ويُلِحَّ فيه[١] ، ولا يدعُوَ بإثم ولا قطيعةِ رَحِم[٢] ، ولا بأمر قد فُرِغَ منه[٣] ، ولا بمستحيل[٤] ، ولا يتحجَّر[٥] . ويسأل الله حاجاتِه كلَّها[٦] ، ويُؤَمِّنَ الداعى والمستمع[٧] ، ويمسحَ وجهه بيديه بعد فراغه[٨] ، ولا يستعجل . أو يقول : دعوتُ فلم يُستجَبْ لى[٩] .

---

(١) لحديث عائشة : أنه ﷺ قال : « إن الله يحب الملحين فى الدعاء » ولحديث مسلم : أنه ﷺ كان إذا دعا كرره ثلاثا .

(٢) لحديث أبى هريرة عند مسلم وغيره قال : قال رسول الله ﷺ : يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم » .

(٣) كطول قدٍّ ، وبياض خدٍّ ونحوهما . وذلك لعدم الفائدة .

(٤) لأنه إعتداء فى الدعاء . وطلب لما لا يليق به . وقد ثبت النهى عنه فى قوله تعالى : (اُدعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين) .

(٥) لقوله ﷺ للأعرابى الذى دعا الله تعالى بقوله : اللهم ارحمنى ومحمدا ، ولا ترحم معنا أحداً — : « لقد تحجرت واسعا » أى ضيقت ما وسعه الله فخصصت به نفسك دون غيرك . أخرجه فى الصحيح من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٦) لحديث أنس عند الترمذى قال : قال رسول الله ﷺ : « ليسألْ أحدكم ربَّه حاجاتِه كلها حتى يسأل شِسْع نعله إذا انقطع » .

(٧) لتأمينه ﷺ فى الدعاء . ولحديث أبى داود مرفوعا : أنه ﷺ سمع رجلا يدعو فقال : « وجب إن ختمه بآمين » وروى « آمين » : خاتم رب العالمين .

(٨) لحديث مالك بن بشار مرفوعا : « إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها ، فإذا فرغتم فامسحوا وجوهكم » .

(٩) لحديث أبى هريرة فى الصحيحين مرفوعا : « يستجاب لأحدكم ما لم يَعْجل ، يقول : دعوت فلم يستجب لى » .

قال الشوكانى . ففى الحديث تفسير الاستعجال بقول الداعى : دعوت فلم يستجب لى . وفى بعض النسخ : أو يقول وعليها شرح القارىء .

الباب الثاني

في أوقاتِ الإجابة ، وأحوالِها ، وأماكِنها ، ومن يُستجابُ له ؟ وبِمَ يستجابُ ؟ واسمِ الله الأعظم، وأسمائه الحُسْنَى، وعلامةِ الاستجابة ،والحمدِ عليها .

(فصلٌ — في أوقات الإجابة وأحوالها)

ليلةُ القدْر [١] ، ويومُ عرَفة [٢] ، وشهرُ رمضان [٣] ، وليلةُ الجمعة ، ويومُ الجمعة، وساعةُ الجمعة [٤] — وهي ما بين أن يجلسَ الإمام إلى أن تنقضيَ الصلاة [٥] .

---

(١) حسبُها قدراً وشرفا ، ما جاء في سورتها ،وما في الصحيحين في فضل قيامها. وشرفها يستلزم قبول الدعاء فيها ؛ وقد قال ﷺ لعائشة : « قولي في ليلة القدر : اللهم إنك عفوٌّ تحب العفو فاعف عني » .

(٢) فضله:مشهور . وفي الحديث الآتي(٣٠٢) :«خير الدعاء دعاء يوم عرفة» الخ .

(٣) فضله عظيم لنزول القرآن فيه ، ولكونه شهر الصوم تعبداً لله . وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند أحمد والترمذي مرفوعا : « ثلاثة لا تُرَدّ دعوتهم : الصائم حتى يفطر — وفي رواية حين يفطر — ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم » .

(٤) فضل يوم الجمعة وليلته مشهور . وتواترت النصوص بأن فيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئا إلا أعطاه إياه . وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لعلي : « إن في ليلة الجمعة ساعة الدعاءُ فيها مستجاب » . أخرجه الترمذي وحسّنه .

(٥) لحديث أبي موسى الأشعري عند مسلم ، وأبي داود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هي — أي ساعة الإجابة — ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة » أي ما بين جلوسه على المنبر أول طلوعه إلى أن يفرغ من الصلاة .

قال الشوكاني (في نيل الأوطار) : قال المحب الطبري : هو أصح الأحاديث في تعيين الساعة ؛ وقد صرح بمثله مسلم . وقال به البيهقي وابن العربي والقرطبي والنووي وغيرهم

والأقربُ أنها عنـــد قراءة الفاتحة حتى يُؤَمِّن[١] — وجوفُ الليل[٢]، ونصفُه الثانى ، وثلثُه الأول ، وثلثُه الأخير ، ووقتُ السَّحَر[٣] ، وعند النداء بالصلاة[٤]، وبين الأذان والإقامة[٥]، وبعد الحيعلتين للمجيب المكروب[٦]،

---

(١) وذلك جمعاً بين الأحاديث الصحيحة الواردة فى ذلك ؛ كما ذكره المصنف فى الحصن ورجّح الشوكانى فى نيل الأوطار : أنها آخر ساعة من يوم الجمعة . قال : وإليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين والأئمة (راجع نيل الأوطار) .

(٢) لحديث أبى أمامة رضى الله عنه عند الترمذى قال : قيل يارسول الله ، أى الدعاء أسمع ؟ قال : «فى جوف الليل ، ودبر الصلاة » وجوفُ الليل ساعاته . وأخرج مسلم من حديث جابر قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمور الدنيا والآخره إلا أعطاه إياه، وذلك فى كل ليلة » .

وأخرج الترمذى من حديث عمرو بن عَبَسَة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « أقرب ما يكون العبد من ربه فى جوف الليل الآخر ، فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن » .

(٣) هو قبيل الصبح ، أو السدس الأخير من الليل . وفى الصحيحين، ما يدل على قبول الدعاء فيه .

(٤) لما أخرجه مالك ، وأبو داود من حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه مرفوعا. «ثنتان لايردان — أو قلما يردان — :الدعاء عند النداء وعند البأس حين يُلْحِم بعضهم بعضا » وزاد أبو داود : « وتحت المطر » قال القارى : والنداء يشمل الأذان والإقامة ، وإن كان إطلاقه على الأول أدلّ .

(٥) لما أخرجه أبو داود، والترمذى من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعا : « لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة . قيل : ماذا نقول يارسول الله ؟ قال سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة » .

(٦) لما أخرجه الحاكم من حديث أبى أمامة رضى الله عنه مرفوعا : « إذا=

وعند الإقامة ، وعند الصفِّ فى سبيل الله ، وعنـد التِحَامِ الحرب[١] ، ودُبُر الصلوات المـكتوبات[٢] ، وفى السجود[٣] ، وعند تلاوة القرآن ؛ لا سيّما الختم[٤] ، وعند قول الإمام « ولا الضَّالين »[٥] ، وعند شُرْب ماء زمزم[٦] ،

= نادى المنادى فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء . فمن نزل به كرب أو شـــدة فليتحين المنادى إلخ . . » وفيه : « ثم يقول – أي بعد إجابته الحيعلتين – « اللهم ربّ هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب لها . دعوة الحق وكلمة التقوى ، أحـيِنا عليها ، وأمتْنا عليها ، واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتا . ثم يسأل الله حاجته » . والحيعلة : منحوتة من حى على كذا بمعنى أقبـِل . والمجيب هو الذى يردد ما يقوله المؤذن .

(١) لما أخرجه الحاكم من حديث سهل بن ســـعد رضى الله عنه بلفظ : « ساعتان لا تُرد على داع دعوته : حين تقـام الصلاة ، وفى الصف » وروى عنه « وعند البأس حين يُـلْحِـم بعضهم بعضاً » .

(٢) لما أخرجه الترمذى من حديث أبى أمامة رضى الله عنه « قيل يا رسول الله ، أى الدعاء أسمع ؟ قال : جوف الليل الأخير ، ودبر الصلاة المـكتوبة » .

(٣) لحديث أبى هريرة رضى الله عنه عند مسلم : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ؛ فأكثروا الدعاء » .

(٤) لحديث عمران بن حصين ، عنـد الترمذى وفيه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ القرآن فليسأل الله به ؛ فإنه سيجىء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس » وأخرج الطبرانى ما يدل على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن .

(٥) لحديث أبى موسى رضى الله عنه عند مسلم بلفظ : « إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا : آمين يحبكم الله » .

(٦) لحديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « ماء زمزم لمـا شُرب له . إن شربته تستشفى به شفاك الله ، وإن شربته لشبعك أشبعك الله ، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله . . » الحديث . أخرجه الدار قطنى والحـاكم . وكان ابن عباس إذا شربه قال : اللهم إنى أسألك علماً نافعا ، ورزقا واسعا ، وشفاءً من كل داء .

وصياحِ الدِّيَكة[١] ، واجتماع المسلمين[٢] ، وفي مجالس الذكر[٣] وعند تغميض الميت[٤] وعند نزول الغيث[٥] ، وعند الزوال في يوم الأربعاء[٦] « قاله البيهقي في شُعَب الإيمان » .

فصلٌ — في أماكن الإجابة

وأماكنُ الإجابة : هي المواضع المباركة[٧] . ولا أعلم دليلاً في ذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ما رواه الطبراني بسند جيد : « أن الدعاء مستجاب

---

(١) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه كما في الصحيحين مرفوعا : « إذا سمعتم صياح الدِّيَكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً » . ولعل صياحها فزع عند رؤيته . والدعاء بحضرة الملائكة أرجى قبولاً لتأمينهم .

(٢) لحديث حفصة بنت سيرين في الصحيحين وغيرهما في خروج النساء يوم العيد . وفيه : « وليشهدْنَ الخير ودعوة المسلمين » ورجاءُ الإجابة أظهر فيما الإجتماع فيه أكثر ؛ كالجمعة وعرفة .

(٣) لحديث أبي هريرة عنــد مسلم وغيره : «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة » الحديث .

(٤) أي عند إغماض عينيه ؛ لدعاء النبي ﷺ لأبي سلمة بعد أن أغمض عينيه بقوله : « اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر له ولنا يا رب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونوِّر له فيه» . أخرجه مسلم وأهل السنن من حديث أم سلمة .

(٥) لما تقدم من حديث سهل بن سعد عند أبي داود بلفظ : « وتحت المطر » قال في الأصل : وقد روى الشافعي في الأم قبول الدعاء عند نزول الغيث مرسلاً .

(٦) لم تثبت هذه الجملة في أكثر النسخ .

فصل في أماكن الإجابة

(٧) لبعض الأمكنة فضل على سائرها . كما لبعض الأزمنة والأشخاص والأنواع والأجناس فضل على باقيها . ومن فضلها قبول الدعاء بها ، وإفاضة الخير على الداعي فيها فتسري بركتها إليه ؛ كما تسري بركة الصالحين الذاكرين إلى من دخل فيهم ممن ليس منهم ، كما في حديث : « هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» . وفي الحصن وشرحه : أن الحسن البصري رحمه الله كتب رسالة إلى بعض أهل مكة حين أراد التحوُّل=

عند رؤية الكعبة[1] » وورَد مجرَّبا فى مواضع كثيرة مشهورة — فى المساجد الثلاثة ، و بين الجلالتين من سورة الأنعام[2] ، وفى الطواف ، وعند الملتزَم — وفيه حديث مرفوع رويناه مسلسلاً — وفى داخل البيت ، وعند زمزم، وعلى الصَّفَا والمَرْوَةِ ، وفى المسْعَى ، وخَلْفَ مَقام إبراهيم ، وفى عرَفَات ، والمُزْدَلِفةِ ، ومِنًى ، وعند الجَمَرَات الثلاث ، وعند قبور الأنبياء عليهم السلام[3] — ولا يصح قبر نبىٍّ بعينِه سوى قبرِ نبيّنا صلى الله عليه وسلم بالإجماع فقط — وقبرِ إبراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين .

= منها إلى غيرها ، مشتملة على أحاديث فى فضل المجاورة بها . قال فيهـا : إن الدعاء يستجاب فيها فى خمسة عشر موضعا : « فى الطواف » أى فى المطاف المعروف حال الطواف « وعند الملتزم » ما بين الركن والباب ، « وتحت الميزاب » من داخل الحجر « وفى البيت » أى فى داخله وكذا الحطيم ، « وعند زمزم » أى عند بئرها « وعلى الصفا والمروة » عند الصعود عليهما فى السعى ، « وفى المسعى » أى فى السعى بينهما ، « وخلف المقام » أى مقام إبراهيم بعد ركعتى الطواف ، « وفى عرفات » أى فى المكان المعروف يوم الوقوف به فى الحج ، « وفى المزدلفة » إلى قبيل طلوع الشمس ، « وفى منى » وخصوصاً فى مسجد الخيف « وعند الجمرات الثلاث » فى أوقات رميها اهـ . وعن ابن عباس مرفوعاً « لا ترفع الأيدى إلا فى سبعة مواطن : حين تفتتح الصلاة ، وحين تدخل المسجد الحرام فتنظر إلى البيت ، وحين تقوم على الصفا ، وحين تقوم على المروة وحين تقوم مع الناس عشية عرفة ، وحين تجمع المشاعر ، وحين ترمى الجمرة

(١) لحديث أبى هريرة عند مسلم . وفيه : « أن رسول الله ﷺ أتى الصفا وصعد عليه حتى نظر إلى البيت ، ورفع يديه وجعل يحمد الله ، ويدعو ما شاء الله أن يدعو » .

(٢) أى فى قوله تعالى : (رسلُ اللهِ اللهُ أعلمُ ..) آية ١٢٤ .

(٣) لسريان بركة المكان الشريف إلى الداعى ؛ كما تقدم .

وجُرِّب استجابةُ الدعاء عند قبور الصالحين[1] بشروط معروفة .

فصلٌ — الذين يُستجَابُ دعاؤهم، وبمَ يُستجَابُ ؟

المضطرُّ[2] ، والمظلومُ مطلقاً ولو كان فاجراً أو كافراً ، والوالد على ولده[3]، والإمامُ العادلُ ، والرجلُ الصالحُ[4] ، والولدُ البارُّ بوالديه[5] ، والمسافرُ ، والصائمُ حين يُفطِرُ ، والمسلمُ حين يدعو لِأخيه بظَهْر الغَيْب[6] ، والمسلمُ ما لم

(١) قال الشوكانى : وذلك لسريان بركة المكان إلى الداعى ولكن ذلك مشروط بالا تنشأ عن ذلك مفسدة ، وهى :أن يعتقد الداعى فى ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده ؛ كما يقع لكثير من المعتقدين فى القبور . فإنهم قد يبلغون فى الغلوّ بأهلها إلى ماهو شرك بالله عز وجل ؛ فينادونهم مع الله ، ويطلبون منهم مالا يطلب إلا منه سبحانه . وهذا معلوم من أحوال كثير من العاكفين على القبور ، خصوصا العامة الذين لايفطنون لدقائق الشرك . اهـ .

(٢) لما فى الصحيحين من حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار فانطبقت عليهم الصخرة ، ثم انفرجت عنهم بدعائهم.

(٣) لما أخرجه الترمذى وحسّنه .قال قال رسول الله ﷺ « ثلاث دعوات مستجابات لاشك فى إجابتها : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده » . وفى الصحيحين من حديث ابن عباس رضى الله عنهما : « أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال : « اتق دعوة المظلوم ؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » . وأخرج أبو داود الطيالسى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : « دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ، ففجوره على نفسه» . والفاجر : الفاسق . وقيل الكافر . قال القارى : وفى الجامع « اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا ؛ فانه ليس دونها حجاب» رواه أحمد وأبو يعلى والضياء عن أنس. والتحقيق أن دعاء الكافر فى الدنيا حال الاضطرار يستجاب . وأما فى الآخرة فلا ؛ كما تدل على ذلك الآيات .

(٤) أى ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ؛ كما سيأتى .

(٥) لحديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا عند البزار : « إن الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة فيقول . أنى لى هذه ؟ فيقول بدعاء ولدك » .

(٦) لحديث أبى الدرداء رضى الله عنه عند مسلم وغيره : « ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك : ولك مثل ذلك » .

يَدْعُ بظلمٍ أو قطيعةِ رحمٍ[(١)] أو يقولُ : دعوتُ فلم أُجَبْ[(٢)]. والتائبُ؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم : « إن لله عز وجل عتقاء فى كل يوم وليلة لكلِّ عبدٍ منهم دعوةٌ مستجابةٌ »[(٣)].

(٤٦) ومن تعارَّ من الليل — أى استيقظ — فقال : لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، له المُلْكُ وله الحمدُ ، وهُوَ على كلِّ شيء قديرٌ . وسبحانَ اللهِ ، وَالحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبر ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم . اللّهم اغْفِرْ لى ، ويدعو — يُسْتَجَبْ له. فإن توضأ وصلّى ّ قُبِلَتْ صلاتهُ » (خ)

(٤٧) ومَنَ دعا بهؤلاءِ الكلماتِ الخمسِ لم يسألِ اللهَ شيئاً إلاّ أعطاه :

لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحَمْدُ ، وهو على كل شيء قديرٌ ، لا إله إلا اللهُ ، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله . (ط) .

(٤٨) وسمِع النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول: « ياذا الجلالِ والإكرام ؛ فقال قد : استجيب لك فَسَلْ » (ت) .

---

(١) لحديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه عند الترمذى بإسناد صحيح : « أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « ما على الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها . أو صرف عنه من السوء مثلها ؛ مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم» .

(٢) لحديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين مرفوعا : « يستجاب لأحدكم ما لم يَعْجَل ، يقول دعوت فلم يُستجب لى » .

(٣) أخرجه أحمد من حديث أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما .

---

(٤٦) أخرجه البخارى من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه و[تعارَّ]: هبَّ من نومه مع صوت من استغفار أو تسبيح . وفى القاموس : التعار — السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام اهـ .

(٤٧) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث معاوية رضى الله عنه بإسناد حسن.

(٤٨) أخرجه الترمذى من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه ، وقال : حديث حسن .

(٤٩) « إنَّ لله ملَكاً موكَّلاً بمن يقولُ : يا أرْحَمَ الراحمينَ . فمن قالها ثلاثاً قال له الملَكُ : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فَسَلْ » (مس) .

(٥٠) « من سأل اللهَ الجنةَ ثلاثَ مرّاتٍ قالت الجنةُ : اللهم أدخِلْهُ الجنةَ . ومن استجارَ من النار ثلاثَ مراتٍ قالت النارُ : اللهم أجِرْهُ من النار» (ت ، حب) .

(٥١) « لا إله إلاّ أنتَ سبحانَكَ إنى كنتُ من الظالمين . لم يَدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ فى شئٍ قطُّ إلاّ استجابَ اللهُ له » (ت ، مس ، ا) .

(٥٢) « من قال حين ينادِى المنادِى : اللهم ربَّ هذه الدعوةِ القائمةِ ، والصلاةِ النافعةِ ، صلِّ على سيدنا محمد ، وارْضَ عنى رضاً لا تَسْخَطُ بعده — إلاَّ استجابَ اللهُ دعوتَهُ » (ا ، طس) .

---

(٤٩) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث أبى أمامة رضى الله عنه . و [أقبل عليك] أى بالرحمة والرأفة ، وإجابة الدعاء . ولهذا العدد وأمثاله سرٌّ يعلمه الشارع .

(٥٠) أخرجه الترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه . وقول الجنة والنار ذلك بلسان الحال . وقيل : بلسان المقال . وقيل : القائل خزنتها ؛ فهو على حذف مضاف .

(٥١) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك ، وأحمد من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه مرفوعاً . وهى دعوة يونس عليه السلام وهو فى بطن الحوت . وبها نجاه الله من الغمّ . وكذلك من دعا بها من المؤمنين .

(٥٢) أخرجه أحمد والطبرانى فى الأوسط من حديث جابر بن عبد الله ابن حرام رضى الله عنه ؛ وفى إسناده ابن لهيعة ولكن أخرج البخارى ، وأهل السنن من حديث جابر أن رسول الله ﷺ قال . « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته — حلت له شفاعتى يوم القيامة » . وفى غير هذا الكتاب بلفظ « التامة » بدل « القائمة »

(٥٣) «مَن استغفرَ اللهَ للمؤمنين والمؤمنات كلَّ يوم سبعاً وعشرين مرّة أو خمسا وعشرين مرة — أحدَ العددَين — كان من الذين يُستجابُ دعاؤهم، ويُرْزَقُ بهم أهلُ الأرض (ط).

فصل — فى بيان اسم الله الأعظم[1]

(٥٤) «اسمُ الله الأعظمُ الذى إذا دُعِيَ به أجابَ، وإذا سُئِلَ به أعطَى: لا إلٰه إلا أنتَ سبحانَك إنِّى كنتُ من الظالمين» (مس).

(٥٥) «اللّهم إنى أسألك بأنى أشهد أنكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلاّ أنتَ الأحدُ الصّمدُ، الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ، ولم يكن له كُفُواً أحدٌ» (عه، حب)

---

(٥٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير، من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه. وفى إسناده ضعيف، وبقية رجاله ثقات قال الشوكانى: والتنصيص على هذين العددين لحكمة اختص بعلمها الرسول ﷺ؛ فينبغى الاقتصار على أحدهما اهـ.

فصل فى بيان اسم الله الأعظم

(١) قوله «الأعظم» أى من كل الأسماء. وقيل العظيم؛ وأفعل التفضيل على غير بابه؛ لأن أسماءه تعالى كلها عظيمة، وليس بعضها أعظم من بعض.

(٥٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه. وهو دعوة يونس عليه السلام وهو فى بطن الحوت. قال الشوكانى: وقد اختلف فى تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولا. قال ابن حجر: وأرجحها من حيث السند: الله لا إله إلا هو الأحد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد». وقال المصنف. وعندى أنه «لا إله إلا هو الحى القيوم». وذكر ابن القيم فى الهدى: أنه الحى القيوم اهـ وقيل: إنه قد استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا؛ فأبهمه كما أبهم ليلة القدر وساعة الجمعة اهـ.

(٥٥) أخرجه أهل السنن الأربع، وابن حبان وصححه من حديث بريدة قال المقدسى: ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود منه إسنادا. وتقدم قول ابن حجر: إنه أرجح ماورد من حيث السند.

(٥٦) اللّهم إنى أسألكَ بأنّ لك الحمدَ، لا إله إلا أنتَ [وحدَكَ لا شريك لك، الحنّانُ] المنّانُ، بديعُ السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، ياحيُّ ياقيُّوم» (عه، حب).

فصل — فى فضل أسماء الله الحسنى

(٥٧) «أسماء الله الحسنى التى أُمِرنا بالدعاء بها، ومن أحصَاها دخلَ الجنة، ولا يحفظُها أحدٌ إلاّ دخل الجنة (خ، م،ت، س، ق).

(٥٨) هو الله الذى لا إله إلاّ هوَ الرحمنُ الرحيم، الملِكُ القُدُّوس السلام المؤمن المهيمِن، العزيز الجبار المتكبر، الخالق البارئ المصوِّر، الغفار القهّار،

---

(٥٦) أخرجه أهل السنن الأربع، وابن حبان وصححه من حديث أنس رضى الله عنه. والحنان: الرحيم. والمنان: المعطى؛ من المن وهو العطاء. والقيوم: هو الذى به قيام كل شىء، وهو قائم على كل شىء. وما بين المربعين ثابت فى الأصل.

(٥٧) أخرجه من ذكره المصنف من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً. من أحصاها دخل الجنة؛ إنه وتر يحب الوتر».

وفى لفظ للبخارى «ولا يحفظها أحد إلا دخل الجنة» وهو يفسر معنى «أحصاها» أى حفظها.

والجمهور على أن أسماءه تعالى غير محصورة فى هذا العدد؛ ولكن الاسماء التسعة والتسعين مخصوصة بأن من أحصاها دخل الجنة. ونقل النووى الاتفاق عليه.

وقوله «أسماء الله الحسنى» مبتدأ خبره قوله فى الحديث التالى بعده: «هو الله..» الخ.

(٥٨) أخرجه الترمذى وابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً. وقال النووى فى الأذكار: حديث حسن. قال الشوكانى: وأنهض ما ورد فى إحصائها الحديث الذى ذكره المصنف. ومعنى [القدوس] المنزه عن=

الوهاب الرزاق الفتاح العليم ، القابضُ الباسط ، الخافضُ الرافع ، المعزُّ المذل ، السميع البصير ، الحكمَ العدْل ، اللطيف الخبير ، الحليم العظيمُ ، الغفور الشكور ، العَلِيُّ الكبير ، الحفيظ المُقِيتُ ، الحسيب الجليل ، الكريم الرَّقيب ، المجيبُ ، الواسع ، الحكيمُ الودود ، المجيدُ الباعثُ الشهيد ، الحقُّ الوكيل ، القويُّ المتين ، الولِيُّ الحميد ، المُحْصِي المبدئ المُعيد ، المحيي المميت ، الحيُّ القَيّوم ، الواجدُ الماجدُ ، الواحدُ الأحد الصمد ، القادرُ المقتدر ، المقدِّم المؤخِّر ، الأوّل الآخِر ، الظاهر الباطن ، الوالِي المتعالِي ، البرُّ التواب ، المنتقِم العفوُّ الرءوف ، مالكُ الملك ذو الجلال والإكرام ، المقسِطُ الجامِع ، الغنى المغنى المانعُ ، الضارّ النافعُ ، النورُ الهادى ، البديعُ الباقى ، الوارثُ الرشيدُ الصبورُ » (ت ، حب) .

(٥٩) « مَن كان دعاؤُه : اللهمّ أحْسِنْ عاقبتَنا فى الأمور كلِّها ، وأجِرْنا من خِزْيِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ — ماتَ قبل أن يُصيبَه البلاء » (ط) .

فصل — فى علامة استجابة الدعاء

علامةُ استجابة الدعاء : الخشيةُ ، والبكاء ، والقُشَعْرِيرةُ . وربما تحصل

= صفات النقص . و [السلام] : ذو السلامة من كل آفة ونقص . و [العزيز] الغالب لغيره . و [الفتاح] : الحاكم بين الخلائق . أو الذى يفتح خزائن رحمته لعباده . و [الشكور] : المثنى على المطيعين من عباده . و [المقيت] : خالق الأقوات . و [الواسع] : الذى وسع غناه ما يحتاجه عباده . و [القيوم] : القائم بأمور خلقه . و [الصمد] : السيد الذى يقصد إليه فى الحوائج جميع خلقه ويلجئون إليه . و [الظاهر] : الذى ظهر بآياته . و [الباطن] : الذى بطن بذاته و [البرُّ] : المحسن بالخير . و [المانع] : الرافع لأسباب الهلاك . [والوارث] الباقى بعد فناء العباد .

(٥٩) أخرجه الطبرانى فى الكبير وأحد إسناديه ثقات من حديث بسر ابن أرطاة . وسيأتى هذا الحديث برقم (٦١٧) وهو دعاء من جوامع الكلم =

الرِّعْدَةُ والغَشْيُ والغَيْبةُ، ويكون عقيبَه سكونُ القلب، وبَرْدُ الجأش، وظهورُ النشاط باطناً والخفة ظاهراً؛ حتى يظن الداعى أنه كأنّ على كتفِه حملةً ثقيلةً فوضعها عنه. وحينئذ لا يغفُل عن التوجه والإقبال، والصدقة والإفضال، والحمد والابتهال. وأن يقول: الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات[1].

(٦٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يمنع أحدَكُم إذا عرفَ الإجابةَ من نفسِه فشُفِيَ من مرض، أو قَدِم من سفَر أن يقول: الحمد لله الذى بعزّتِه وجلالِه تَتِمُّ الصالحاتُ» (مس).

البابُ الثالث

فيما يُقال فى الصباحِ والمساءِ، والليلِ والنهارِ، خصوصاً وعموماً، وأحوالِ النومِ واليقظة

فصل — فى أذكار الصباح والمساء.

(٦١) «باسم الله الذى لا يضرُّ مع اسمه شىءٌ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميعُ العليمُ. ثلاثَ مرات» (عه، حب)

= (١) هذه العلامات تجريبية كما ذكره الشوكانى؛ فلا تحتاج إلى استدلال عليها.

(٦٠) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث عائشة رضى الله عنها. وفى نسخة «بنعمته» بدل «بعزته وجلاله».

فصل — فى أذكار الصباح والمساء

(٦١) أخرجه أهل السنن الأربع، وابن حبان وصححه من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه، عن النبى ﷺ وأوله: «ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة. باسم الله ..» الخ وتمامه: «فلا يضره شىء» وفى لفظ «فيضره شىء» والمراد بالصباح كما قاله القارى فى هذا المقام: أول النهار. وبالمساء: أول الليل.

(٦٢) « أعوذُ بِـكلمات الله التَّامات من شرِّ ماخلَق . صباحاً مرة ، (ت ، طس) ومساءً ثلاثا » (ت)

(٦٣) « أعوذُ بالله السميع العليم ، من الشيطانِ الرجيمِ ثلاثاً ». (هو الله الذى لا إلٰه إلا هُوَ عالمُ الغيبِ والشهادة ..) إلى آخر سورة الحشر (ت) .

(٦٤) « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثلاثاً . قل أعوذ برب الفلق ثلاثاً . قل أعوذ برب الناس ثلاثاً » (د ، ت) .

(٦٥) « فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ ... » الآيتين (د)

---

(٦٢) أخرجه الترمذى : وقال حديث حسن . والطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . ولفظ الترمذى : (من قال حين يمسى وحين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق ، لم تضره حُمَـةٌ تلك الليلة » أى سم العقرب وضرها — وأصله فى صحيح مسلم وأهل السنن بلفظ : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله : لقيت عقربا لدغتنى البارحة . فقال : «أما قلت حين أمسيت : أعوذ ..» الخ . وظاهره أنه يقولها مرة واحدة و[الـكلمات] : القرآن . أو أسماؤه تعالى الحسنى ، وكتبه المنزلة . و [التامات] : الـكاملات التى لا يدخلها نقص ولا عيب . أو النافعات الشافيات من كل ما يُتعوذ منه .

(٦٣) أخرجه الترمذى من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه مرفوعا بلفظ . « من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » . وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر — وكل الله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى ، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة » . وقال : حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(٦٤) أخرجه أبو داود والترمذى من حديث عبد الله بن خُبيب رضى الله عنه وفيه عند الأول : « أنه صلى الله عليه وسلم قال لراوى الحديث ؟ قل قل هو الله أحد ، والمعوِّذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تـكفك عن كل شىء » الحديث أى من كل شىء يخشى منه كائناً ما كان .

(٦٥) أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا من : « قال حين يصبح : فسبحان الله . . الخ الآيتين — أدرك ما فاته فى يومه ذلك . ومن قال حين يمسى مثل ذلك أدرك مافاته فى ليلته تلك » . وفى إسناده ضعيف .

(٦٦) وآيةُ الكرسى (ط) .

(٦٧) أَصْبَحْنَا وَأَصبَحَ المُلكُ للهِ ، والحمدُ لله ولا إلٰه إلاّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، لهُ المُلْكُ وله الحمدُ ، وهُوَ على كلِّ شيء قديرٌ . ربِّ إنى أسألُكَ خيرَ ما فى هذا اليوم ، وخيرَ ما بعدَه ، وأعوذ بك من شرِّ ما فى هذا اليوم ، وشرِّ ما بعدَه . ربِّ أعوذُ بكَ من الكَسَل وسوءِ الكِبَر . ربِّ أعوذ بك من عذابٍ فى النار ، وعذابٍ فى القبر » (م ، د) .

(٦٨) اللهم إنى أعوذُ بك من الكَسَل والهرَم ، وسوء الكِبَر ، وفتنة الدنيا وعذاب القبر » (م) .

---

(٦٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود رضى الله عنه بلفظ : « من قرأ عشر آيات: أربعاً من أول البقرة، وآية الكرسى ، وآيتين بعدها وخواتيمها ، لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح » وفى حديث البخارى مايفيد أن من قرأ آية الكرسى إذا أوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح .

(٦٧) أخرجه مسلم ، وأبو داود من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . ولفظ مسلم : « كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله — إلى قوله قدير اللهم إنى أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم ، وسوء الكبر ، وفتنة الدنيا ، وعذاب القبر .. الخ . وإذا أصبح قال :أصبحنا وأصبح الملك لله .. الخ » . وفى رواية « ربِّ أعوذ بك من عذاب فى النار ، وعذاب فى القبر » .

و[الكسل] : التثاقل فى الطاعة . و[سوء الكبر] : آفة طول العمر، وهى الخرف وذهاب العقل ، والقصور عن القيام بالطاعة ، وكل ما يسوء به الحال .

(٦٨) هذا الحديث طرف من الحديث السابق . [والهرَم] بفتحتين تساقط القوى وضعفها .

(٦٩) « أصبَحْنَا وأصبحَ الملكُ لله ربِّ العالمين . اللّهم إنى أسألُكَ خيرَ هذا اليوم : فتحَه ونصرَهُ ، ونورَه وبركتَه وهُدَاهُ ، وأعوذُ بك من شرِّ ما فيه ، وشرِّ ما بعده (د) .

(٧٠) اللهم بكَ أصبَحنَا ، وبكَ أَمْسَينَا ، وبك نحْيَا ، وبك نَموتُ ، وإليك النشور . (عه ، حب) .

(٧١) أصبَحْنَا وأصبحَ الملكُ لله ، والحمدُ لله ، لا شريكَ له ، لا إلهَ إلا هُوَ ، وإليه النشورُ » (ر ، ى) .

(٧٢) « اللّهم فاطرَ السمواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ،

---

(٦٩) أخرجه أبو داود من حديث أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه . وأوله : « إذا أصبح أحدُكم فليقل أصبحنا . . » الخ . وتمامه : « ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك » .

(٧٠) أخرجه أهل السنن الأربع ،وابن حِبّان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وأوله بلفظ : « كان إذا أصبح يقول : اللهم . . » الخ . قال الشوكانى : وفى بعض النسخ وفى أكثر ألفاظ المخرجين لهذا الحديث : « وإليك المصير » بدل « وإليك النشور » . وفى لفظ أبى داود ، والترمذى : « كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : « اللهم بك أصبحنا ... الخ وإليك المصير . وإذا أمسى قال : اللهم بك أمسينا الخ وإليك النشور » فأفاد أن لفظ « المصير » فى الصباح ، ولفظ « النشور » فى المساء اهـ .

(٧١) أخرجه البزار ، وابن السنى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه بإسناد جيد : أن النبى ﷺ كان إذا أصبح قال : « أصبحنا وأصبح الملك لله . . الخ . وإذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا هو إليه المصير » . وفى بعض نسخ المصنف « وإليه المصير »

(٧٢) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث أبى بكر رضى الله عنه . وأوله : « أن أبا بكر قال : يارسول الله ، مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت ؟ قال : « قل اللهم ... الخ . وزاد فى أواخرهن – قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك ، وزاد الترمذى من طريق آخر : « وأن =

ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهدُ أن لا إلٰهَ إلا أنتَ . أعوذُ بكَ من شرِّ نفسِي ، وشرِّ الشيطانِ وشِرْكِه » (د ، ت ، حب) .

(٧٣) وأنْ أقترِفَ عَلَى نفسِي سوءًا ، أو أجُرَّهُ إلى مسلِمٍ (طس) .
وأن نقترِفَ على أنفسِنا سُوءًا ، أو نجرَّهُ إلى مسلِمٍ » (ت) .

(٧٤) « اللّهم إنى أصبحتُ أُشهدُك ، وأُشهِدُ حملَةَ عرشِكَ وملائكتَكَ ، وجميعَ خلقِكَ، بأنك أنت اللهُ لا إلٰهَ إلا أنتَ ، وأن محمداً عبدُك ورسولُك . من قالها غفر اللهُ له ما أصابَ : يومَه وليلتَهُ » (طس) .

(٧٥) « اللّهم إنى أصبحتُ أُشهِدُك ، وأُشهِدُ حملةَ عرشِكَ وملائكتَك ، وجميعَ خلقك ، أنكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلا أنتَ ، وحدَك لا شريكَ لكَ ، وأن محمداً عبدُك ورسولُك أربعَ مرّاتٍ » (د ، ت)

(٧٦) « اللّهمَّ إنى أسألكَ العافيةَ فى الدنيا والآخرة . اللّهم إنى أسألُكَ

= نقترف على أنفسنا سوءا أو نجره إلى مسلم » . و [فاطر] بمعنى خالق ومبدع . و[شرك الشيطان] — بكسر فسكون : ما يوسوس به من الإشراك بالله تعالى . وروى أيضا بفتحتين :وهو حبائله ومصائده ؛ قاله الخطابى .

(٧٣) هو طرف من الحديث السابق؛ واللفظ الأول للطبرانى فى الأوسط، والثانى للترمذى . والاقتراف: الاكتساب .

(٧٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أنس رضى الله عنه .

(٧٥) أخرجه أبو داود ، والترمذى من حديث أنس رضى الله عنه . ولفظه: « من قال حين يصبح أو يمسى: اللهم —إلى قوله— ورسولك؛ أعتق الله ربعه من النار . ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار . ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه . فإن قالها أربعا أعتقه الله من النار » .

(٧٦) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ولفظه : « لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح: اللهم إنى أسألك . »الخ و[العافية]:السلامة من الأسقام والبلايا و[العفو]: محو الذنوب. و[العورة] : كل ما يستحيا منه إذا ظهر. و [الروع] : الفزع مما يخاف . و[الاغتيال من تحت] . الخسف .

العفوَ والعافيـــةَ فى دِينى ودُنياى ، وأهلِى ومالِى . اللهم استُرْ عَوْرَتِى وأمِّنْ رَوْعَتِى . اللّهم احفظنى من بين يدىَّ ومن خلفى ، وعن يمينِى وعن شِمالى ، ومن فَوْقى . وأعوذُ بعظمتِكَ أن أُغْتَالَ من تحْتِى » (د ، حب) .

(٧٧) « لا إلٰه إلاّ اللهُ وحدَه لاشريكَ لهُ ، لهالملكُ وله الحمدُ ، وهُوَ على كلِّ شىءٍ قديرٌ » (د ، س) .

(٧٨) « رَضِينا باللهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دِيناً ، وبمحمدٍ « صلى الله عليه وسلم » رسولاً » (ع ، ط) رضيتُ بالله ربًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبيًّا . (ثلاث مرات) » (مص) :

(٧٩) « اللهم ما أصبحَ بِى من نعمةٍ أو بأحدٍ من خلقِكَ ؛ فمنك وحدَكَ

---

(٧٧) أخرجه أبو داود والنسائى من حديث أبى عياش الزرقى . ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قال إذا أصبح لا إله إلا الله .. الخ كان له عِدل رقبة من ولد إسماعيل . وكتب له عشر حسنات ، وحط عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى . وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح » وقد وردت أحاديث صحيحة فى الترغيب فى هذا الذكر غير مقيد بلفظ الصباح .

(٧٨) أخرجه باللفظ الأول أصحاب السنن الأربع ، والطبرانى فى الكبير . وباللفظ الثانى ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث سلام خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من قال إذا أصبح وإذا أمسى : رضيت بالله رباً .. » الخ « كان حقاً على الله أن يرضيه » وأخرجه عنه أحمد وزاد : (ثلاث مرات) .

قال النووى : وقع فى رواية « رسولا » وفى رواية « نبيا » فيستحب الجمع بينهما . ولو اقتصر على أحدهما كان عاملا بالحديث اهـ .

قال المصنف فى هذا الحديث وأمثاله مما نص فيه على عدد : إنه لو زاد على العدد حصل له الثواب المرتب على العدد وثواب مازاد عليه . وليس هذا من الحدود التى نهى الله عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها ؛ كزيادة الركعات ، وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك . وردَّ على من زعم أن الأجر المرتب على العدد لا يستحق إلا إذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان اهـ ملخصا

وقال الشوكانى : إنه إذا نقص عن العدد نقص من أجره بقدره ، لأنه تعالى لا يضيع عمل عامل اهـ

(٧٩) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث عبد الله بن غنـام البياضى . ولفظه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يُصبح . اللهم الخ فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يُمسى فقد أدى شكر ليلته » . قال الشوكانى : ومن فضل الله على عباده : أن جعل واجب شكره على نعمه التى لا تحصى يؤدى بهذه الكلمات اليسيرة .

لا شريكَ لكَ ؛ فلكَ الحمدُ ولكَ الشكرُ » (د، حب)

(٨٠) « اللّهم عافِني في بدني . اللّهم عافِني في سمعي . اللّهم عافني في بَصري . لا إلهَ إلا أنتَ (ثلاثاً) اللّهم إني أعوذ بكَ من الكفر والفَقْرِ . اللهم إني أعوذُ بك من عذاب القبرِ . لا إله إلاَّ أنتَ (ثلاثاً) » (د، س) .

(٨١) « سبحانَ الله وبحمدِه ، لا قوةَ إلاَّ باللهِ ، ما شاءَ اللهُ كانَ ومالم يشأْ لم يكُنْ . أَعلمُ أن الله على كلِّ شيء قديرٌ ، وأن اللهَ قد أحاطَ بكلِّ شيء علماً » (د، س) .

(٨٢) « أصبَحْنا على فِطْرةِ الإسلامِ ، وكلمةِ الإخلاصِ ، وعلى دين نبيِّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى ملةِ أبينا إبراهيمَ حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين » (ا، ط) .

---

(٨٠) أخرجه أبو داود ، والنسائي من حديث أبي بكر الثقفي . وفي نسخة من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر ؛ قاله القاري وقد سمع أبو بكر رسول الله ﷺ يدعو بهذه الكلمات ثلاثا حين يصبح ، وثلاثا حين يمسى » فأحبَّ أن يستنَّ بسنته .

(٨١) أخرجه أبو داود ، والنسائي من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم : أن أمّه حدثته — وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ — أن ابنة النبي ﷺ حدثتها « أن النبي ﷺ كان يعلمها أن تقول هذه الكلمات حين تصبح وحين تمسى — وفي آخرها « فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ، ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح » و [سبحان الله وبحمده] : أي أسبحه سبحانا ، وأنزهه عما لا يليق به ، وأقوم بحمده والثناء عليه . وقيل : الواو زائدة ؛ أي أسبحه تسبيحاً مقروناً بحمده ، أي حال كون تسبيحي مقروناً بحمده .

(٨٢) أخرجه أحمد ، والطبراني في الكبير من حديث عبد الرحمن بن أَبْزَى رضي الله عنه . ولفظه : « كان النبي ﷺ إذا أصبح وإذا أمسى قال . . » الخ فهو من أدعية الصباح والمساء . و [فطرة الإسلام] : دين الإسلام الذي هو دين الفطرة ؛ أي الخلقة . و [كلمة الإخلاص] : كلمة التوحيد . و [إبراهيم] هو بالنسبة للعرب : أب . وبالنسبة لغيرهم : أب لأبيهم ؛ وهو النبي ﷺ إذ هو أب لأمته . و [الحنيف] : المائل إلى الدين الحق ، وهو الإسلام .

(٨٣) « ياحيُّ يا قيّومُ ، برحمتِكَ أستغيثُ . أَصْلِحْ لى شأنِى كلَّه ، ولا تَـكلنى إلى نفسِى طرْفةَ عينٍ » (س ، مس) .

(٨٤) « اللّهم أنتَ ربِّى لا إلٰهَ إلا أنتَ ، خلقْتَنِى وأنا عبدُك ، وأنا على عَهدِك ووَعْدِك ما استطعتُ . أَبُوءُ لك بنعمتكَ علىَّ وأبُوءُ بذنبى ؛ فاغفِرْ لى فإنه لا يغفِرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ . أعوذُ بك من شر ما صنعتُ (خ) . اللّهم أنتَ ربِّى لا إلٰه إلاَّ أنتَ . خلقتَنِى وأنا عبدُك ، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ . أعوذُ بك من شرِّ ما صنعتُ . وأبوء بنعمتك علىَّ ، وأبوء بذنبى فاغفِرْ لى إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ » (د ، ى) .

(٨٥) « اللّهم أنتَ أحقُّ مَن ذُكِرَ ، وأحقُّ مَن عُبِدَ ، وأنصرُ مَن ابْتُغِى ،

---

(٨٣) أخرجه النسائى ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أنس رضى الله عنه بلفظ : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : « ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به ، تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا حى يا قيوم .. – الخ – ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين » أى فإنك إن تكلنى إلى نفسى تكلنى إلى ضعف وعـورة وذنب وخطيئة ؛ كما فى الحديث الآخر [طرفة عين] : غمضة جفن وفى الحديث تفويض الأمور كلها إلى الله تعالى ، وهو من أعظم الإيمان وأجل خصاله .

(٨٤) الأول أخرجه البخارى من حديث شداد بن أوس بن ثابت الأنصارى رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « سيد الاستغفار اللهم . » الخ . وآخره « إذا قاله حين يمسى فمات دخل الجنة . وإذا قاله حين يصبح فمات من يومه مثله »

واللفظ الثانى أخرجه أبو داود ، وابن السُّنى من حديث بُريدة بن الحصيب الأسلمى رضى الله عنه ، وجمعه بديع المعانى وحسن الألفاظ سمى سيد الاستغفار . [وأنا على عهدك ووعدك] أى على ما عاهدتك عليه ، وواعدتك من الإيمان وإخلاص الطاعة لك . و [أبوء لك] : أعترف وأقر وأرجع وألتزم .

(٨٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وإذا أمسى دعا بهذا الدعاء قال الشوكانى : وفى سنده ضعيف هـ وقوله [مفْيِضيَّة] بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة وبعدها مثناة تحتية – متسعة منشرحة ، أو منكشفة . و [حق السائلين عليك] : إدخالهم الجنة ، إذا لم يشركوا بالله شيئا . و [تقيلنى] : تتجاوز عن ذنوبى .

وأرْأَفُ مَن مَلَكَ ، وأجودُ مَن سُئِل ، وأوسعُ مَن أعْطى . أنت المَلِكُ لا شريكَ لكَ ، والفرْدُ لا نِدَّ لك ، كلُّ شيء هالكٌ إلا وجهَكَ . لن تطاعَ إلاَّ بإذنِك ، ولن تُعْصَى إلا بعلمكَ . تطاعُ فتَشكرُ ، وتُعصَى فتغفِرُ . أقربُ شهيدٍ ، وأدنى حفيظٍ . حُلْتَ دونَ النفوسِ ، وأخذْتَ بالنواصِي ، وكتبتَ الآثارَ ، ونسختَ الآجالَ . القلوبُ لك مُفْضِيَّةٌ ، والسرُّ عندَكَ علانيةٌ ، الحلالُ ما أَحْلَلْتَ ، والحرامُ ما حَرَّمْتَ ، والدينُ ما شرَعْتَ ، والأمرُ ما قضيتَ . والخلْقُ خلقُكَ ، والعبدُ عبدُكَ . وأنت اللهُ الرءوفُ الرحيمُ . أسألك بنورِ وجهك الذى أَشرَقَتْ له السمواتُ والأرضُ ، وبكل حقٍّ هُوَ لكَ ، وبحق السائلينَ عليكَ : أن تُقِيلَنِى فى هذه الغَداةِ ـ أو فى هذه العَشِيَّةِ ـ وأن تُجيرَنِى من النار بقدرتِكَ » (ط) .

(٨٦) « حَسْبِيَ اللهُ لا إلٰهَ إلاّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيم . سبعَ مرّاتٍ » (ى) .

(٨٧) « لا إلٰهَ إلاّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له المُلْكُ وله الحمدُ ، وهوَ على كلِّ شيء قديرٌ عشرَ مرّات » (س ، حب) .

---

(٨٦) أخرجه ابن السنى من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه . ولفظه : « من قال حين يصبح وحين يمسى حسبى الله . . الخ وتمامه « كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ، صادقا بها أم كاذبا » . [حسبي الله] : كافينى فى جميع أمورى هو الله تعالى .

(٨٧) أخرجه النسائى ، وابن حبان وصححه من حديث أبى أيوب الأنصارى أنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : «من قال غُدْوَةً لا إله إلا الله . . إلخ كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، وكان له قدر عشر رقاب ، وأجاره الله من الشيطان . ومن قالها عشية مثل ذلك » .

(٨٨) « سُبحانَ اللهِ وبحمدِه (مائةَ مرة) سُبحانَ اللهِ العظِيمِ وبحمدِه (مائةَ مرة) » (م، د).

(٨٩) « سُبحانَ اللهِ (مائةَ مرةٍ). الحمدُ لله (مائةَ مرة). لا إلهَ إلا اللهُ (مائةَ مرة). اللهُ أكبرُ (مائة مرة) » (ت).

(٩٠) « ويُصلِّى على النبيِّ ﷺ. (عشرَ مرات) » (ط).

(٩١) « وإن ابتُلِىَ بِهَمٍّ أو دَيْنٍ فليَقُلْ: اللّهم إنى أعوذُ بك من الهمِّ

---

(٨٨) أخرجه باللفظ الأول مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه ».

وأخرجه باللفظ الثانى أبو داود من حديثه. ولفظه: « من قال إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله العظيم وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ».

(٨٩) أخرجه الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: « من سبح الله مائة مرة بالغداة، ومائة مرة بالعشى كان كمن حج مائة حجة. ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله، أو قال غزا مائة غزوة. ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة من ولد اسماعيل، ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت أحد فى ذلك اليوم بأكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال ». وقال الترمذى: حسن غريب.

(٩٠) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه بإسناد حسن قال: قال رسول الله ﷺ: « من صلى على حين يصبح عشراً وحين يمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة ».

(٩١) أخرجه أبو داود من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه. وفيه: أنه ﷺ قال لأبى أمامة — وقد رآه فى المسجد فى غير وقت صلاة، وعرف منه همومه واغتمامه بالديون —: « أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك، وقضى دينك؟

والحَزَنِ ، وأعوذُ بك من العجْز والـكَسل ، وأعوذُ بك من الُجْبنِ والبُخْلِ ، وأعوذ بك من غلَبَةِ الدَّيْنِ ، وقَهْرِ الرجالِ » (د) .

إلى هنا ما يقال فى الصباح والمساء جميعاً ؛ إلاّ أنه يقالُ فى المساء موضع «أصبح» : «أمسى» . وموضع التذكير : التأنيثُ ، ويُبدلُ «النشورُ» «بالمصير» «كما كتب فوق كلٍّ» (أى فى النسخة المخطوطة) .

---

(٩٢) « ويُزادُ فى المساء فقط : أمسَيْنَا وأمْسَى الملكُ لله والحمدُ لله . أعوذُ بالله ـ الذى يُمسِكُ السماء أن تقَعَ على الأرضِ إلاّ بإذْنِه ـ مِن شرِّ ما خلَق وذَرَأَ وبَرَأَ » (ط) .

(٩٣) « ويزاد فى الصباح فقط : أصبحْنا وأصبحَ الملكُ لله ، والـكبرياء والعظمةُ والخلْقُ والأمرُ ، والليلُ والنهارُ ، وما يَضْحَى فيهما — لله وحدَه . اللهم اجعلْ أولَ هذا النهارِ صلاحاً ، وأوسَطه فلاحاً ، وآخرَه نجاحاً . أسألك خيرَ الدنيا والآخرةِ يا أرحمَ الراحمين » (مص) .

(٩٤) « لبّيْكَ اللهمَّ لبَّيْكَ ، لبَّيكَ وسَعْدَيْكَ ، والخيْرُ كلُّه فى يديْكَ ،

= قال : بلى يارسول الله . قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إنى أعوذ بك . الخ قال . ففعلت ذلك فأذهب الله همى وقضى دينى » . و[الحزن] — بضم فسكون — : الغم على فائت . وبفتحين . ضد السرور . قيل : والفرق بين الهم والحزن : أن الهم يكون لأمر متوقع ، والحزن لأمر قد وقع . و [قهر الرجال] : شدة تسلطهم بغير حق تغلباً وجدلا .

(٩٢) أخرجه الطبرانى فى الـكبير من حديث ابن عمر رضى الله عنهما . و[ذرأ] : خلق الذرية . [وبرأ] : خلق النسمة ، وهى ذات الروح .

(٩٣) أخرجه ابن أبى شيبة من حديث عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه . [يضحى] : يبرز ويظهر .

(٩٤) أخرجه أحمد فى المسند ، والحاكم فى المستدرك وصححه ، والطبرانى =

ومنكَ وإليكَ . اللّهم ما قلتُ من قول ، أو حلفتُ من حَلِفٍ ، أو نذرتُ من نَذْر ؛ فمشيئتُك بين يدَىْ ذلك كلّه ، ما شئتَ كان وما لم تشأْ لا يكونُ ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ بك ، إنكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ . اللّهم ما صلّيتُ من صلاة فعلى من صلَّيتَ ، وما لعَنْتُ من لعن فعلى من لعَنْتَ ؛ أنت وليِّي فى الدنيا والآخرة ، توفَّنِي مُسلماً وألحِقنى بالصالحين .

اللّهمَّ إنى أسألُك الرِّضا بعدَ القضاءِ ، وبَرْدَ العَيْشِ بعدَ الموت ، ولذةَ النظر إلى وجهك الكريم ، وشوقاً إلى لِقائك فى غير ضرَّاء مُضِرَّةٍ ، ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ ، وأعوذُ بك أن أَظلِمَ أو أُظْلَمَ ، أو أعتدِيَ أو يُعْتَدَى عَلَيَّ ، أو أكْتسِبَ خطيئةً أو ذنباً لا يُغفَر .

اللّهم فاطرَ السمواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، ذَا الجلالِ والإكرامِ ؛ فإنى أعْهَدُ إليكَ فى هذه الحياة الدنيا ، وأُشهِدُكَ وكَفَى بك شهيداً : أنى أشهَدُ أن لا إلهَ إلاّ أنتَ وحدَكَ لا شريكَ لكَ ، لكَ الملكُ ، ولكَ الحمدُ ؛ وأنتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ . وأشْهدُ أن محمداً عبدُكَ ورسولك ، وأشهد أن وعدَكَ حقٌّ ، ولقاءَكَ حقٌّ ، وأن الساعةَ آتيةٌ لا رَيْبَ فيها ، وأنك تبْعَثُ مَن فى القبور . وأنك إن تَكِلْنى إلى نفسِي تَكِلْنى إلى ضَعْفٍ وعَورةٍ وذنْبٍ وخطيئةٍ ، وإنى لا أثقُ إلا برحمتكَ فاغفرْ لى ذنوبى كلَّها إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ ، وتُبْ علىّ إنك أنتَ التوابُ الرحيم » (ا ، مس ، ط) .

= فى الكبير ، من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه ، علمه له النبى ﷺ ، وأمره أن يتعاهد أهله فى كل صباح فيقول : لبيك .. الخ . وقوله : [فمشيئتك بين يدى ذلك كله] : اعتذار بسابق الأقدار العائقة عن الوفاء بما التزمه . و [ماصليت] : دعوت دعوة خير . [من صليت] : جعلته مستحقا لها و [أسألك الرضا بعد القضاء] : أى بعد نزول المصائب المقضية ؛ فتهب لى الرضا بالقضاء ، وإن كان المقضى مكروها . و [برد العيش] : الراحة التامة الدائمة بعد الموت .

(٩٥) « فإذا طلَعتِ الشمسُ وصلَّى ركعتين كان له كأجْرِ حَجَّةٍ وعُمرة تامةٍ » كما تقدم (ت ، ط) .

(٩٦) « ويقول الله تعالى : يابن آدمَ ، اركَعْ لى أربعَ ركعاتٍ أولَ النهار أكْفِكَ آخِرَه » (ت) .

فصلٌ — فيما يقال فى الليل والنهار جميعاً

(٩٧) « سيِّدُ الاستغفار » : « اللّهم أنتَ ربِّى لا إلٰهَ إلاّ أنتَ ، خلقْتَنى وأنا عبدُكَ ، وأنا على عهدِكَ ووَعْدِكَ ما استطعتُ . أعوذُ بكَ من شرِّ ماصنعتُ . أبوءُ لك بنعمتك علىَّ ، وأبوءُ بذنبى فاغفِرْ لى ؛ فإنه لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ . من قالها من النهار موقناً بها فمات فهو من أهل الجنة . ومن قالها من الليل موقناً بها فمات فهو من أهل الجنة » (خ) .

(٩٨) « من قال : لا إلٰهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبر . لا إلٰه إلا اللهُ وحدَه ، لا إلٰه إلا اللهُ لا شريك له . لا إلٰه إلا اللهُ له الملكُ وله الحمدُ . لا إلٰه إلاّ الله ،

---

(٩٥) تقدم هذا الحديث برقم (١٠) تخريجا ورواية .

(٩٦) أخرجه الترمذى من حديث أبى الدرداء ، وأبى ذرّ رضى الله عنهما . وهذه الركعات هى صلاة الضحى بعد طلوع الشمس . وقيل : الفجر وسنته ، [أكفك آخره] : أى أرفع شغلك وحوائجك ، وأدفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك إلى آخر النهار .

(٩٧) تقدم برقم (٨٤) بلفظه عن أوس بن أوس عند أبى داود وابن السنى فى أدعية الصباح والمساء . وأعاده هنا لوروده من غير تقييد بالصباح والمساء . قال القارى : وفى قيد الإيقان بها إشعار بأن معرفة معانى الدعوات هى التى عليها مدار الأمر ؛ وإن كانت الألفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة .

(٩٨) أخرجه النسائى من حديث أبى هريرة رضى اللّه عنه بإسناد حسن . وفى نسخة زيادة : « يعقدهن خمساً بأصابعه ؛ من قالهن فى يوم ... » الخ

ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله — فى يومٍ ، أو فى ليلةٍ ، أو فى شهر ؛ ثم مات فى ذلك اليوم ، أو فى تلك الليلة ، أو فى ذلك الشهر ، غُفرتِ له ذنوبهُ » (س) .

(٩٩) « ودعا رسولُ الله ﷺ سَلْمَانَ الفارسىَّ فقال : إن نبىَّ الله يريد أن يمنحَك كلماتٍ من الرحمن ، تَرْغَبُ إليه فيهنّ ، وتدعُو بهنَّ فى الليل والنهار : اللّهم إنى أسألك صحةً فى إيمان ، وإيماناً فى حسن خُلق ، ونجاحاً يتبعه فلاحٌ ، ورحمةً منك وعافيةً ، ومغفرةً منك ورضواناً » (طس) .

فصل — فيما يقال فى النهار

(١٠٠) « لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ (مائةَ مرّة) » (خ ، م) أو (مائتى مرة) — لم يسبِقْهُ أحدٌ ، ولم يدرِكْه إلاّ مَن قال مثلَ ما قال أو زاد عليه » (ا) .

---

(٩٩) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . و [ترغب إليه فيهن] : أى تميل إلى رحمته فى المواظبة عليهن . و [صحة فى إيمان] : أى مع إيمان ؛ وكذا القول فى مثله . والفلاح : الفوز بالبغية . وفى الأصل « ونجاة يتبعها فلاح » بدل « ونجاحا يتبعه فلاح » .

(١٠٠) أخرجه الشيخان بلفظ « مائة مرة » من حديث أبى هريرة مرفوعاً . ولفظه : « من قال لا إله إلا الله . . » الخ وتمامه : « كانت له عِدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى . ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك » . وزاد مسلم فيه : « ومن قال سبحان اللّه وبحمده فى يوم (مائة مرة) حُطّت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » . وأخرجه أحمد باسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما بلفظ « من قال لا إله إلا الله الخ (مائتى مرة) فى يوم لم يسبقه أحد كان قبله ، ولم يدركه أحد بعده إلا من عمل بأفضل من عمله » .

(١٠١) « من قال : سبحانَ اللهِ وبحمده (مائةَ مرة) حُطَّتْ عنه خطاياه ولو كانت مثل زَبَدِ البحر » (م) .

(١٠٢) « من استعاذ بالله فى اليوم (عشرَ مرات) من الشيطان ، وَكَّلَ الله به ملَكاً يردُّ عنه الشياطين » (ص) .

(١٠٣) « أيعجِزُ أحدُكم أن يكْسِبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنة : يسبِّح مائة تسبيحَةٍ ، فيُكتب له ألفُ حسنةٍ » (م ، ت ، حب) « أو تُحَط عنه ألف خطيئة » (حب) .

(١٠٤) وعندَ أذانِ المغربِ : « اللّهم هذا إقبالُ ليلِكَ ، وإدبارُ نهارِكَ ، وأصواتُ دُعاتِك ؛ فاغفرلى » (د ، مس) .

فصلٌ — فيما يقرأ فى الليل

(١٠٥) « من قرأَ الآيتين من آخرِ سورةِ البقرةِ فى ليلةٍ كفتاه » (ع) .

---

(١٠١) هذا الحديث طرف من حديث أبى هريرة عند مسلم المذكور فى شرح الحديث السابق .

(١٠٢) أخرجه أبو يعلى الموصلى من حديث أنس رضى الله عنه .

(١٠٣) أخرجه مسلم ، والترمذى ، وابن حبان من حديث سعد بن أبى وقاص . ولفظ مسلم : «أو تحطُّ عنه ألف خطيئة» ولفظ الترمذى وابن حبان «وتحط» بالواو . فعلى الأول يحصل له أحد الأمرين ، وعلى الثانى يحصل له الأمران وقواه بعضهم؛ قاله الشوكانى .

(١٠٤) أخرجه أبو داود ، والحاكم فى المستدرك ، وصححه من حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت : علمنى رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب : اللهم ... الخ . [دعاتك] : جمع داع . المؤذنين

(١٠٥) أخرجه الجماعة من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . وسيذكره برقم (٥٥٩) . و [كفتاه] : أغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن أو وقتاه من كل سوء ومكروه فى تلك الليلة . أو كفتاه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرها ولا مانع من إرادة الكل ، وفضل الله واسع .

(١٠٦) « أَيَعجِزُ أحدُكم أن يقرأ فى كل ليلةٍ ثُلثَ القرآنِ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) » (خ ، م)

(١٠٧) « ومن قرأ (مائة آية) كُتِبَ من القانتين » (ا ، مس) « وعشرَ آيات لم يُكتَب من الغافلين » (مس) .

(١٠٨) « من قرأ يٓس ابتغاء وجه الله غفر له » (حب) .

(١٠٩) « من قرأ عشرَ آيات : أربعًا من أول البقرة إلى (أولئك

---

(١٠٦) أخرجه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ . « أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى كل ليلة ، فشق عليهم ذلك فقالوا : أينا يطيق ذلك يارسول الله ؟ فقال : الله الواحد الصمد ثلث القرآن ». وفى حديث آخر : من قرأ (قل هو الله أحد) ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن . قال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . وسيأتى فى فضلها الحديث رقم (٥٧٧، ٥٧٨)

قال الشوكانى : وقد علل كونها تعدل ثلث القرآن بعلل ضعيفة واهية. والأحسن أن يقال : إن ذلك لسر لم نطلع عليه ، وليس لنا الكشف عن وجهه . وهكذا سائر ما ماثله . والله أعلم .

(١٠٧) أخرجها الحاكم فى المستدرك وصححهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وأخرج أحمد والنسائى بإسناد صحيح من حديث بريدة عن النبى ﷺ : « من قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة » .

(١٠٨) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث جندب بن عبد الله البجلى رضى الله عنه . وفى بعض الأحاديث : « من قرأ يس فى كل ليلة غفر له » وفى بعضها « من قرأ سورة يس فى ليلة أصبح مغفورا له » وسيأتى فى فضلها الحديث رقم (٥٦٨)

(١٠٩) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ . وقيل : هو موقوف عليه ، ولكن له حكم الرفع ؛ لأنه لا مجال للاجتهاد فى مثله . وسيأتى فى فضل سورة البقرة وآية الكرسى وسورة آل عمران : الأحاديث من رقم (٥٤٩ إلى ٥٦٠) .

هم المفلحون) وآيةَ الكرسى ، وآيتين بعدَها وخواتيمَها ، لم يَدخل ذلكَ البيتَ شيطانٌ حتَّى يُصبحَ » (ط) .

(١١٠) إذا كان جُنح الليلِ فكُفُّوا صِبيانَكم ؛ فإن الشياطين تَنتشِرُ حينئذٍ ؛ فإذا ذهب ساعةٌ من العِشاء فَخَلُّوهم ، وأغلِقْ بابَك واذكر اسمَ الله ، وأطفِء مصباحك واذكر اسم الله ، وأوْكِ سقاءكَ واذكر اسمَ الله ، وَخَمِّرْ إناءكَ واذكُر اسم الله ، ولو أن تَعْرُضَ عليه شيئاً » (ع) .

(١١١) وإذا رأى ليلةَ القَدْرِ قال: «اللّهم إنَّك عفوٌّ تُحِبُّ العفوَ فاعفُ عنِّى » (ت ، مس) .

فصل — فى النوم واليَقَظة

(١١٢) إذا أَتى فِراشَه فليتوضأْ وُضُوءَه للصلاة، ثم يَنفُضْه بطَرَف ثوبه

---

(١١٠) أخرجه الجماعة من حديث جابر رضى الله عنه . و [جنح الليل] : طائفة منه . والمراد أوله عند امتداد فحمة العشاء . [فكفوا صبيانكم] : امنعوهم من الخروج . [فخلوهم] : اتركوهم يدخلوا ويخرجوا . و [أوْكِ سقاءك] : شد على فمه بالوكاء ، وهو الخيط الذى يربط به فم القربة ونحوها . و [خمّر إناءك] : غطه واستره . و [تعرض عليه شيئا] : بفتح التاء وضم الراء على المشهور فى ضبطه : تمد عليه شيئا من عود ونحوه عرضا عند عدم وجود غطاء ؛ فإن ذلك يكفى ولو لم يستر جميع الإناء . وذكر اسم الله تعالى فى كل ذلك : وقاية وحفظ من شر الشياطين .

(١١١) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك ، وصححاه من حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعا . [عفوٌّ] : كثير العفو .

(١١٢) أخرجه الجماعة من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . وزاد الترمذى : « فإذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ، ورد علىّ روحى وأذن لى بذكره » .

(ثلاثَ مرات) ، ثم لْيَقُلْ باسمك ربِّي وضعتُ جَنبي ، و بك أرفعه . إن أمسكتَ نفسِي فاغفرْلها ، و إن أرسلتَها فاحفَظْها بما تحفَظُ به عبادَكَ الصالحين ، ولْيضطجِعْ على شِقِّه الأيمن (ع) و يضعُ يمينَه تحت خدِّه» (د ، ت).

(١١٣) «و يقول : اللهم قِنِى عذابَك يومَ تبعثُ عبادَكَ » (ر ، مص).

(١١٤) «اللهم باسمِك أموتُ وأحيَا»(خ ، م).

(١١٥) «اللهُ أكبرُ(أربعاً وثلاثين) ، سبحانَ اللهِ(ثلاثاً وثلاثين)، الحمد لله (ثلاثاً وثلاثين)» (خ ، م) .

(١١٦) و يجمع كفَّيه ثم يَنفِثُ فيهما فيقرأ (قل هو الله أحد والفَلقَ ، والناسَ) ثم يمسَحُ بهما ما استطاعَ من جسده ، يبدأ بهما على رأسِه ووجهِه ، وما أَقْبَلَ من جسدِه يفعلُ ذلك (ثلاث مرات) (خ) .

---

(١١٣) أخرجه باللفظ الأول أبو داود ، والترمذى . وباللفظ الآخر البزار ، وابن أبى شيبة فى مصنَّفه . كلاهما من حديث حفصة بنت عمر رضى الله عنهما ؛ ولكنه باللفظين جميعاً . وفى سنن أبى داود زيادة لفظ: « ثلاث مرات »

(١١٤) أخرجه الشيخان من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : « باسمك أموت وأحيا ، وإذا قام قال : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » .

(١١٥) أخرجه الشيخان من حديث علىّ كرم الله وجهه ، قال : إن فاطمة رضى الله عنها أتت النبى ﷺ تسأله خادماً فقال : «ألا أخبرك بما هو خير لك منه : تسبحين الله عند منامك (ثلاثا وثلاثين) وتحمدين الله (ثلاثا وثلاثين) وتكبرين الله (أربعا وثلاثين) وفى رواية صحيحة بتقديم التكبير كما ذكره المصنف. وعملا بالروايتين يؤتى مرة عند النوم بالتسبيح أولا ومرة بالتكبير أولاً وأما بعد الصلاة فيقدم التسبيح لا غير . وقد ورد : بأيهن بدأت جاز ؛ قاله القارى .

(١١٦) أخرجه البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها قالت إن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ (قل هو الله أحد) =

(١١٧) « ويقرأ آية الكرسى » (خ) .

(١١٨) « ويقول : الحمدُ لله الذى أطعَمنا وسقَانا ، وكفَانا وآوَانا ؛ فكَمْ مِمَّنْ لا كافِيَ له ، ولا مُؤْوِي » (م) .

(١١٩) « اللّهم أنت خلقتَ نفسى ، وأنت توَفَّاها ، لك مماتها ومحياها . إن أحْيَيْتَها فاحفَظها ، وإن أمَتَّها فاغفر لها . اللّهم إنى أسألك العافيةَ » (م) .

= و (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على ظهر رأسه ووجهه وما أقبل من جسده. يفعل ذلك ثلاث مرات » . والنفث : النفخ اللطيف، وهو أقل من التفل؛ لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق . وظاهر الحديث أنه يكون قبل القراءة. ولعل السر فيه كما قال الطيبي: مخالفة السحرة البطلة . وقال القارى : إن العطف فى رواية البخارى بالواو وهو الوجه؛ لأن تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به أحد، وذلك لا يلزم فى العطف بالواو، ولعل العطف بالفاء سهو من الكاتب أو الراوى . والأظهر أن المعنى: ثم يشرع فى النفث فيقرؤها حال النفث اهـ والعطف هنا بثم والمعنى: يريد أن ينفث فيقرأ، وبعدها ينفث لتصل بركة القرآن إلى بشرته .

(١١٧) أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، فى حديث الشيطان الذى جاء يسرق منه تمر الصدقة ؛ فأخذه ثم خلى سبيله على أن يعلمه كلمات ينفعه الله بها فعلمه إياها ؛ فقال له النبى ﷺ: « أما إنه قد صدقك وهو كذوب » .

(١١٨) أخرجه مسلم من حديث أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله . . » الخ . و [آوانا] : أى ردنا إلى مأوًى لنا ، وهو المنزل ، ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم: [فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى]: أى فكم من خلق لم يكفهم الله شر الأشرار، بل تركهم وشرهم حتى يغلب عليهم أعداؤهم . وكم من خلق لم يجعل الله لهم مأوى ولا مسكنا، بل تركهم يتأذون ببرد الصحارى وحرّها .

(١١٩) أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا .

(١٢٠) « أستغفر اللهَ الذى لا إلٰهَ إلاّ هُوَ الحىَّ القيومَ وأتوبُ إليه (ثلاثَ مرات) من قالها غُفِرت ذنوبُهُ وإن كانت كزَبَد البحر ، أو عَدَد ورَق الشجر ، أو عَدَدَ رمل عالج ، أو عددَ أيام الدنيا » (ت) .

(١٢١) « وإن قال لا إلٰه إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهُوَ على كلِّ شىء قديرٌ ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إلٰهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ — غُفِرت ذنوبُهُ وإن كانت مثلَ زَبد البحر » (حب) .

(١٢٢) « اللّهم ربَّ السموات وربَّ الأرض ، وربَّ العرش العظيم . ربَّنَا وربَّ كلِّ شىءٍ ، فالقَ الحَبِّ والنَّوَى ، ومنزلَ التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شرِّ كلِّ شىء أنت آخذٌ بناصيته . اللّهم أنتَ الأولُ فليس قبلَك شىءٌ ، وأنتَ الآخرُ فليس بعدَك شىءٌ ، وأنتَ الظاهرُ فليس فوقَك شىءٌ ، وأنتَ الباطنُ فليس دونك شىءٌ — اقْضِ عنا الدَّين ، وأَغْنِنَا من الفقر » (م)

(١٢٣) « اللّهم أسلمتُ وجهى إليك ، ووجهتُ وجهى إليك ، وفوَّضتُ

---

(١٢٠) أخرجه الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعا .
(١٢١) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا .
(١٢٢) أخرجه مسلم من حديث سهيل عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ . [فالق الحب والنوى] : يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للإنبات . [أنت الآخر] : الباقى بعد فناء الخلق كلهم بلا انتهاء . و [أنت الظاهر] أى بصفاتك ، أو العالى على كل شىء . و [أنت الباطن] : أى بذاتك ، أو المحتجب عن الأبصار والأوهام . [فليس دونك شىء] : أى لا يحجبك شىء عن إدراك مخلوقاتك .

(١٢٣) أخرجه الجماعة من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم إنى وجهت وجهى إليك . . » إلخ . وفى آخره : « فإن مت فى ليلتك فأنت =

أمرى إليك ، وألجأتُ ظهرى إليك؛ رغبةً ورهبةً إليك،لاملجأ ولا مَنْجَا منكَ إلاّ إليكَ ، آمنتُ بكتابك الذى أنزلتَ ، ونبيِّك الذى أرسلتَ يجعلهن آخر مايتكلم به » (ع).

(١٢٤) «وليقرأ : (قل يأيها الكافرون)ثم لْيَنَمْ على خاتمتِها فإنها براءةٌ من الشِّرْك » (حب ، ط) .

(١٢٥) « وقال ﷺ : « إذا وضعتَ جنْبَكَ على الفراش ، وقرأتَ فاتحةَ الكتاب ، و (قل هو الله أحدٌ) فقد أَمِنْتَ من كل شىء إلا الموتَ » (ر ، حب) .

(١٢٦) « إذا أَوَى الرجلُ إلى فرشه ابتدرَه ملَكٌ وشيطانٌ ،فيقول الملك :

= على الفطرة ، وإن أصبحت أصبت خيراً والوجه هنا: النفس والذات. و[أسلمت وجهى إليك]: جعلت نفسى منقادة لك ، مطيعة لحكمك . و [ألجأت ظهرى إليك]: إعتمدت عليك فى جميع أمورى ، وأسندتها إليك . [رغبة] : فى ثوابك ، و [رهبة] : خوفا من عقابك . [لا ملجأ] بالهمز : أى لا مستند ولا من يُلتجأ إليه إلا أنت. [ولا منجا] بغير همز : أى لا مخلص إلا أنت .

(١٢٤) أخرجه الطبرانى ، وابن حبان من حديث نوفل بن الأشجع رضى الله عنه: أن النبى ﷺ قال له : « إقرأ (قل يأيها الكافرون) ثم نم على خاتمتها ، فإنها براءة من الشرك » .

(١٢٥) أخرجه البزار ، وابن حبان من حديث أنس رضى الله عنه بإسناد حسن على ماذكره الشوكانى ، وقال : ولا بد أن تكون قراءتها بحضور تفكُّر، وجمع همّة ، وصفاء قلب، وقوة يقين .

(١٢٦) أخرجه النسائى ، وابن حبان وصححه من حديث جابر رضى الله عنه. ولفظه : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أوى الرجل إلى فراشه » إلى قوله « يكلؤه » وتمامه : « فإذا استيقظ قال له الملك افتح بخير ، وقال الشيطان افتح بشر. فإن قال الحمد لله الذى رد إلى نفسى ولم يُمتها فى منامها ، والحمد لله الذى يمسك السموات والأرض أنْ تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما=

أُختِم بخير . ويقول الشيطان : أُختِم بشرّ ؛ فإن ذَكَر اللهَ تعالى ثم نام باتَ المَلَكُ يكلؤُهُ ؛ وإن وقع عن سريره فمات دخل الجنة » (س ، حب) .

(١٢٧) « ما مِن رجل يأوي إلى فراشه فيقرأُ سورةً من كتاب الله عزَّ وجلَّ ، إلا بعثَ اللهُ إليه ملَكاً يحفظه من كلِّ شيء يُؤذِيه حتى يَهُبَّ من نومه متَى هبَّ » (أ) .

فصل — فى آداب الرؤيا

(١٢٨) « إذا رأى فى منامه ما يُحِبُّ فلْيَحْمَد اللهَ تعالى عليه ، ولا يحدِّثْ بما رأى إلاَّ مَن يُحِبُّ » (خ ، م) .

وإذا رأى ما يكره فلْيَقُلْ (ثلاثاً) (خ ، م) أو لِيَنْفُثْ (ثلاثاً) عن يساره ولْيَتَعَوَّذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرِّها (ثلاثاً) فإنها لا تضرُّه ، (ع) ولا يذكُرها لأحدٍ (خ) ولْيَتَحَوَّلْ عن جنبه الذى كان عليه (م) أو لِيَقُمْ فلْيُصَلِّ (خ) .

= غفوراً ، الحمد لله الذى يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم . فإن وقع من على سريره فمات دخل الجنة » . و [يكلؤه] : يحفظه ويحرسه .

(١٢٧) أخرجه أحمد من حديث شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة يس .. » الخ وفى الترمذى : « سورة من كتاب الله » ورجال أحمد رجال الصحيح . و [يهبّ] : يستيقظ وينتبه من نومه .

(١٢٨) أخرجه الشيخان فى هذه الأطراف عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم . والحاصل : أنه إذا رأى ما يحب حمد الله تعالى ولا يقص رؤياه إلا على من يحب . وإذا رأى ما يكره يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها ويتفل أو ينفث ثلاثاً عن يساره ، ويتحول عن جنبه الذى كان عليه ، أو يقوم يصلى ولا يقصها على أحد ؛ فإنه إذا فعل ذلك لا تضره . وتقدم تفسير التفل والنفث ؛ وهو زجر للشيطان الذى أراه ما يكرهه ، ليحزنه ويضجره مع زجره بالاستعاذة بالله منه ومن شره .

(١٢٩) فإذا فَزِعَ أو وَجدَ وَحْشَةً أو أَرَقاً فليَقُلْ : أعوذُ بكلمات الله التامةِ من غَضبه وعقابِهِ ، وشرِّ عباده ، ومن همَزَات الشياطين وأنْ يَحضُرونِ ». وكان عبدالله بنُ عمرو بنِ العاص يلقِّنها مَن عَقَل من ولده ، ومن لم يعقِل كتبها له في صَكٍّ ثم علّقها في عنقه ؛ لأن النبي ﷺ علّمه إياها إذا فَزِع في النوم (د ، ت)

ولما شـكا إليه ﷺ الوليدُ بنُ الوليد أنه يَجِدُ وحْشةً في نومه قال له : قُلْهَا فإنه لايضرّك » (أ)

(١٣٠) ولما شكا إليه صلى الله عليه وآله وسلم خالدُ بنُ الوليد الفَزَعَ علّمه ما علَّمه جبريلُ : « أعوذ بكلمات الله التاماتِ التي لايجاوزُهُنَّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ ، من شرِّ ما ينزِلُ من السماء وما يعرُجُ فيها ، ومن شرِّ ما ذَرَأَ في الأرض وما يخْرُجُ منها ، ومن شرِّ فِتَنِ الليلِ وفِتَنِ النهـارِ ، ومن شرِّ طوارِقِ الليل والنهار ؛ إلاّ طارِقاً يطرُق بخير يارحمنُ » (ط) .

---

(١٢٩) أخرجه أبو داود ، والترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : « إذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ . . » الخ . وتمامه « فإنها لا تضره » : قال الراوي : وكان عبدالله ابن عمرو . . الخ . ولما شكا الوليد إلى النبي ﷺ مايجده من الفزع في نومه ، أمره أن يقول مثل ذلك . وكذلك خالد بن الوليد . كما سيأتي . والأرق : السهر . وهمزات الشياطين : خطراتهم التي يخطرونها بالقلب . والصك : مايكتب فيه . وفي الحديث دلالة على جواز تعليق التمائم على الصغار . وخالف الشوكاني في ذلك فقال : لايجوز ولاتقوم حجة بفعل عبد الله بن عمرو ، لورود ما يدل على عدم الجواز هـ .

(١٣٠) أخرجه الطبراني في الكبير عن خالد بن الوليد رضى الله عنه : أنه شكا إلى النبي ﷺ فزعا فعلمه ما علمه جبريل . وحديث تعليم جبريل عليه السلام ذلك للنبي ﷺ أخرجه أحمد ، وأبو يعلى بإسناد جيد ، من حديث خَنْبَش التميمي . ورواه النسائي من حديث ابن مسعود رضى الله عنه بنحوه . و [ذرأ] : خلق الذرية .

(١٣١) ولما شكا إليه أيضاً الأرَقَ علّمه « اللّهم ربَّ السموات السبعِ وما أظَلّتْ ، وربَّ الأرَضِينَ وما أقلّتْ ، وربَّ الشياطين وما أضَلّتْ — كُن لى جاراً من شرِّ خلقِك أجمعين ، وأن يَفرُطَ علىَّ أحدٌ منهم ، أو أن يطْغَى . عزَّ جارُك ، وتبارَكَ اسمُك : فقالهُنَّ فنام » (طس ، مص)

(١٣٢) ولما شكا إليه ذلك زيدُ بنُ ثابت قال له : « قل : اللّهم غارت النّجومُ ، وهدأتِ العيونُ وأنت حىٌّ قيومٌ ، لا تأخذُك سِنةٌ ولا نَوْمٌ . ياحىُّ ياقيومُ ، أهْدِىءْ لَيْلى ، وأَنِمْ عينى — فقاله فأذهب اللهُ عنه ذلك » (ى) .

(١٣٣) وإذا انتَبَهَ قال : « الحمدُ لله الذى أحيانَا بعدَ ما أماتنَا ، و إليه النشورُ » (خ) .

---

(١٣١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، وابن أبى شيبة فى مصنّفه ، من حديث خالد بن الوليد رضى الله عنه : أنه أصابه الأرق فقال له رسول الله ﷺ — أى بعد أن شكا إليه ما أصابه — : ألا أعلّمك كلمات إذا قلتهن نمت . قل اللهم » الخ . [أقلت] : حملت . و [يفرط] : من الفرُط ، وهو العدوان ، وتجاوز الحد ظلماً .

(١٣٢) أخرجه ابن السُّنّىّ من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابنى فقال : « قل اللهم . . » الخ وتمامه « فقلتها فأذهب الله عنى ما كنت أجده » . و [غارت النجوم] : غابت وذهبت . و [هدأت العيون] : سكنت بالنوم ، من الهدوء وهو السكون . [أهْدِىءْ لَيْلِى] : من الهدوء ، اجعل ليلى هادئاً ساكناً حتى أنام فيه .

(١٣٣) أخرجه البخارى من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : « باسمك أموت وأحيا . وإذا قام قال : الحمد لله .. » الخ . و [أحيانا]: أيقظنا . و [أماتنا] : أنامنا . جعل النوم موتاً لشبهه به فى عدم الإحساس . و [النشور] : البعث يوم القيامة من القبور .

(١٣٤) «لا إله إلاّ أنتَ لاشريكَ لك ، سبحانَك ! أستغفرُك لذنبي ، وأسألك رحمتَك . اللّهم زِدْني عِلْماً ، ولا تُزِغْ قلبي بعد إذْ هَدَيْتَني ، وهَبْ لي من لَدُنْك رحمةً ، إنك أنت الوهابُ» (د ، ت ، حب) .

(١٣٥) وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا تَضَوَّر من الليل قال : «لا إله إلاّ اللهُ الواحـــدُ القهارُ ، ربُّ السمواتِ والأرضِ ومابينهما ، العزيزُ الغفارُ» (س ، حب) .

(١٣٦) وقال : «من قال حين يتحرك من الليل : باسم الله (عشر مرات) ، وسبحانَ الله (عشر مرات) ، وآمنتُ بالله وكفرتُ بالطاغوت (عشراً) — وُقِيَ كلَّ شيء يتخوَّفه ، ولم يَنْبَغِ لذنب أن يُدرِكَهُ إلى مثلها» (طس) .

وتقدم ما يقول (من تعارّ من الليل) في الباب الثاني [1] .

الباب الرابع

فيما يتعلق بالطّهور ، والمسجدِ ، والأذانِ ، والإقامة ، والصلاةِ الراتبةِ ، وصلواتٍ منصوصاتٍ . .

---

(١٣٤) أخرجه أبوداود ، والترمذي ، وابن حبان ، وصححه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل قال : لا إله إلا أنت . الخ .
[لا تزغ قلبي] : لا تمله عن الحق .
(١٣٥) أخرجه النسائي ، وابن حبان وصححه من حديث عائشة رضي الله عنها .
[تضور] بتشديد الواو : تقلب في الفراش وتحرك .
(١٣٦) أخرجه الطبراني في الأوسط ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .
(١) راجع الحديث (٤٦ ص ٣٩)

فصل — الطَّهور

(١٣٧) « إذ دخلَ الخلاءَ فلْيَقُلْ : باسم الله » (مص) .

(١٣٨) « اللّهم إنى أعوذ بك من الُخبثِ والخبائثِ» (ع) .

(١٣٩) « و إذا خرجَ قال غفرانَك » (عه ، حب) .

(١٤٠) « و إذا توضأ فليُسَمِّ اللهَ تعالى » (د ، ت) .

---

(١٣٧) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ، من حديث على كرم الله وجهه : أن النبى ﷺ قال : « ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل الكنيف أن يقول : باسم الله » .

و [الخلاء] و« الكنيف» — : موضع قضاء الحاجة . وقد وردت أحاديث بمشروعية التسمية لكل ما يفعله الإنسان .

(١٣٨) أخرجه الجماعة من حديث أنس رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا دخل الخلاء قال : « اللهم .. » الخ

و [الخبث] بضم الباء وتسكن: جمع خبيث ، وهى ذكران الشياطين . و[الخبائث] : جمع خبيثة ، وهى إناث الشياطين . وقيل الخبث : الشياطين. والخبائث : المعاصى : وقيل : الخبث — بسكون وسطه ـ الكفر . والخبائث : الشياطين .

(١٣٩) أخرجه الأربعة ، وابن حبان وصححه ، من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال : « غفرانك » أى أسألك غفرانك . وذلك لأنه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيراً فاستدركه بالاستغفار . وقيل : إن ذلك لتقصيره فى شكر النعمة التى أنعم الله عليه بها من إطعام الطعام ، وهضمه ، وتسهيل مخرجه اهـ شوكانى .

(١٤٠) أخرجه أبو داود ، والترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : « لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » .

(١٤١) « ثم يقول : اللهم اغفرْ لى ذنبى ، ووسِّعْ لى دارى ، وباركْ لى فى رزقى » (س ، ى) .

(١٤٢) « وإذا فرغ من الوضوء فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولهُ ؛ فُتِحَتْ له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ ، يدخلُ من أيِّها شاء (م ، د) .

(١٤٣) « ومن توضأ فقال : سبحانكَ اللّهم وبحمدك ، أستغفرُك وأتوبُ إليك ؛ كُتِبَ له فى رَقٍّ ، ثم جُعل فى طابَعٍ فلم يُكْسَرْ إلى يوم القيامة » (طس) .

فصل — فى أذكار الخروج إلى المسجد

(١٤٤) « إذا خرجَ للصلاة فلْيَقُلْ : اللّهمّ اجعلْ فى قلبى نوراً ، وفى بصرى نوراً ، وفى سمعى نوراً ، وعن يمينى نوراً ، وعن شمالى نوراً ، وأمامى نوراً ،

---

(١٤١) أخرجه النسائى ، وابن السنىّ من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، وقد سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وهو يتوضأ .

(١٤٢) أخرجه مسلم من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما منكم من أحد يتوضأ ثم يقول : أشهد — إلخ — إلا فتحت . . » إلخ .

(١٤٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « من توضأ فقال سبحانك اللهم . . » إلخ . ورواه عنه النسائى أيضاً ثم صوب أنه موقوف . و [الرق] : ما يكتب فيه . و[الطابع] — بفتح الباء وقد تكسر — : الخاتم .

(١٤٤) أخرجه البخارى ، ومسلم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبى ﷺ خرج إلى الصلاة وهو يقول : « اللهم اجعل . . » الخ . وقد روى فى الصحيحين بروايات متعددة . والأنوار هنا مستعارة للعلم والهداية ؛ قاله القرطبى . والمقصود بذلك كله الإحاطة الكاملة بالأنوار كلها .

وخلْفِي نوراً ، واجعل لى نوراً ، وفى عَصَبِي نوراً ، وفى لحمى نوراً ، وفى دمى نوراً ، وفى شعرى نوراً ، وفى بشرى نوراً ، وفى لسانى نوراً ، واجعل فى نفسى نوراً ، وأعظم لى نوراً ، وأعطنى نوراً » (خ ، م) .

(١٤٥) « وإذا قال عندَ دخولِ المسجدِ : أعوذُ باللهِ العظيم ، وبوجهِه الكريم ، وبسُلطانهِ القديم من الشيطانِ الرجيم ـ قال الشيطان : حُفِظ منى سائرَ اليومِ » (د) .

(١٤٦) « وإذا دخله فلْيسلمِّ على النبىِّ ﷺ (د ، حب) ويقولُ : اللهم افتَحْ لى أبوابَ رحمتِكَ (م) وإذا خرج منه فلْيُسلِّمْ على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وليقلْ : اللهم أعْصِمْنى من الشيطان . (حب ، ق) الرجيم (ق) اللهم إنى أسألك من فضلك » (م) .

(١٤٧) « ولايجلسْ حتى يصلِّيَ ركعتين » (خ ، م) .

(١٤٨) « وإذا سمع من يَنْشُدُ ضالَّةً فى المسجد فَلْيَقُلْ : لا ردَّها الله عليك » (م) .

---

(١٤٥) أخرجه أبو داود بإسناد جيد ، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما مرفوعا .

(١٤٦) أخرجه أبو داود ، وابن حبان ، ومسلم ، وابن ماجه بأسانيد صحيحة من حديث أبى هريرة ، وحديث أبى حميد ، وأبى أسيد رضى الله عنهم .

(١٤٧) أخرجه البخارى ، ومسلم من حديث جماعة من الصحابة رضى الله عنهم . وهما ركعتا تحية المسجد ، وهما مندوبتان .

(١٤٨) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمع . . » إلخ . وتمامه : « فإن المساجد لم تبنَ لهـذا . . » . و [يَنْشُدُ ضالة] : يطلبها .

(١٤٩) « وإذا رأى من يَبيعُ أو يبتاعُ فيـــه فلْيَقُلْ : لا أربحَ الله تجارتَكَ » (ت ، حب) .

فصـــل — الأذان

(١٥٠) إذا سمع المؤذِّنَ فليقُلْ كما يقولُ (ع) .

(١٥١) «وبعدَ الحَيْعَلَتَيْن : لاحوْلَ ولاقوّةَ إلابالله (خ ، م) إذا قال ذلك من قلبه دخل الجنة» (م) .

(١٥٢) «من قال حينَ يسمعُ المؤذِّنَ : أشهدُ أن لا إلٰه إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمداً عبدُه ورسوله ، رضِيتُ بالله ربًّا ، وبمحمد رسولاً ، وبالإسلام ديناً ؛ غُفِرَ له ذنبُه » (م) .

---

(١٤٩) أخرجه الترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ . وفيه جواز الدعاء على من يفعل فيه ما لا يطابق الشريعة . وفى حكم ما ذكر كل ما يشغل المصلى ويشوش عليه . وكان بعض السلف لا يرى أن يتصدق على السائل المتعرض فى المسجد ؛ بل قيل : يحرم إعطاؤه إذا تعرض للسؤال برفع صوت ، أو إلحاح أو مجاوزة صف ، أو تخطى الرقاب ، أو فى حال الخطبة . اهـ قارى .

(١٥٠) أخرجه الجماعة من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول المؤذن » .

وظاهره يشمل الحيعلتين : « حىَّ على الصلاة ، حىَّ على الفلاح » والحديث الآتى بعده يدل على أنه يُحَوْلِقُ عند سماعهما ، فيبنى العام على الخاص كما ذكره الشوكانى .

(١٥١) أخرجه البخارى ومسلم من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا قال المؤذن الله أكبر .. » الخ . وتمامه « من قلبه دخل الجنة » وفيه : أنه إذا قال « حى على الصلاة » قال « لاحول ولاقوة إلا بالله » . والحَيْعَلة منحوتة من حى على كذا بمعنى أقبِلْ . والحَوْلقة من لا حول ولاقوة إلا بالله ، أى لاحيلة فى الخلاص من المكروه ، ولا قدرة على الطاعة إلا بتوفيقه تعالى .

(١٥٢) أخرجه مسلم من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه مرفوعا .

(١٥٣) ثم لْيُصَلِّ على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يسأل اللهَ له الوسيلةَ (م) .

(١٥٤) « اللهم رَبَّ هذه الدعوةِ التَّامة ، والصلاةِ القائمة : آتِ محمداً الوسيلةَ ، والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدتَه » (خ) .

(١٥٥) « ما مِن مسلم يسمع النداء فيُكبِّر ويكبِّر ويقول : أشهد أن لا إلٰه إلاّ اللهُ ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، ثم يقول : اللّهم أعْطِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ ، واجعل فى الأعْلَيْنَ درجتَه ، وفى المُصْطَفَيْن محبَّتَه ، وفى المقرَّبين ذكره — إلاّ وجبَتْ له الشفاعةُ يوم القيامة » (ط) .

(١٥٦) « والدعاء بينَ الأذانِ والإقامة لا يُرَدّ (ت ، حب) . فادْعُوا (ص) واسألوا اللهَ العافيةَ فى الدنيا والآخرة » (ت) .

---

(١٥٣) أخرجه مسلم من حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما . وفيه : « ثم صلّوا علىّ ؛ فإنه من صلّى علىّ واحدة صلى الله بها عليه عشراً . ثم سلوا اللّه لى الوسيلة ؛ فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد اللّه ، وأرجو أن أكون أنا هو . فمن سأل اللّه لى الوسيلة حلّتْ له شفاعتى » . وقوله « منزلة فى الجنة » : أى درجة عليّة ليس فوقها درجة . قال الشوكانى : وتفسير الوسيلة فى هذا الحديث بما ذكر يدفع أنها الشفاعة .

(١٥٤) أخرجه البخارى من حديث جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنهما : أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : « من قال حين يسمع النداء : اللهمّ ربّ هذه الدعوة التامة . » الخ . وتمامه : « حلت له شفاعتى يوم القيامة » . و[الدعوة التامة] : هى دعوة التوحيد . أو الدعوة إلى العبادة بالأذان . و [الفضيلة] عطف تفسير . و [المقام المحمود] : هو مقام الشفاعة العظمى .

(١٥٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . بإسناد رجاله ثقات .

(١٥٦) أخرجه الترمذى وقال: حسن صحيح ، وابن حبان ، وصححه ، وأبو يعلى الموصلى ، من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

فصل — فيما يقال فى الصلاة المكتوبة .

(١٥٧) « يقول بعد التكبيرة : وجَّهتُ وجهى للذى فَطَرَ السموات والأرضَ حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين . إنَّ صلاتى ونُسكى ومَحيايَ ومماتى لله ربِّ العالمين ، لا شريكَ له ، وبذلك أُمِرتُ وأنا من المسلمين . اللّهم أنت الملِكُ لا إله إلا أنتَ ، أنتَ ربِّى وأنا عبدُك ، ظلمتُ نفسى ، واعترفتُ بذنبى ؛ فاغفرلى ذنوبى جميعاً ، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ ، واهْدِنى لأحسنِ الأخلاق ، لا يَهْدِى لِأَحسنها إلا أنتَ ، واصرِفْ عنّى سيِّئَها ، لا يَصرفُ عنّى سيِّئَها إلا أنتَ . لبَّيْكَ وسعدَيْك ، والخيرُ كلُّه فى يدَيْك ، والشرُّ ليس إليك . أنا بِكَ وإليك ، تباركتَ ربَّنا وتعاليْتَ . أستغفرُكَ ، وأتوبُ إليك » (م) .

(١٥٨) « اللّهم باعدْ بينى وبينَ خطايايَ كما باعدتَ بينَ المشرق والمغرب .

---

(١٥٧) أخرجه مسلم من حديث علىّ كرم الله وجهه ، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاةقال : « وجهتوجهى » الخ . أى بعد التكبيرة فى الصلاة المكتوبة كما فى رواية الترمذى والنسائى : أنه كان يقول ذلك بعد التكبيرة . وزاد الترمذى : « كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة . . » . قال الشوكانى : وقد وردهذا فى الحديث مقيَّداً بصلاة الليل ، كما فى صحيح مسلم اه وقوله : [وجهت وجهى] : أى أقبلت بوجهى . أو قصدت بعبادتى . وفطر السموات والأرض خلقهما وأبدعهما . و [حنيفاً] مائلاً إلى الدين الحق . و [مسلما] : منقاداً مخلصا . و [نُسُكى] : عبادتى . و [الشر ليس إليك] : لايتقرب به إليك ؛ إذ لا يصعد إليك إلا الكلم الطيِّب . و [أنا بك وإليك] : أى أنا باقٍ بك ، وراجع إليك . أو أنا أعوذ بك ، وأتوب إليك [تباركت] : تعاظمت وتمجدت .

(١٥٨) أخرجه البخارى ، ومسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبيرة والقراءة إسكاتة ؛ فقلت : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ؟ إسكاتتك بين التكبيرة والقراءة ، ما تقول ؟ قال : « أقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى .. » إلخ أى امح ما حصل منها ، واحفظنى مما سيأتى منها . و [البرد] بفتحتين : حب الغمام و [الدنس] : الوسخ . والغسل بهذه الأشياء كناية عن محْوِ الذنوب ، ورفْع أثرها .

اللّهم اُغْسِل خَطَايَایَ بالماء والثّلج والبَرَد . اللّهم نقِّنی من خطَايایَ كما يُنقَّی الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس » (خ ، م) .

(١٥٩) « اللهُ أكبرُ كبيراً ، والحمدُ لله كثيراً ، وسبحانَ اللهِ بُكْرةً وأصيلاً » (م) .

(١٦٠) « الحمدُ لله حمداً كثيراً طيِّباً ، مبارَكاً فيه » (م ، د) .

(١٦١) « وإذا قال الإمام : (ولا الضَّالِّينَ) فلْيَقُل آمين، ولْيَقل المأمومُ آمين — يُحِبُّه الله » (م) .

(١٦٢) « وإذا أمَّنَ الإمامُ فلْيؤَمِّن المأمومُ ؛ فمن وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه » (خ ، م) .

(١٦٣) ولما قال صلى الله عليه وسلم « آمين » مدَّ بها صوتَه ، ورفَعه

---

(١٥٩) أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما . وفيه : أنه ﷺ قال حين سمعها من قائلها : « عجبت لها ، فُتحت لها أبوابُ السماء » .

(١٦٠) أخرجه مسلم ، وأبو داود من حديث أنس رضى الله عنه . وفيه : « أن النبى ﷺ حين سمعها ممن تكلم بها قال : « لقد رأيتُ اثنى عشر مَلَكاً يبتدرونها أيُّهم يرفعها » .

(١٦١) أخرجه مسلم من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه . ومعنى «آمين» : استجب .

(١٦٢) أخرجه البخارى ، ومسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . والأمر فيه للندب عند الجمهور . واستظهر الشوكانى وجوبه على المأموم فقط إذا أمن الإمام . وتأمين الملائكة إستغفارهم للمؤمنين .

(١٦٣) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والطبرانى فى الكبير من حديث وائل بن حُجْر رضى الله عنه بروايات . ففى لفظ « قال آمين مدَّ بها صوته » . وفى لفظ « قال رب اغفر لى آمين » . وفى لفظ « قال آمين حتى يسمعها أهل الصف الأول . ويرتج بها المسجد » أى يضطرب ويتحرك . وفى لفظ « قال آمين ثلاث مرات » أى فى بعض الأحيان . قال الشوكانى : ومشروعية التأمين ثبتت فى سبعة عشر حديثاً اهـ .

بها فيَرْتَجُّ المسجدُ . وقال « آمين » ثلاثَ مرَّاتٍ . وحين قال (ولا الضَّالِّين) قال : ربِّ اغفر لى آمين (أ ، د ، ق ، ط) .

(١٦٤) وفى الركوع « سبحانَ ربِّيَ العظيمِ » ثلاثا (م ، ر) .

(١٦٥) « سبحانَكَ اللّهم ربَّنا وبحمدك ، اللهم اغفرْ لى » (خ ، م) .

(١٦٦) « سبحانَ الله وبحمدِه » ثلاثاً (أ ، ط) .

(١٦٧) « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، ربُّ الملائكةِ والروح » (م) .

---

(١٦٤) أخرجه مسلم ، والبزار من حديث حُذيفة رضى الله عنه . وفيه : « ثم ركع فجعل يقول : سبحان ربى العظيم » . وقد ثبت زيادة ثلاثا فى كتب السنن من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : « إذا ركع أحدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى العظيم (ثلاث مرات) فقد تم ركوعه وذلك أدناه وإذا سجد فقال سبحان ربى الأعلى (ثلاثا) فقد تم سجوده وذلك أدناه » .

(١٦٥) أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده : « سبحانك اللهم ... » إلخ .

(١٦٦) أخرجه أحمد ، والطبرانى فى الكبير من حديث أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه . ورَوَياه عن غيره بدون « وبحمده » وقد أنكر ابن الصلاح وغيرُه زيادتها .

(١٦٧) أخرجه مسلم من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده : « سُبُّوح . » إلخ — بضمتين فيهما . والسبوح : المسبَّح ، والمبرأ من كل نقص . والقدوس : المقدَّس ، وهو المطهر من كل ما لا يليق به ، وهو الله تعالى . و [الروح] : جبريل وقيل : ملك عظيم ؛ والعطف من عطف الخاص على العام . والمعنى : ركوعى وسجودى لمن هو سُبُّوح قُدُّوس الخ . وسيأتى الحديث برقم (١٨٠)

(١٦٨) « اللّهم لك ركَعْتُ ، وبِكَ آمنتُ ، ولك أسلمتُ . خشَع لك سمعى و بصرى ، ولحمى وعَظمِى وعَصَبِى » (م) .

(١٦٩) « و إذا اعتدلَ قال : « سمِعَ الله لمن حَمِده . اللّهم ربَّنَا ولك الحمد (خ ، م) حمداً كثيراً طيّباً مبارَكاً فيه » (خ) .

(١٧٠) « اللّهم لك الحمدُ مِلْءَ السموات ، وملءَ الأرض ، وملءَ ماشئتَ من شىءٍ بعدُ . أهلَ الثناء والمجد ـ أحقُّ ماقال العبد ـ وكلُّنا لك عبدٌ ـ : اللّهم لا مانِعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعْطِىَ لما منعتَ ، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ » (م) .

(١٧١) « اللهم طهِّرنى بالثلج والبَرَد ، والماء البارد . اللّهم طهَّرنى من الذنوب والخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيض من الدَّنَس » (م) .

(١٧٢) « ويَقْنُت فى الفجر » (ر ، مس) .

---

(١٦٨) أخرجه مسلم من حديث على كرم الله وجهه . وفيه حديث طويل ، ومنه قال : إن رسول الله ﷺ كان إذا ركع قال : « اللهم لك ركعت .. » الخ وإذا سجد قال : اللهم لك سجدت إلى آخر الحديث رقم ١٧٨ الآتى .

(١٦٩) أخرجه البخارى ، ومسلم من حديث أبى هريرة ، ورفاعة بن رافع الزرقى رضى الله عنهما . قال الشوكانى : وحاصل الأحاديث الواردة فى الباب : أنه ينبغى للإمام والمنفرد والمؤتم أن يجمعوا بين قول « سمع الله لمن حمده » وقول « ربّنا ولك الحمد » . اهـ

(١٧٠) أخرجه مسلم من حديث ابن عباس ، وحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم . و [أهلَ الثناء] منصوب على النداء . أو على الاختصاص . و [الجَدُّ] : ـ بفتح الجيم ـ الحظ والغنى والعظمة . و [منك] : أى عندك . أو فيه مضاف محذوف تقديره : من عذابك .

(١٧١) أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن أبى أوْفَى رضى الله عنه عن النبى ﷺ . والتطهرة بهذه الأشياء كناية عن محو الذنوب .

(١٧٢) أخرجه البزار ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه . قال الشوكانى : والحق اختصاص القنوت بالنوازل من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات ؛ إلا القنوت فى الوتر فإنه ورد مورداً خاصًّا . وحديث أنس فيه اضطراب يمنع من الاحتجاج به اهـ .

(١٧٣) « وفى سائر الصلوات إن نزلتْ نازلةٌ فى الركعة الأخيرة إذا قال : سمِعَ الله لمن حمِده » (أ ، د).

(١٧٤) « ويؤمِّن مَن خلفَه » (أ ، د) .

(١٧٥) « وفى السجود : سبحان ربىَ الأعلى » (م) ثلاثا (ر) .

(١٧٦) « سبحانَك اللّهم ربَّنا وبحمدك . اللهم اغفرلى » (خ ، م) .

(١٧٧) « اللّهم إنى أعوذ برِضاك من سَخَطك، وبمعافاتِك من عقوبتكَ وأعوذ بك مِنْك ، لا أُحصِى ثناءً عليك ، أنت كما أثنَيت على نفسك » (م) .

(١٧٨) « اللهم لك سجدتُ ، وبك آمنتُ ، ولك أسلمت. سجَد وجهى

---

(١٧٣) أخرجه أحمد ، وأبو داود من حديث ابن عمر رضى الله عنهما : أنه سمع النبى ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الأخيرة من الفجر يقول : « اللهم العن فلاناً وفلاناً ، بعد مايقول سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ولا يختص ذلك فى النوازل بالفجر كما تدل عليه الأحاديث الواردة فى القنوت ؛ بل يقنت فيها فى سائر الأوقات .

(١٧٤) أخرجه أحمد ، وأبو داود من حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

(١٧٥) أخرجه مسلم ، والبزار من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . والتثليث فيه رواه أيضا ابن مسعود رضى الله عنه .

(١٧٦) أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضى الله عنها ـ كما تقدم فى الركوع.

(١٧٧) أخرجه مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها ، مرفوعا . وقوله : [وأعوذ بك منك] : أى استجير بك من عقوبتك لى على التقصير فيما يجب من حقوقك علىّ . [لا أحصى ثناء عليك] : لا أقدر على إحصاء الثناء عليك لما تستحقه؛ بل أنا قاصر عن أن يبلغ ثنائى قدر استحقاقك ! أنت القادر على الثناء على نفسك بما يليق بها ؛ كما أثنيت على نفسك . لأن الثناء عليك أمر لا تقوم به القوى البشرية بحال ؛ أفاده الشوكانى .

(١٧٨) أخرجه مسلم من حديث على كرم الله وجهه. وتقدم فى شرح حديث (١٦٨)

للذى خلَقَه وصوَّره ، وشقَّ سمعَه و بصرَه . تبارك اللهُ أحسنُ الخالقين» (م).

(١٧٩) « خشَع سمعى و بصرى ، ودَمى ولحمى ، وعظمى وعَصَبى ، وما استقلت به قدمى — لله ربِّ العالمين » (حب).

(١٨٠) « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، ربُّ الملائكة والروح » (ط).

(١٨١) « اللهم اغفر لى ذنبى كلَّه : دِقَّهُ وجِلَّه ، أوّلَه وآخره ، وعلانيتَه وسرَّه » (م).

سجود التلاوة

(١٨٢) « سجد وجهى للذى خلَقه وصوَّره ، وشقَّ سمعَه و بصرَه بحوله وقوَّته » (مراراً) (د ، ت ، س ، مس)

(١٨٣) « اللهم اكتب لى بها عندكَ أجراً ، وضَعْ عنى بها وِزْراً ، واجعلها لى عندك ذُخْراً ، وتقبَّلها منى كما تقبَّلتها من عبدك داود» (د،ت،حب).

---

(١٧٩) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث جابر رضى الله عنه . وقوله : [وما استقلت به قدمى] : أى جميع بدنه .

(١٨٠) أخرجه مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها ؛ وتقدم برقم (١٦٧).

(١٨١) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . و [دقة ، وجله] بالكسر فيهما : أى قليله وكثيره

(١٨٢) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، والحاكم فى المستدرك ، وصححه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقول فى سجود القرآن بالليل : «سجد وجهى...» الخ ، أى سجود التلاوة . وزاد الحاكم : « فتبارك الله أحسن الخالقين » .

(١٨٣) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

(١٨٤) «ما وَضَع رجلٌ جبهتَه لله ساجداً فقال : رب اغفرلى (ثلاثاً) ، إلاّ رَفَع رأسَه وقد غَفَر له » (مص) .

ما يقال بين السجدتين

(١٨٥) « اللّهم اغفِرْلى وارحَمْنى ، وعافِنى واهدِنى ، وارزُقنى واجبُرْنى ، وارفَعْنى » (د ، ت ، مس) .

التشهـــد

(١٨٦) «التحيّاتُ لله ، والصلواتُ والطيّباتُ . السلامُ عليك أيها النبىُّ

---

(١٨٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ، من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه موقوفاً عليه . ولـكن له حكم الرفع ، إذ لا مجال للاجتهاد فى مثله . قال الشوكانى : وليس هذا خاصـًا بسجود التلاوة اهـ — بل الدعاء مطلوب فى كل سجود ، لما أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء » .

(١٨٥) أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم فى المستدرك ، من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين : « اللهم اغفرلى .. » الخ .

(١٨٦) أخرجه الجماعة ، من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال ، كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان . فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إن الله هو السلام ، فإذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله ... الخ ثم قال : فإنـكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح فى السماء والأرض » . وهو أصح حديث فى التشهد ، وعليه العمل عند أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . وروى من نيف وعشرين طريقاً . واختاره الحنفية والجمهور [التحيات] جمع تحية ، وهى السلام ، أو البقاء ، أو العظمة ، أو الملك . و [الصلوات] : أى الخمس . أو العبادات كلّها . و [الطيبات]: الأقوال والأفعال ، والأوصاف الخالصة عن الشوائب .

ورحمةُ الله وبركاتُه . السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحين . أشهدُ أن لا إلـهَ إلاّ اللهُ ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولهُ » (ع) .

(١٨٧) « التحيّاتُ المباركاتُ ، الصلواتُ الطيباتُ لله . السلامُ عليك أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه . السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ . أشهد أن لا إلـه إلاّ اللهُ ، وأشهد أن محمداً رسولُ الله » (م) .

صفةُ الصلاةِ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فيه .

(١٨٨) « اللّهم صَلِّ على محمد ، وعلى آل محمد ؛ كما صليتَ على إبراهيمَ ، وعلى آل إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ . اللهم بارِكْ على محمد ، وعلى آل محمد ؛ كما باركتَ على إبراهيمَ ، وعلى آل إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ » (ع) .

(١٨٩) « أقبلَ رجلٌ حتى جلسَ بين يَدَىْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ونحنُ عندَه ، فقال : يا رسولَ الله ، أمّا السلامُ عليك فقد عرفناه ، فكيف نصلِّي عليك ، إذا نحن صلّينا عليك فى صلاَتِنا ؟ . فصَمَتَ حتى أحْبَبْنَا أن الرجلَ لم يسألْهُ — ثم قال : إذا صلَّيتم علىّ فقولوا : اللّهم صلِّ على محمد

---

(١٨٧) أخرجه مسلم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . وفى لفظ النسائى وابن ماجه : « وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله » وقد اختاره الشافعى .

(١٨٨) أخرجه الجماعة من حديث كعب بن عُجْرة رضى الله عنه . وفى لفظ لمسلم : « وبارك على محمد » بدون لفظ « اللهم » وفى رواية زيادة « فى العالمين » . والتشبيه فى « كما صليت » : من باب بيان حال مالا يُعرف بما يُعرف . وقيل : المراد به مجرد المشابهة فى الصلاة فى الـكمية أو الـكيفية أو غيرها .

(١٨٩) أخرجه الحاكم فى المستدرك وابن حبان وصححاه من حديث أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه والرجل السائل هو بشير بن سعد . والحديث خاص بالصلاة عليه ﷺ فى التشهد ، وأما الصلاة عليه ﷺ خارج الصلاة فيحصل الامتثال فيها بأية صيغة .

النبيِّ الأُمِّيِّ ، وعلى آل محمد ؛ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ ، وعلى آل إبرهيمَ . وبارك على محمد النبيِّ الأمىِّ ؛ كما باركتَ على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ » (مس ، حب) .

(١٩٠) « ثم لْيَتَخَيَّرْ من الدعاء أعجَبه إليه فيدعُو » (خ) .

(١٩١) « اللّهم إنى ظلمتُ نفسى ظلماً كثيراً ، ولا يغفرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ ؛ فاغفِرْ لى مغفرةً من عندك ، وارحمنى إنك أنت الغفورُ الرحيمُ » (خ، م) .

(١٩٢) « اللّهم اغفِرْ لى ما قـدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسْرَرتُ وما أعلَنتُ ، وما أسْرَفْتُ وما أنت أعلمُ به منى . أنتَ المقدِّم وأنت المؤخِّر ، لا إلـهَ إلا أنتَ » (خ ، م) .

(١٩٣) « اللّهم إنى أعوذُ بك من عذابِ القبرِ ، وأعوذُ بك من فتنةِ المسيحِ الدَّجالِ ، وأعوذُ بك من فِتنةِ المحيَا والمماتِ . اللّهم إنى أعوذ بك من المَغْرَم والمـأْثَم » (خ ، م) .

---

(١٩٠) أخرجه البخارى . وهو طرف من حديث ابن مسعود السابق فى التشهد . (راجع الحديث ١٨٦)

(١٩١) أخرجه البخارى ، ومسلم من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال : للنبى ﷺ : علمنى دعاءً أدعو به فى صلاتى ؟ قال : « قل اللهم إنى ظلمت نفسى . . » الخ ولم يذكر فى الحديث الموطن الذى يقال فيه هذا الدعاء فى الصلاة . وقال ابن دقيق العيد : لعلّ الأولى أن يكون فِى أحد مواطن السجود أو التشهد . وأشار البخارى إلى أنه يكون قبل السلام .

(١٩٢) أخرجه الشيخان من حديث علىّ كرم الله وجهه فى حديث طويل . وفيه : أن هذا الدعاء كان آخر ما يقوله النبى ﷺ بين التشهد والتسليم .

(١٩٣) أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضى الله عنها . وموضع هذا الدعاء بين التشهد والتسليم أيضاً . و [فِتنة المسيح الدجال] مايظهر على يده مما يضلّ به ضعفاء الإيمان . و [المأثم] : مايوجب الإثم . [والمغرم] الدَّين؛ واستعاذ منه ﷺ؛ لأن الرجل إذا غرم حدّث فـكذب ، ووعد فأخلف .

(١٩٤) « وقال صلى الله عليه وسلم : « إذا فَرَغَ أحدُكم من التشهد الأخيرِ فليَقُلْ : اللهمَّ إنى أعوذُ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المَحْيَا والممات ، ومن شرِّ فتنةِ المسيح الدّجال » (م) .

(١٩٥) « وبعد السلام : لا إلٰه إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهُو على كلِّ شيءٍ قديرٌ (ثلاثَ مراتٍ أو مرةً) . اللهم لا مانِعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعطِيَ لما منَعتَ ، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدُّ » (خ ، م) .

(١٩٦) « وبعدَ المرّة : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله ، لا إلٰه إلا اللهُ ، ولا نعبُد إلا إيّاه . له النِّعمةُ وله الفضلُ ، وله الثناء الحسَن . لا إلٰهَ إلا اللهُ ، مخلِصين له الدينَ ولو كَرِهَ الكافرون » (م) .

(١٩٧) « استغفرُ اللهَ (ثلاثاً) اللهم أنتَ السلامُ ، ومنك السلامُ ، تباركتَ ياذا الجلال والإكرامِ » (م) .

---

(١٩٤) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع : يقول اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم . . » إلخ .

(١٩٥) أخرجه الشيخان من حديث المغيرة بن شعبة قال : إن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر كل صلاة إذا سلّم : « لا إله إلا الله وحده . . » إلخ . وفى رواية للبخارى والنسائى : أنه ﷺ كان يقول هذا التهليل وحده (ثلاث مرات)

(١٩٦) أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن الزبير رضى الله عنه . وفيه : أن النبى ﷺ كان يهلّل بهن دُبُرَ كل صلاة .

(١٩٧) أخرجه مسلم ، من حديث ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر (ثلاثا) وقال : اللهم أنت السلام . . » الخ وكان يقول فى الاستغفار : استغفر الله ، استغفر الله . والسلام الأوّل : من أسمائه تعالى . والثانى : من السلامة . و[تباركت] : تعاظمت ؛ إذ كثرت صفات جلالك وكمالك ؛ من البركة وهى الكثرة .

(١٩٨) « سبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، واللهُ أكبرُ ؛ حتى يكون منهن كلهن (ثلاثاً وثلاثين مرة) أو إحدَى عشرة ، وإحدَى عشرة ، وإحدَى عشرة ، فذلك كله ثلاث وثلاثون . أو عشراً ، عشراً ، عشراً » (خ ، م) .

(١٩٩) « من سبَّح اللهَ دبُرَ كلِّ صلاة (ثلاثاً وثلاثين) ، وحمِد اللهَ (ثلاثاً وثلاثين) ، وكبَّرَ اللهَ (ثلاثا وثلاثين) ثم قال تمامَ المائة : لا إلٰهَ إلاّ اللهُ وحدَه لا شريك له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كل شيء قديرٌ — غُفِرَت خطاياه وإن كانت مثلَ زَبَدِ البَحرِ » (م) .

(٢٠٠) « مُعقِّباتٌ لا يخيبُ قائلُهن أو فاعلُهن دُبُرَ كلِّ صلاة مكتوبةٍ (ثلاثٌ وثلاثون) تسبيحةً ، (وثلاث وثلاثون) تحميدةً ، (وأربع وثلاثون) تكبيرةً » (م) .

(٢٠١) « أو من كلِّ ذلك مع لا إلٰه إلاّ اللهُ (عشراً) — يُدرِكُ به مَن سبَقَه ، ولا يَسبقه مَن بعده » (ت) .

---

(١٩٨) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضى الله عنه . وفسّر بأنه يقولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر — حتى يكون منهن كلهن (ثلاثا وثلاثين) وفى رواية مسلم : « تسبِّحون وتحمدون وتكبِّرون دُبر كل صلاة (ثلاثا وثلاثين) : إحدى عشرة ، وإحدى عشرة ، وإحدى عشرة . فذلك كله ثلاثة وثلاثون . وفى رواية للبخارى من هذا الحديث : تسبحون فى دبر كل صلاة (عشراً) وتحمدون (عشراً) وتكبرون (عشراً) . وقوله [كلهن] بالرفع ، اسم يكونه وخبره (ثلاثا وثلاثين) وفى نسخة صحيحة بالكسر تأكيداً للضمير المجرور واسم تكون محذوف ؛ أى ليكون عدد المذكورات منهن جميعهن (ثلاثا وثلاثين مرة) .

(١٩٩) أخرجه مسلم ، من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ .

(٢٠٠) أخرجه مسلم ، من حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه [معقبات] : كلمات معقبات للثواب .

(٢٠١) أخرجه الترمذى ، من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . وفيه : إذا صليتم فقولوا : سبحان الله (ثلاثا وثلاثين) والحمد لله (ثلاثا وثلاثين) والله أكبر (أربعا وثلاثين مرة) ، ولا إله إلا الله (عشر مرات) فإنكم تدركون به من سبقكم ، ولا يسبقكم من بعدكم » .

(٢٠٢) « أو من كلٍّ مائةً مع لا إلٰه إلّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، ولاحولَ ولا قوّةَ إلا بالله ــ ولو كانت خطاياه مثل زَبَد البحر لَمَحَتْها » (أ) .

(٢٠٣) « أو من كلٍّ منها ومن التهليل (مائةً مائةً) غُفِرَت له ذنوبُه وإن كانت أكثر من زَبَد البَحْر » (س) .

(٢٠٤) « أو من كلٍّ (خمساً وعشرين مرّة) » (س ، حب) .

(٢٠٥) « والمعوِّذاتِ (د ، س) والمعوِّذتين » (ت ، حب) .

(٢٠٦) « من قرأ آيةَ الكُرسِي دُبرَ كلّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت (س ، حب) وفى لفظٍ « كان فى ذِمّة الله إلى الصلاة الأخرى » (ط) .

---

(٢٠٢) أخرجه أحمد من حديث أبى كثير مولى بنى هاشم : أنه سمع أبا ذرٍّ الغفارى رضى الله عنه يقول : كلمات من ذكرهن (مائة مرة) دُبر كل صلاة : الله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا حول ولاقوة إلا بالله ــ ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها ، وهو موقوف ولكن له حُكم الرفع .

(٢٠٣) أخرجه النسائى ، من حديث أبى هريره رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « من سبح الله فى دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة ، وهلل مائة ، وحمد مائة غفرت له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر »

(٢٠٤) أخرجه النسائى ، وابن حبّان وصححه ، من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه .

(٢٠٥) أخرجه أبو داود ، والنسائى ، والترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث عُقبة بن عامر رضى الله عنه قال : أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة » . والمراد بالمعوّذات ، أو المعوذتين : (قل أعوذ برب الفلق . وقل أعوذ برب الناس) . وقيل : المعوذات هما وسورةُ الإخلاص أو الكافرون .

(٢٠٦) أخرجه النسائى ، وابن حبان ، باللفظ الأول وصححه من حديث أبى أمامة رضى الله عنه . وأخرجه الطبرانى باللفظ الثانى بإسناد حسن من حديث الحسن بن علىّ رضى الله عنهما .

(٢٠٧) « اللّهم إنى أعوذُ بك من الجُبْن، وأعوذُ بك أن أرَدَّ إلى أرذل العُمر ، وأعوذُ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذُ بك من عذاب القبر » (خ) .

(٢٠٨) « رَبِّ قِنى عذابَك يوم تبعثُ عبادَك » (م) .

(٢٠٩) وكان ﷺ يقول دُبُرَ كلِّ صلاةٍ : « اللهم ربَّ جبريلَ ، وميكائيلَ وإسرافيلَ ـ أعِذْنى من حرِّ النار ، وعذاب القبر » (طس) .

(٢١٠) « اللهم أعِنِّى على ذكرِك ، وشكرِك ، وحُسْنِ عبادتِك » (د) .

(٢١١) « اللهم اغفرْلى خَطَئِى وَعَمْدِى . اللهم اهدِنى لصالح الأعمال والأخلاق ؛ لا يَهْدِى لِصالحها إلا أنتَ ، ولا يَصرِفُ سيِّئَها إلا أنتَ » (ر) .

---

(٢٠٧) أخرجه البخارى ، من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه : أنه كان يعلم بنيه هذه الكلمات ، ويقول : إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دُبُرَ الصلاة . وفى لفظ بزيادة : « وأعوذ بك من البخل » .

و [الجبن] : المهابة للأشياء ، وهو يؤدى إلى عدم القيام بفريضة الجهاد ، والصدع بالحق ، ، وإنكار المنكرات . [وأرذل العمر] : أخسّه وأدنؤه .

(٢٠٨) أخرجه مسلم من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ .

(٢٠٩) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقول . . الخ . وأخرجه النسائى عنها بدون ذكر « دبر كل صلاة » . وتخصيص الثلاثة بربوبية الله لهم ، وهو رب كل شىء — مبالغة فى التعظيم .

(٢١٠) أخرجه أبو داود ، من حديث معاذ رضى الله عنه . وفيه : « أوصيك يامعاذ ألا تدعنّ دُبُر كلِّ صلاة أن تقول : اللهم أعنى . . » الخ .

(٢١١) أخرجه البزار بإسناد جيد ، من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال : ماصليتُ وراء نبيكم ﷺ صلاةً إلا وهو حين ينصرف من صلاته يقول : « اللهم اغفرلى . . » الخ .

(٢١٢) « اللّهم أصلح لى دِينى ، ووسِّعْ لى فى دارى، وبارِكْ لى فى رزقى » (أ ، ط) .

(٢١٣) « سبحانَ ربِّك ربِّ العِزَّة عما يَصِفُون ، وسلامٌ على المرسَلين ، والحمدُ لله ربِّ العالمين » (ص) .

(٢١٤) وكان صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا صلّى وفَرَغَ من صلاته ، يمسَحُ بيَمينِه على رأسه ويقول : « باسم الله الذى لا إله إلاّ هو الرحمنُ الرحيمُ . اللّهم أَذْهِبْ عنى الهَمَّ والحزَنَ » (طس ، ر) .

(٢١٥) « ودُبُر صلاةِ الصبح مَن قال وهو ثانٍ رجليه قبل أن يتكلم : لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحيِي ويُميتُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ (عشرَ مراتٍ) ـ كُتِبَ له عشرُ حسنات ، ومُحِيَ عنه عشرُ سيئات ، وَرُفِعَ له عشرُ درجات ، وكان يومَه فى حرزٍ من الشيطان . فإن قالها (مائةَ مرة) كان من أفضل أهل الأرض عملاً » (طس ، ت) .

---

(٢١٢) أخرجه الطبرانى، وأحمد من حديث أحد الصحابة . وأخرجه النسائى وابن السنى من حديث أبى موسى رضى الله عنه . وهو من أذكار الصلاة ومن أذكار الوضوء . (راجع حديث ١٤١)

(٢١٣) أخرجه أبو يعلى الموصلى من حديث عبد الله بن يزيد بن أرقم ، عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم . وكان يقوله دبر كل صلاة . وأخرج من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان إذا سلّم النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال ثلاث مرات : « سبحان ربك .. » الخ . وحسنه السيوطى .

(٢١٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، والبزار ، من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعاً .

(٢١٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، والترمذى ، من حديث أبى ذَرٍّ رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من قال دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه» الخ .

(٢١٦) « اللّهم إنى أسألك رِزقاً طيّباً ، وعلماً نافعاً ، وعملاً مُتَقَبَّلاً » (صط).

(٢١٧) « ودُبُرَ صلاةِ المغرب والصُّبح جميعاً – أيضاً – قبل أن ينصرفَ ويَثْنى رِجْليه : لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على شىء قديرٌ (عشرَ مرات) – كُتِبَ له عشرُ حسنات ، ورُفعَ له عشرُ درجاتٍ ، ومُحِيَ عنه عشرُ سيئات ، وكان يومَه فى حِرزٍ من الشيطان » (أ ، س، ق ، حب).

(٢١٨) « وبعدَها أيضاً قبلَ أن يتكلمَ : اللهم أَجِرْنِي من النار (سبعَ مرات) » (د ، حب) .

فصلُ — التطوُّع

(٢١٩) « أفضلُ الصلاةِ بعد المكتوبة الصلاةُ فى جوف الليل » (م) .

---

(٢١٦) أخرجه الطبرانى فى الصغير برجال ثقات ، من حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت : كان النبى ﷺ يقول بعد صلاة الفجر : « اللهم . . » الخ

(٢١٧) أخرجه أحمد ، والنسائى وابن ماجه ، وابن حبان ، وصححه من حديث أبى أيوب رضى الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : « من قال إذا أصبح : لا إله إلا الله.. » الخ وتمامه « كنّ له عدل عتاقة أربع رقاب ، وكنّ له حرزاً من الشيطان حتى يمسى . ومن قالها إذا صلّى المغرب دُبُرَ صلاته فمثل ذلك حتى يُصبح .

(٢١٨) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث مسلم بن الحارث التيمى رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه أسرّ إليه فقال : « إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل : اللهم أجرنى من النار (سبع مرات) فإنك إذا قلت ذلك ثم مت فى ليلتك كتب لك جواز منها . وإذا صليت الصبح فقلت كذلك فإنك إذا مت من يومك كتب لك جواز منها .

(٢١٩) أخرجه مسلم من حـــديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ : أىّ الصلاة أفضلُ بعد المكتوبة ؟ قال : « الصلاة فى جوف الليل . قال فأىّ الصيام أفضل بعد رمضان ؟ قال : شهر الله المحرم » . وقد ورد مقيداً بلفظ « جوف الليل الآخر » . وهو الثلث الأخير ، وهو الخامس من أسداس الليل .

(٢٢٠) « أفضلُ الصلاةِ صلاةُ المرء فى بيته إلا المكتوبةَ » (خ،م) .

(٢٢١) « صلاةُ الليلِ والنهارِ مَثْنَى مَثْنَى » (خ ، م ، أ) .

(٢٢٢) وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام من الليل يتهجَّدُ قال : « اللهم لك الحمدُ . أنتَ قيُّومُ السمواتِ والأرضِ ومن فيهن ، ولكَ الحمدُ . أنتَ مَلِكُ السمواتِ والأرضِ ومن فيهن ، ولكَ الحمدُ . أنت نورُ السموات والأرض ومن فيهن ، ولكَ الحمدُ . أنت الحقُّ ، ووعدُكَ الحقُّ ، ولقاؤكَ حقٌّ ، وقولُكَ حقٌّ ، والجنةُ حقٌّ ، والنارُ حقٌّ ، والنبيون حقٌّ ، ومحمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم حقٌّ ، والساعة حقٌّ . اللّهم لك أسلمتُ ، وبك آمنتُ ، وعليك توكلتُ ، وإليك أنبتُ ، وبك خاصمتُ ، وإليك حاكمتُ — فاغفرلى ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسْرَرْتُ وما أعلنتُ ، وما أنتَ أعلمُ به منِّى . أنتَ المقدِّم وأنت المؤخِّر ، لا إله إلا أنت » (ع) «ولاحولَ ولاقوةَ إلا بالله» (خ ، م) .

(٢٢٣) « وكان يكَبِّر (عشراً) ويَحْمَدُ (عشراً) ويُسَبِّحُ (عشراً)

---

(٢٢٠) أخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ . قال النووى : إنما حثَّ على النافلة فى البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء ، وأصون من محبطات الأعمال ، ولحصول البركة فى البيت بها ، وتنزل الرحمات والملائكة فيه اه

(٢٢١) أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا بدون لفظ « والنهار » وأخرجه أحمد وأهل السنن بزيادته .

(٢٢٢) أخرجه الجماعة من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . [يتهجد] : يصلى بعد الاستيقاظ من النوم ليلاً . و[قيوم] : بمعنى قائم على كل شىء ومدبّر له . [ونور السموات] : منورها . و [أنبتُ] : رجعت إلى طاعتك .

(٢٢٣) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث عاصم بن حميد . وفيه : كان إذا قام كبّر (عشرا) أى قام لصلاة الليل .

ويهلِّل (عشراً) ويستغفِرُ (عشراً) (د ، حب) . اللهم اغفِرْ لى واهْدِنى ، وارزُقنى وعافنى (د) (عشراً) (حبَ ، د) ويتعوَّذ من ضِيق المُقَام يوم القيامة (عشراً) » (حب ، د) .

(٢٢٤) « وكان يصلِّى من الليل ثلاثَ عشرةَ ركعةً يُوتِر بخمس ، لا يجلسُ إلا فى آخرِهِنَّ » (خ ، م) .

(٢٢٥) « ويصلِّى إحدى عشرة ركعةً ويوتر بواحدة » (خ ، م) .

(٢٢٦) « ويوتر بثلاث وسبع وفى الثلاث . فى الأولى (سَبِّحْ) وفى الثانية

---

(٢٢٤) أخرجه الشيخان ، من حديث عائشة رضى الله عنها . وفى نيل الأوطار : أن الوتر سنة عند الجمهور . وواجب عند أبى حنيفة . وذكر ما استدل به كلٌّ ، وضعّف أدلة الوجوب . وفى الحديث دليل على مشروعية الإيتار بخمس ؛ وذلك أحد الصفات التى صحت عنه ﷺ . وقد ثبت الإيتار بخمس فى أحاديث صحيحة غير هذا ؛ قاله الشوكانى .

(٢٢٥) أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلى ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر احدى عشرة ركعة ، يسلّم بين كل ركعتين ، ويوتر بواحدة . وفيه دليل على مشروعية الإيتار بواحدة ؛ وقد ذهب إلى ذلك الجمهور .

(٢٢٦) أخرج هـذه الأحاديث من ذكرهم المصنف والإيتار بثلاث ثابت فى حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا يفصل بينهن . ورواه كثير من الصحابة رضى الله عنهم وإليه ذهب الحنفية . وورد النهى عن الإيتار بثلاث كالمغرب . وجمـع الحافظ بين هذه الأحاديث المتعارضة بحمل النهى عن الإيتار بثلاث على أنها بتشهدين لمشابهة ذلك لصلاة المغرب وأحاديث جواز الإيتار بثلاث على أنها متصلة بتشهد واحد فى آخرها وروى ذلك عن جمع من السلف . ويمكن الجمع بحمل النهى عن الإيتار بثلاث على الكراهة ؛ ذكره الشوكانى . وأما الإيتار بسبع فهو ثابت فى الحديث عن عائشة وغيرها . وكذا الإيتار بتسع لا يجلس بينهن إلا فى الثامنة ، فيذكر الله ويحمده ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يقوم فيصلى التاسعة ، ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعو ، ثم يسلم تسليماً يُسمع ، ثم يصلى ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد ؛ فتلك إحدى عشرة ركعـة اهـ

(الكافرون) وفى الثالثة (قل هو الله أحد) (د ، س ، ت ، حب) مع المعوِّذتين (د ، أ ، حب) ويفصل بين الشفع والوتر بتسليمةٍ يسمَعُها ، ولا يسلِّم إلا فى آخرهنَّ » (أ ، س) .

(٢٢٧) « وإذ كبَّر للإحرام : اللهُ أكبرُ كبيراً (ثلاثاً) والحمدُ لله كثيراً (ثلاثاً) وسبحانَ الله بكرةً وأصيلاً (ثلاثاً) . أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم . من نفخه ونفْثِه وهَمْزِه » (د ، حب) .

(٢٢٨) « سبحانَ ذى المُلْكِ والملَكُوتِ ، والعزّةِ والجَبَرُوت ، والكبرياءِ والعظمةِ (طس) .

(٢٢٩) « وقعد صلى الله عليه وسلم الثُّلثَ الأخيرَ من الليل ، فنظر إلى السماء فقال : (إن فى خلق السمواتِ والأرضِ واختلافِ الليل والنهار لآياتٍ لأولى الألباب) الآيات ، حتى ختم آلَ عمران . ثم قام فتوضأ واستَنَّ ، وصلى إحدَى عشرةَ ركعةً ، ثم أذَّن بلالٌ فصلى ركعتين ، ثم خرج فصلى الصبحَ (خ ، م) .

(٢٣٠) « والقنوت فى الوتر الذى علّمه النبىُّ صلى الله عليه وسلم الحسَنَ ابنَ علىّ رضى الله عنهما .

---

(٢٢٧) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث جبير بن مُطْعِم رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ . [نفخه] : الكبر . و [نفثه] : وسوسته . و [همزه] : ما يخطره بقلب الإنسان .

(٢٢٨) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . وفيه أنه سمع ذلك من النبى ﷺ فى صلاة الليل .

(٢٢٩) أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . وفيه : أن ذلك كان حين قام ﷺ من نومه فى الثلث الأخير من الليل .

(٢٣٠) أخرجه من ذكرهم المصنف من حديث الحسن بن على رضى الله عنهما . وقال الشوكانى : أقل أحوال هذا الحديث إذا لم يكن صحيحا أن يكون حسنا . وأخرجه الحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مقيداً بصلاة الصبح .

« اللّهم اهْدِنى فيمن هَدَيْتَ ، وعافِنى فيمن عافَيتَ ، وتولَّنى فيمن تولَّيتَ وباركْ لى فيما أعطيتَ ، وقِنى شرَّ ما قضيْتَ ، إنك تَقضِى ولا يُقْضَى عليك ، وإنه لا يَذِلُّ مَن وَاليتَ ، ولا يَعِزُّ من عاديتَ تباركتَ ربَّنا وتعاليت . نستغفرُكَ اللّهم ونتوبُ إليك » (عه ، حب ، مس ، مص) وصلى الله على النبىّ (س) .

(٢٣١) وبعدَ السلام : سبحانَ الملِكِ القُدُّوس (ثلاثَ مراتٍ) يمُدُّ صوتَه ، ويرفعُه فى الثالثة (د ، س ، قط) ربُّ الملائكةِ والروح (قط) .

(٢٣٢) اللّهم إنى أعوذُ بِرِضاكَ من سَخَطِك ، وبمُعافاتِك من عقوبتِك وأعوذُ بِكَ منكَ . لا أُحْصِى ثناءً عليك ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ (عه) .

فصل — الصلواتِ المنصوصاتِ

(٢٣٣) (ركعتا الفجر) يقرأ فى الأولى « قل يأيها الكافرون » وفى الثانية الإخلاص (م ، حب) .

---

(٢٣١) أخرجه أبو داود ، والنسائى ، والدار قطنى من حديث أبى بن كعب رضى الله عنه . وكان يقول ذلك رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاة الوتر .

(٢٣٢) أخرجه أهل السنن الأربع ، من حديث على رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يقول فى آخر وتره : « اللهم . . » الخ . وأخرجه بعض أئمة الحديث وليس فيه ذكر الوتر . وتقدم هذا الحديث برقم (١٧٧) فراجعه .

(٢٣٣) أخرجه مسلم ، وابن حبان ، من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وفى الصحيحين عن عائشة : أنه ﷺ لم يكن على شىء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتى الفجر . وروى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَدَعُوا ركعتى الفجر ولو طردتكم الخيل » . وعن عائشة عن النبى ﷺ أنه قال : « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » .

(٢٣٤) أوفى الأولى (قولوا آمنا بالله) الآية . وفى الثانية (قل يأهل الكتاب تعالَوا . .) الآية (م) .

(٢٣٥) ويقول وهو جالس : اللهم ربَّ جبريلَ ، وميكائيلَ ، وإسرافيلَ ، ومحمدٍ — أعوذ بك من النار (ثلاثاً) (مس) .

(٢٣٦) وبعد صلاة الضُّحَى : اللّهم بك أصاوِلُ ، و بك أحاوِلُ ، و بك أقاتِل (ى) .

صلاة الاستسقاء

(٢٣٧) وقَبْل صلاةِ الاستسقاء إذا بدا حاجبُ الشمس ، خرَج فقعَد على المنبر فـكبَّر وحَمِد الله ثم قال : « الحمد لله ربِّ العالمين . الرَّحمن الرحيم . مالكِ يوم الدين . لا إلٰهَ إلاّ اللهُ يفعلُ ما يُريدُ . اللّهم أنت اللهُ لا إله إلا أنت ، أنتَ الغنيُّ ونحنُ الفقراء ـ أَنزِلْ علينا الغَيْثَ ، واجعل ما أنزلتَ علينا قوَّةً و بلاغاً إلى حينٍ . ثم رفع يديه حتى يبدو بياضُ إبْطَيْه ، ثم يحوِّلُ إلى الناس ظهرَه ، و يحوِّل رداءه وهو رافعٌ يديه ، ثم يُقبِلُ على الناس وينزِلُ فيصلى ركعتين (د ، حب) .

---

(٢٣٤) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ فى ركعتى الفجر الآيتين المذكورتين .

(٢٣٥) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أسامة بن عمير رضى الله عنه : أنه صلى مع النبى ﷺ ركعتى الفجر ؛ فسمعه وهو يقول ذلك .

(٢٣٦) أخرجه ابن السنى من حديث صُهيب : أن رسول الله ﷺ كان يقول ذلك . [أصاول] : أسطو وأقهر . [أحاول] : أتحرك أو أحتال .

(٢٣٧) أخرجه أبو داود ، وابن حبان من حـديث عائشة رضى الله عنها . وتمامه : فأنشأ الله سحابة فرعدت وأبرقت ، ثم أمطرت بإذن الله سبحانه . [حاجب الشمس] : ضوءها أو ناحيتها .

صلاةُ الطَّوافِ

(٢٣٨) « إذا فرَغَ من الطَّواف تقدّم إلى مَقام إبراهيمَ فقرأ (واتَّخِذُوا من مَقام إبراهيمَ مُصَلًّى . . .) وجعَل المقامَ بينه و بين البيت ، وصَلَّى ركعتين ، فقرأ في الأولى (قل يأيها الكافرون ...) ، وفي الثانية (قل هو الله أحد ...) ثم يرجع إلى الرُّكن فيَسْتَلِمه ، ثم يخرج من الباب إلى الصَّفا » (م) .

صلاةُ الكعبةِ

(٢٣٩) « إذا دخل البيت كبَّر في نواحيه (خ) وفي زواياه (د) و يدعو في نواحيه كلِّها ؛ فإذا خرَج ركَع من قِبَل البيت ركعتين » (خ ، م ، د) .

(٢٤٠) ولما دخل صلى الله عليه وآله وسلم البيتَ أمر بلالاً فأَجافَ البابَ ، والبيتُ إذ ذاك على ستة أعمدة ـ فمضى حتى إذا كان بين الأسطوانتين اللّتين تَلِيانِ باب الكعبة ، جلَس فحمِدَ الله وأثنَى عليه وسأله واستغفره ، ثم قام حتى إذا ما استقبل من دُبر الكعبة فوضع جبهته وخَدَّهُ عليه ؛ وحمِد الله وأثنى

---

(١٣٨) أخرجه مسلم من حديث جابر رضى الله عنه (الحديث الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم) .

(١٣٩) أخرجه الشيخان ، وأبو داود من حديث ابن عباس رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة ؛ فأمر بها فأخرجت ، وأخرجَ صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « قاتلهم الله ؟ لقد علموا ما استقسما بها قطّ » ثم دخل البيت فكبرّ في نواحي البيت ، وخرج ولم يصلّ ، ثم بعد خروجه ركع في قِبَل البيت ركعتين .

(١٤٠) أخرجه النسائي ، وهو طرف من حديث ابن عباس رضى الله عنهما. [فأجاف الباب] : أغلقه . وفي الحديث مشروعية دخول البيت ، وذكره تعالى بما اشتمل عليه هذا الحديث ، ووضع الوجه والخد عليه على الصفة المذكورة ، ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج . وذهب الجمهور إلى أن دخول الكعبة ليس بنسك .

اهـ شوكاني

عليه ، وسأله المغفرةَ . ثم انصرفَ إلى كلِّ ركن من أركان الكعبة ، فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح ، والثَّناءِ على الله سبحانه ، والمسئلةِ والإستغفار . ثم خرج فصلَّى ركعتين مستقبلاً بهما وَجهَ الكعبة ، ثم انصرف (س) .

صلاةُ الإِستخارةِ

(٢٤١) قال صلى الله عليه وسلم : « مِن سَعادةِ ابنِ آدمَ استخارةُ الله . ومن شقاوته تركُهُ استخارةَ الله سبحانه وتعالى » (مس) .

(٢٤٢) « إذا هَمَّ بأمرٍ فليركعْ ركعتين من غيرِ الفريضة ، ثم ليَقُلْ : اللّهم إنى أَستَخيرُكَ بعلمِك ، وأستقدِرُكَ بقدرتِك ، وأسألُكَ من فضلِك العظيم ؛ فإنك تَقدِرُ ولا أَقدِر ، وتعلَمُ ولا أَعلَمُ ، وأنت علّامُ الغيوبِ . اللّهم إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ خيرٌ لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبةِ أمرى ، أو عاجل أمرى وآجله ؛ فاقدُرْه لى ، ويسِّره لى ، ثم بارِكْ لى فيه . وإن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ شرٌّ لى فى دينى ودنياى ، ومعاشى وعاقبة أمرى ، أو عاجل أمرى وآجله ؛ فاصْرِفْه عنى وأصرِفنى عنه ، واقدُر لى الخيرَ حيث كان ، ثم رَضِّنِى به (خ) .

---

(١٤١) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، عنه صلى الله عليه وسلم .

(١٤٢) أخرجه البخارى من حديث جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : « إذا همّ أحدكم . . » الخ . وقال بعدقوله «ثم رضنى به : ويسمّى حاجته» [استخيرك] : أطلب منك الخير أو الخيرة . وفى النهاية : خار الله لك : أعطاك ما هو خير لك . [ومعاشى] : عيشى وحياتى — وصلاة الاستخارة مشروعة اتفاقاً .

صلاةُ الزّواج

(٢٤٣) لِيكتُمِ الخِطبةَ، ثم لْيتوضّأْ فيُحسنُ وضوءه، ثم لْيصَلِّ ما كَتَبَ الله له، ثم يَحْمَدَ الله ويمجِّدُه، ثم يقول: اللّهم إنك تَقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلمَ، وأنت علام الغيوب؛ فإن رأيتَ أن فى فُلَانَةَ — ويسميها باسمها — خيراً لى فى دِينى ودُنياى وآخرتى؛ فاقدُرْهَا لى، وإن كان غيرُها خيراً لى منها فى دينى ودنياى وآخرتى فاقدُرها لى (حب).

صلاةُ التّوبة

(٢٤٤) ما مِنْ رجلٍ يُذنِبُ ذنباً، ثم يقومُ فيتطهّرُ، ثم يصلّى ركعتين، ثم يستغفرُ الله لذلك الذنب — إلّا غفَرَ اللهُ له (عه، حب، ى).

(٢٤٥) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «كلُّ شىءٍ يتكلّمُ به ابنُ آدمَ مكتوبٌ عليه؛ فإذا أخطأ خطيئةً، أو أذنبَ ذنباً، فأحَبَّ أن يتوبَ إلى الله؛ فليَمُدَّ يدَيه إلى الله عزّ وجل، ثم يقول: اللهم إنى أتوب إليك منها، لا أرجعُ إليها أبداً — فإنه يُغْفَرُ له ما لم يرجع فى عمله ذلك (مس).

---

(٢٤٣) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه، عن النبى صلى الله وسلم.

(٢٤٤) أخرجه من ذكرهم المصنف، وحسّنه الترمذى، وصححه ابن حبان من حديث أبى بكر رضى الله عنه، عن النبى ﷺ. وفيه: ثم قرأ (والذين إذا فعلوا فاحشة ..) الآية.

(٢٤٥) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه، عنه ﷺ.

(٢٤٦) « وجاءه رجلٌ فقال : واذُنوباه ! وَاذُنوبَاهُ ! فقال : «قلُ اللّهم مغفرتُك أوسعُ من ذُنوبى ، ورحمتك أرجَى عندى من عَملى» فقالها . ثم قال : « عُدْ فعاد . ثم قال : عُدْ فعاد . فقال : قمْ فقد غفر الله لكَ » (مس)

(صلاةُ الآبِق والضَّياع)

(٢٤٧) «إذا ضاعَ له شيء أو أبقَ — يتوضّأ ويصلِّى ركعتين ويتشهّد، ويقول : باسم الله . ياهادِىَ الضُّلَّالِ ، ورادَّ الضّالة ؛ ارْدُدْ علىّ ضالتى بعزّتِك وسلطانك ؛ فإنها من عطائك وفضلك » (مص) اللّهم رادَّ الضّالة ، وهادِىَ الضلالة ؛ أنت تَهدِى من الضلالة : أردُدْ علىَّ ضالّتى بقدرتِك وسلطانِك ، فإنها من عطائِك وفضلك » (ط) .

(صلاةُ حفظِ القرآن)

(٢٤٨) «إذا كان ليلةُ الجمعة فإن استطاع أن يقومَ فى ثُلثِ الليلِ الآخِرِ ؛ فإنها

---

(٢٤٦) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث جابر رضى الله عنه ، عنه صلى الله عليه وسلم .

(٢٤٧) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ، والطبرانى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . وهذه الصلاة داخلة فى صلاة الحاجة الآتية .

(٢٤٨) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقال : بأبى أنت وأمى تفلّتَ هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يا أبا الحسن ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ ، وينفع بهنّ من علمهن ، ويثبت ما فى صدرك ؛ قال : أجل يا رسول الله ، فعلمنى . فقال : إذا كان ليلة الجمعة .. » الخ . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فوالله مالبث إلا خمساً أو سبعا حتى جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن ، وإذا قرأتهن على نفسى تفلّتن ! وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها ، فإذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى . ولقد كنت أسمع =

ساعةٌ مشهودة، والدعاء فيها مستجابٌ. فإن لم يستطع ففى أوساطها، فإن لم يستطع ففى أوّلها — فيصلى أربعَ ركعات، يقرأ فى الأولى الفاتحةَ ويس، وفى الثانية الفاتحةَ والدُّخان، وفى الثالثة الفاتحة و (الٓمٓ تنزيل) « السجدة »، وفى الرابعة الفاتحةَ و (تبارك الذى بيده الملك).

فإذا فرغَ من التشهُّد فليحمَدالله، وليُحْسِن الثناء على الله، وليُصلِّ على النبىّ ﷺ وليُحْسِنْ، وعلى سائر النبيين، وليستغفِرْ للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانه الذين سبقُوه بالإيمان، ثم ليَقُلْ فى آخر ذلك: اللهم ارحمْنِى بترك المعاصى أبداً ما أبقيتَنى، وارحمْنى أن أتكلَّف مالاَ يَعنينى، وارزُقنى حُسنَ النّظر فيما يُرضيك عنِّى. اللّهم بديعَ السموات والأرضِ، ذَا الجلالِ والإكرام، والعزّةِ التى لاتُرَامُ — أسألك ياالله يارحمنُ بجلالك ونور وجهك، أن تُلزِمَ قلبى حفظ كتابك كماعلّمتنى، وارزقنى أن أتلُوَه على النّحو الذى يُرضيك عنّى. اللهم بديعَ السمواتِ والأرضِ، ذا الجلال والإكرام، والعزّةِ التى لا ترام — أسألك يا اللهُ يا رحمنُ بجلالك ونور وجهك، أن تنوِّر بكتابك بَصرِى، وأن تُطلِقَ به لسانى، وأن تُفرِّج به عن قلبى، وأن تشرَحَ به صدرِى، وأن تَغسلَ به بدَنى؛ فإنه لا يُعِينُنى على الحق غيرُك، ولا يُؤتيهِ إلا أنتَ؛ ولا حول ولا قوّةَ إلاّ بالله العلىّ العظيم. يفعل ذلك ثلاث جُمَع أو خمسا أو سبعا؛ يجاب بإذن الله تعالى. قال صلى الله عليه وآله وسلم: « والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمنٌ قطُّ (ت،مس).

= الحديث فإذا أردته تفلّت. وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثتُ بها لم أخرم منها حرفا. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عندذلك: « مؤمن وربِّ الكعبة أبا الحسن ». وقال الشوكانى: إن هذا الحديث قد استنكره السيوطى. وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات؛ وقد أصاب فى ذلك. ولذا ذكرته فى كتابى « الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة » اهـ ـ وهو غير مطابق للكلام النبوى والتعليم المصطفوى. وفى ألفاظه نكارة.

صلاةُ الضُّرِّ والحاجةِ

(٢٤٩) «يتوضأ ويُصلِّي ركعتين ، ثم يدعو : اللّهم إنى أسألُك ، وأتوجَّهُ إليك بنبيِّك محمد ، نبيِّ الرحمة . يامحمّد ، إنى أتوجه بك إلى ربِّى فى حاجتى هذه لِتُقْضَى لى . اللهم فشفِّعْه فيَّ» (ت ، مس ، س) .

(٢٥٠) « وقال صلى الله عليه وسلم : «من كانت له إلى الله حاجةٌ ، أو إلى أحد من بنى آدم — فلْيتوضأ ولْيُحْسِن الوضوء ، ثم لِيُصَلِّ ركعتين ، ثم يُثْنِي على الله تعالى ، ويصلِّي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولْيقُلْ : لا إلٰه إلا الله الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ الله ربِّ العرش العظيم ، الحمد لله ربِّ العالمين — أسألك موجِبَاتِ رحمتِك ، وعزائمَ مغفرتِك، والعصمةَ من كل

---

(٢٤٩) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك ، والنسائى من حديث عثمان ابن حُنيف رضى الله عنه قال : جاء أعمى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله، أدع الله لى أن يعافينى. قال : «إن شئت دعوتُ ، وإن شئت صبرتَ فهو خير لك . قال فادْعُه» ؛ قال : فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه ، وعلمه ما يقوله ، وهو : اللهم إنى أسألك الخ . فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر .

قال الشوكانى : وفى الحديث دليل على جواز التوسُّل برسول الله ﷺ إلى الله ؛ مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه ، وأنه المعطى المانعُ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

(٢٥٠) أخرجه الترمذى ، والنسائى ، والحاكم فى المستدرك من حديث عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ . قيل : إن الحديث موضوع ؛ ولكن الشوكانى استدرك عليه فى فوائده وقال : والحاصل أن جميع طرق أحاديث هذه الصلاة لا تخلو عن ضعف ؛ إلا حديث أبى الدّرداء ، وبعده حديث ابن أبى أوفى المذكور هـ — وقد ذكر حديث أبى الدرداء أحمد بإسناد صحيح ، والطبرانى فى الكبير بإسناد حسن .

ذنب ، والغنيمةَ من كل برّ ، والسلامةَ من كل إثم — لا تدَعْ لى ذنباً إلا غفرتَه ، ولا همًّا إلا فرَّجتَه ، ولا حاجةً هى لك رضاً إلا قضيتَها يا أرحم الراحمين (ت ، س ، مس) .

(٢٥١) « وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : « تصلِّى اثنتَىْ عشرةَ ركعةً من ليل أو نهار ، وتتشهد بين كل ركعتين ؛ فإذا جلستَ فى آخر صلاتك فأَثْن على الله عز وجل ، وصلِّ على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم كبِّرْ واسجُدْ ، واقرأْ وأنت ساجدٌ فاتحةَ الكتاب (سبعَ مرات) وآيةَ الكرسى (سبع مرات) و قل هو الله أحد (سبع مرات) . وقل : لا إلـه إلاّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير (عشرَ مرات) ثم قل : اللّهم إنى أسألُك بمعاقِد العِزِّ من عرشِك ، ومنتهَى الرحمة من كتابك ، واسمِك الأعظم ، وجَدّك الأعلى ، وكلمتك التّامة . ثم سَلْ حاجتك ، ثم ارفع رأسك وسلِّمْ عن يمينك وعن شمالك . واتّق السفهاء أن يعلَمُوها فيدعُوا ربهم فيُستجابَ لهم قال البيهقى : إنه قد جُرِّب فوجد سبباً لقضاء الحاجة . قلتُ : وقد رويناه فى كتاب الدعاء للواحدى . وفى إسناده غير واحد من أهل العلم ذكر أنه قد جرَّبه فوجده كذلك . وأنا جرَّبته فوجدته كذلك ؛ على أن فى سنده من لا أعرفه (قى) وفى كتاب الترغيب والترهيب للشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى . والاعتمادُ فى مثل هذا على التجربة لا على الإسناد .

---

(٢٥١) أخرجه البيهقى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ . وقال الشوكانى : إن السنة لا تثبت بمجرد التجربة ، ولا يخرج بهـا الفاعل للشىء معتقداً أنه سنة عن كونه متبدِعاً . وقبول الدعاء لا يدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول الله ﷺ ؛ فقد يجيب الله الدعاء من غير توسـل بسنة ، وهو أرحم الراحمين. ومع هذا، ففى هذا المروِىّ مخالفة للسنة المطهرة ؛ لثبوت النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود، وهذا من أعظم الدلائل على كونه موضوعاً والله أعلم. وعبارة المنذرى المذكورة هنا ليست فى النسخة التى شرح عليها الشوكانى .

صلاةُ التّسبيح

(٢٥٢) «علّمها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عمَّه العباسَ فقال : يا عمّاه ، ألاَ أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحْبُوك ، ألاَ أفعل لك عشرَ خِصالٍ ، إذا أنتَ فعلتَ ذلك غفر الله لك ذنبَك ، أوَّلَه وآخرَه ، قديمَه وحديثه ، خطأَه وعمدَه ، صغيرَه وكبيرَه ، سرَّه وعلانيتَه ـ عشرَ خصالٍ ـ : أن تصلِّيَ أربعَ ركعات ، تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتاب وسورةً ؛ فإذا فرغتَ من القراءة في أول ركعة قلتَ وأنت قائمٌ : « سبحانَ اللهِ والحمدُ لله ، ولا إلٰه إلا اللهُ واللهُ أكبرُ (خمسَ عشرةَ مرة) ثم تركع فتقولُها وأنت راكع (عشراً) ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولُها (عشراً) ثم تهوِي ساجداً فتقولُها (عشراً) ثم ترفع من السجود فتقولُها (عشراً) ثم تسجد فتقولُها (عشراً) ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها (عشراً) فذلك خمسٌ وسبعون مرَّةً ـ في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات . إن استطعت أن تصلِّيَها في كل يوم مرَّةً فافعل ؛ فإن لم تفعل ففي كلِّ جُمُعةٍ مرةً ، فإن لم تفعلْ ففي كل شهر مرَّةً ، فإن لم تفعلْ ففي كل سنةٍ مرَّةً ، فإن لم تفعل ففي عمرك مرةً » (د ، حب ، مس) .

---

(٢٥٢) أخرجه أبو داود ، وابن حبان ، والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . قال الشوكاني ـ بعد أن ذكر أن صلاة التسبيح وردت من طرق كثيرة ، وصحح حديثها أو حسّنه جماعة من الحفاظ ـ : ولا ريب أن هذه الصلاة في صفتها وهيئتها نكارة شديدة ، مخالفة لما جرت عليه التعليمات النبوية . والذوق يشهد ، والقلب يصدق . وعندي أن ابن الجوزي قد أصاب في ذكره لحديثها في الموضوعات . وما أحسن قول السيوطي في كتابه [اللآلىء] : والحقّ أن طرقه كلها ضعيفة ، وأن حديث ابن عباس يقرب من الحسن ؛ إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه ، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ، ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات ا هـ .

صلاةُ القُدوم من السفر

(٢٥٣) « وصلاةُ القدوم من السفر[1] ركعتان فى المسجد؛ متفقٌ عليها.
وكذلك صلاةُ الفَتْح[2] ، وهى ثمانُ ركَعاتٍ . وثَمَّ صلواتٌ وردت منصوصاتٌ عليها؛ غيرَ أن أسانيدَها ضعيفةٌ؛ كصلاة السفَر[3] ، وصلاة الغَفلة[4] » .

وأما صلاةُ الرغائب – أوّلَ خميس فى رجب[5] ، وصلاةُ ليلةِ النصف

---

(١) هى ثابتة فى الصحيحين من حديث جابر رضى الله عنه . وثبت أنه صلى الله عليه وسلم « كان إذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس » .

(٢) فى الصحيحين من حديث أم هانىء رضى الله عنها : أنه صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يومَ فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات .

(٣) أى عند إرادة الخروج إلى السفر؛ رواها ابن مسعود رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . ورجال رواتها موثَّقون ، فليس فى إسنادها ضعيف كما ذكره المصنف . اللهم إلا أن يريد بها صلاة المسافر عند قدومه فى بيته لا فى المسجد ؛ فقد ضعف الجمهور حديثها الذى أخرجه الطبرانى فى الكبير عن فضالة بن عبيد ، وفى إسناده الواقدى وهو ضعيف .

(٤) هى الصلاة بين العشاءين، سماها الشافعية بهذا الاسم . وقال الشوكانى فى نيل الأوطار : إن الأحاديث الواردة فى مشروعية الصلاة فيما بين المغرب والعشاء وإن كان أكثرها ضعيفا فهى فى مجموعها منتهضة لا سيما فى فضائل الأعمال . وكان يصليها جماعة من مشاهير الصحابة والتابعين والأئمة اهـ ملخصا .

(٥) هى مكذوبة موضوعة باتفاق الحفاظ؛ كما ذكره النووى والمجْدُ والعِزُّ ابن عبد السلام ، وغيرُهم من أئمة الحديث . وقد صنف كثير من الأئمة مصنَّفات نفيسة فى تقبيحها وتضليلها ، وتضليل مصلِّيها ومبتدعِها اهـ شوكانى .

من شعبان(١) ، وصلاةُ القَدْر من رمضان(٢) ـ فلا تَصحُّ ، وسندُها موضوعٌ باطلٌ . وصلاةُ الكفاية(٣) جُرِّبت ، ولا أعلمها وردتْ عن النبي صلى الله عليه وسلّم والسجودُ بعد الوتر(٤) موضُوعٌ ؛ ولكن صحّ أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلِّي بعده ركعتين جالساً .

الباب الخامس

فيما يتعلّق بالأكل والشرب، والصَّوم ، والزكاة ، والسفر ، والحجِّ ، والجهاد والنكاح .

---

(١) حديثها مكذوبٌ موضوعٌ؛ كما ذكره المجد وغيره . ولفظه : « من صلى مائة ركعة فى ليلة النصف من شعبان ، يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد (عشر مرات) إلا قضى الله حاجته » .

(٢) قال المجد : فى حديثها الذى أخرجه ابن ماجه بلفظ : « من أحيا ليلة القدر لم يمت قلبه » ضعف . اهـ شوكانى .

(٣) هى ركعتان ، يقرأ فى كل ركعة الفاتحة والإخلاص (خمس مرات) والقدْر (خمس مرات) ثم يقول فى آخره : ياشديد القوى ياشديد المحال ، ياذا القوة والجلال ، ياذا العِزة والسلطان — أذللت جميع مخلوقاتك . اكفنى ماأخاف وأحذرُ ؛ يقولها (ثلاثا) ثم يتشهّد ويسلِّم . وحديثها مكذوب موضوع ، والتجريبُ لا يدلّ على صحة الحديث كما تقدم .

(٤) روى النسائى عن عائشة رضى الله عنها : أنه صلى الله عليه وسلم كان يسجد سجدة منفردة بعد الوتر ، قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية . فالقول بوضع حديثها غير صحيح ؛ ذكره الشوكانى .

فصلٌ — فى الأكل ، والشرب ، والصّوم

(٢٥٤) « إذا دُعى إلى وليمة فلْيُجبْ ؛ فإن كان صائماً صلَّى (م) ودَعا وبرّكَ » (د) .

(٢٥٥) « وإذا أفطر قال : ذهَبَ الظمأُ ، وابتلَّت العروق ، وثبتَ الأجرُ إن شاء اللهُ تعالى » (د ، س) .

(٢٥٦) « فإن كان عند قوم قال : أفْطَر عندكم الصائمون ، وأكل طعامَكمُ الأبرارُ ، وصلّتْ عليكم الملائكةُ » (ق ، حب) .

---

(٢٥٤) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وفيه : « فإن كان صائما فليصل » . والوليمةُ لغةً : الطعامُ فى العرس خاصّة ؛ وبه جزم الجوهرى . وفى الشّرع : اسم للولائم المشروعة مطلقاً . والمشهور من أقوال العلماء : أن الأمر بالإجابة للوجوب فى وليمة العرس ، والاستحباب فى غيرها . وقيل : للاستحباب مطلقاً . وقيل : للوجوب مطلقاً ؛ واستظهره الشوكانى فى نيل الأوطار متى صدَق عليها اسم الوليمة شرعاً . وللوجوب شروط نقلها عن الفتح فراجعه . وما روى عن ابن عمر بلفظ : « إذا دُعى أحدكم إلى وليمة عُرس فليُجب » فليس للتخصيص ؛ بدليل رواية « من دُعى إلى عُرس أو نحوه » . وإنما هو ذكر لبعض ما يصدق عليه الاسم . والمراد بالصلاة فى قوله « صلى أو فليصل » : الدعاء ؛ بدليل رواية « وإن كان صائماً فليدع . ورواية ابن عمر عند أبى داود : « فإن كان صائما دعا وبرّك » . أى دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور الآتى ، ودعا له بالبركة .

(٢٥٥) أخرجه أبو داود ، والنسائى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما . و[العروق] : عروق الجوف . [وثبت الأجر] : أى على قدر الصبر وتحمل الجوع والعطش .

(٢٥٦) أخرجه ابن ماجه ، وابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما . [وصلت عليكم الملائكة] : دعت لكم بالخير والبركة .

(٢٥٧) « وإذا حضرَ الطعامُ فليُسمِّ اللهَ ، وليأكلْ مما يليه بيمينه » (خ، م) .

(٢٥٨) «إن الشيطانَ يستحلُّ الطعامَ الذى لا يُذكر اسمُ الله عليه» (م).

(٢٥٩) « وأمر رسولُ الله ﷺ الصحابةَ فى الشاة المسمومة التى أهدتها إليه اليهوديةُ : « أن اذكروا اسمَ الله وكلُوا » فأكلوها فلم يُصِب أحداً منهم شيءٌ » (مس) .

(٢٦٠) « ومَن نسِىَ التسميةَ أوّلاً فَلْيقل: باسم الله أوله وأوسطه وآخره» (د، ت، حب) .

---

(٢٥٧) أخرجه الشيخان من حديث عمر بن أبى سلمة ربيب النبى ﷺ ، وأُمّه أمُّ سلمة . والأمر فيهما قيل للندب . والظاهر أنه للوجوب ؛ ورجحه الشوكانى والقارى . ومحل وجوب الأكل مما يليه إذا كان الطعام نوعاً واحداً . وأما إذا كان أنواعا مختلفة كالفواكه فيجوز من أى موضع شاء الآكل ؛ كما دلت عليه الأحاديث .

(٢٥٨) أخرجه مسلم من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . [يستحلُّ الطعام] : يجعله حلالاً ؛ لأنه ممنوع منه بفعل الشرع . فإذا ترك الأكل الشرعى بعدم التسمية جعل الشيطان ذلك ذريعةً لاستحلال طعامه ؛ ذكره الشوكانى .

(٢٥٩) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، وقال : صحيح الإسناد . ولكن قد رُوى ما يخالف هذا ؛ فإن ممن أكل من الشاة المسمومة بشر بن البراء بن معرور وقد مات منها ، وأن النبى ﷺ ما زال يجد أثر هذا السم حتى مات . وذكر جماعة من العلماء : أنه مات شهيداً بهذا السبب ، وأنه ﷺ قتل اليهودية قصاصاً بعد أن مات بشر بالسم، وبعد أن عفا عنها فى حق نفسه

(٢٦٠) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعاً .

(٢٦١) « وإن أَكلَ مع مجذوم أَوْ ذى عاهةٍ قال : باسم الله ثقةً بالله ، وتوكُّلاً عليه » (د ، ت ، حب) .

(٢٦٢) « وإذا أكل طعاماً فليقل : اللّهم باركْ لنا فيه ، وأطعِمْنا خيراً منه . فإن كان لَبَناً فليقلْ : اللّهم باركْ لنا فيه وزِدْنا منه » (د ، ت) .

(٢٦٣) « فإذا فرغَ من الأكل والشُّرب قال : الحمد لله حمداً كثيراً ،

---

(٢٦١) أخرجه أبو داود ، والترمذى وابن حبان من حديث جابر رضى الله عنه . قال الشوكانى . وهذا الحديث يخالف الأحاديث الواردة فى الفرار من المجذوم؛ فيحمل هذا على من لم يتأثر بالأكل مع المجذوم ولا تداخـله الأوهام . والـكلام فى هذا يرجع إلى الـكلام فى أحاديث العدوى والطِّيرة اهـ راجع نيل الأوطار .

(٢٦٢) أخرجه أبوداود ، والترمذى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . وفيه : « فإنه ليس شىء يجزىء من الطعام والشراب غير اللبن » اى يكفى ويقوم مقامهما . وقال الترمذى : حديث حسن .

(٢٦٣) أخرجه البخارى ، والترمذى ، والنسائى من حديث أبى أمامة رضى الله عنه . قال القارى : يجوز فى «غير» النصبُ بإضمار أعنى أو على الحالية ، والرفعُ على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو . ويجوز فى ضمير اسم المفعول فى الجمل الثلاث أن يكون راجعاً إلى الله تعالى ، أو إلى الحمد ، أو إلى الطعام الذى يدل عليه السياق .

والمعنى على الأول — أنه تعالى [غير مكفى] من عباده ، أى غير محتاج إلى أحد منهم بل هو الذى يكفيهم . [ولا مودع] أى غير متروكِ الطلبُ منه ، والرغبة فيما عنده [ولا مستغنى عنه] لأنه فى جميع الأمور هو المرجع ، والمستعان ، والمدعو .

وعلى الثانى — أن الحمد غير مأتىٍّ به كما هو حقه لقصور القدرة ، ومع هذا « فهو [غير مودع] أى غير متروك الاشتغال به ، بل هو دائم من غير انقطاع . [ولا مستغنًى عنه] لأن الإتيان به ضرورى دائماً .

وعلى الثالث — أن الطعام غير مردود إليه ؛ لأن الاحتياج إليه قد بلغ الغاية [ولا مودع] أى غير متروك ؛ لأن الحاجة إليه دائمةٌ ، [ولا مستغنى عنه] . والجملة للتأكيد اهـ .

وقوله [غير مكفور] : أى ولا مجحود النعم التى أنعم بها على عباده ، بل هو مشكور .

طيّباً مبارَكا فيه ، غير مكْفِيٍ ولا مودَّع ، ولا مستغنًى عنه ربَّنَا . الحمد لله الذى كفانا وآوانا وأَرْوَانَا ، غيرَ مكفِيٍ ولا مكفُورٍ » (خ ، ت ، س) .

(٢٦٤) « فإذا غسَل يدَه قال : الحمد لله الذى يُطعِمُ ولا يُطعَم ، منَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا ، و كلَّ بلاءٍ حسنٍ أبلانا (س . حب) .

(٢٦٥) « ويدعو لأهل الطعام : اللّهم بارِكْ لهم فيما رزقتَهم ، واغفِرْ لهم وارْحَمْهُم » (م) .

(٢٦٦) « اللّهم أَطعم مَن أطعمنى ، وأَسْقِ من سَقَانِى » (م) .

فصلُ — الزكاةِ

(٢٦٧) « أيُّما رجلٍ له مالٌ لا يَـكون فيه الصدقةُ فقال : اللهم صلِّ على محمد عبدِكَ ورسولك ، والمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ؛ فإنها له زكاةٌ أى نموٌّ » (ص) .

---

(٢٦٤) أخرجه النسائى ، وابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . والإبلاء : الإحسان والانعام ؛ أى وكلّ إحسان منه ، وإنعام منَّ به علينا وأنعم . والإبتلاء : يكون فى الخير والشر ؛ قال تعالى : (ونبلوكم بالشر والخير فتنةً) .

(٢٦٥) أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن بُسر رضى الله عنهما مرفوعا .

(٢٦٦) أخرجه مسلم من حديث المقداد رضى الله عنه مرفوعا .

(٢٦٧) أخرجه أبو يعلى الموصلى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه بإسناد حسن . جعلت هذه الصلاة قائمة مقام الصدقة .

وفى بعض النسخ « يكون فيه صدقة » والمعنى عليها : أن هذه الصلاة مع إخراجه الصدقة تـكون موجبة لنموّ المال وزيادته .

فصلُ — السّفر

(٢٦٨) « يقول المقيمُ لمن يودِّعُه : أستودعُ اللهَ دينَك وأمانتَك ، وخواتيمَ عملِك (د ، س ، حب) وأَقْرَأُ عليكَ السلامَ » (س) .

(٢٦٩)« ويوصيه فيقول : عليكَ بتقوى الله ، والتكبيرِ على كل شَرَفٍ . اللهم أُطْوِ له البُعدَ ، وهَوِّنْ عليه السَّفر » (ت) .

(٢٧٠) « زوّدَكَ اللهُ التقوى ، وغفرَ ذنبَك ، ويسَّرلكَ الخيرَ حيثما كنتَ » (ت ، س) .

(٢٧١) « جعلَ اللهُ التقوَى زادكَ ، وغفَرَ ذنبَك ، ووجّهَ لكَ الخيرَ حيثما توجّهتَ » (ر ، ط) .

(٢٧٢) « ويقولَ له المسافرُ : أستودِعُكَ اللهَ الذى لا تَخيبُ (ى) أو لا تَضيعُ ودائعُه » (طب) .

---

(٢٦٨) أخرجه أبو داود، والنسائى، وابن حبان من حديث عبدالله بن عمر مرفوعاً والأمانة : الأهل ومن يخلفه ، والمال الذى عند أمينه . وخواتيم العمل : أواخره .

(٢٦٩) أخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . مرفوعاً . وقال : حديث حسن . والشرف ــ بفتحتين ــ : المكان العالى .

(٢٧٠) أخرجه الترمذى ، والنسائى من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعا .

(٢٧١) أخرجه البزار فى مسنده ، والطبرانى فى الكبير برجال ثقات من حديث هشام بن قتادة الرهاوى ، عن أبيه قتادة رضى الله عنهما . مرفوعاً

(٢٧٢) أخرجه ابن السنى والطبرانى فى الدعاء من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً . واللفظ الأول للطبرانى ، والثانى لابن السنى ، عكس ما يفيده رمز المصنف اهـ شوكانى .

(٢٧٣) « اللّهم بك أَصولُ ، و بك أَحُولُ ، و بك أَسيرُ » (أ ، ر) .

(٢٧٤) « و إن كان خائفاً فليَقْرَأْ (لإِيلاَفِ قريش) فإنها أمانٌ من كل شيء – مجرَّبٌ » (مو) .

(٢٧٥) « فإذا وضَع رجلَه فى الرِّكاب قال : باسم الله . فإذا استوَى على ظهرها قال : الحمدُ لله الذى سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنِينَ ، و إنَّا إلى ربِّنَا لَمنقَلِبُون . الحمد لله (ثلاثاً) اللهُ أَكبر (ثلاثاً) لا إله إلاَّ الله (مرَّة) . سبحانَك إنى ظلمتُ نفسى فاغفرلى ؛ إنه لا يغفـــرُ الذنوبَ إلا أنتَ » (د ، ت ، حب) .

(٢٧٦) « اللّهم إنى أسألك فى سفرنا هذا البِرَّ والتقوَى ، ومن العمل الصالح ماتُحِبُّ وتَرضى . اللّهم هوِّن علينا سفرَنا هذا ، واَطْوِعنَّا بُعْدَه . اللّهم أنتَ الصاحبُ فى السَّفر ، والخليفةُ فى الأهل . اللّهم إنى أعوذُ بكَ من وعْثَاءِ السَّفَر ،

---

(٢٧٣) أخرجه أحمد، والبزار من حديث على رضى الله عنه مرفوعاً و [أصول] : أسطو وأقهر ؛ من المصاولة وهى المواثبة . و [أحول] : أتحرك ، أو أحتال أو أدفع .

(٢٧٤) لم يبين المصنف من هو موقوف عليه من الصحابة . وقد علمت ما فى قوله « مجرب » وأن التجربة لا تدل على ورود الحديث عن الشارع .

(٢٧٥) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وقال : حسن صحيح ، وابن حبان وصححه من حديث على بن ربيعة ، قال : شهدت علياً رضى الله عنه أتى بدابَّة ليركبها ، فلما وضع رجله فى الركاب قال : باسم الله . . الخ ، وهو موقوف عليه . و [مقرنين] : مطيقين .

(٢٧٦) أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى السفر كبر ثلاثاً ثم قال : « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إنى أسألك . . » الخ . و [وعثاء السفر] : شدته ومشقته . و [كآبة المنظر] : تغيره من مشقة السفر . و [سوء المنقلب] : سوء الرجوع إلى أهله من سفره . [آئبون] : راجعون .

وكآبة المنظَر ، وسوءِ المُنقلَب في المال والأهل والولد . وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : آيِبُون ، تائبون ، عابدون ، ولربنا حامِدون » (م) .

(٢٧٧) « وإذا علا ثَنِيَّةً كبَّر ، وإذا هبَط سبَّح » (خ) .

(٢٧٨) « وإذا أشرف على وادٍ هلَّلَ وكبَّر » (ع) .

(٢٧٩) « وإذا عثرَت به دابّته فلْيَقُلْ : باسم الله » (س ، مس) .

(٢٨٠) « وإذا انفلَتَتْ فليُنادِ : ياعبادَ الله أحْبِسُوا » (ر) .

(٢٨١) « وإن أراد عَوْناً فلْيَقُلْ : ياعبادَ الله أَعِينُوا ، ياعبادَ الله أعينوا ، ياعبادَ الله أعينوا » (ط) .

---

(٢٧٧) أخرجه البخاري من حديث جابر رضي الله عنه قال : كنا إذا صعدنا كبرنا ، وإذا نزلنا سبحنا . [ثنية] : عقبة .

(٢٧٨) أخرجه الجماعة من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ ، فكنا إذا أشرفنا على وادٍ هللنا وكبرنا . وارتفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ : « ارْبعوا على أنفسكم فإنكم لا تدْعون أصمَّ ولا غائباً ، إنه معكم أينما كنتم ، تبارك وتعالى ، إنه سميع قريب » .

(٢٧٩) أخرجه النسائي ، والحاكم في المستدرك وصححه من حديث أبي المليح عن أبيه . وفيه : أنه كان رَدِيفَ رسول الله ﷺ ؛ فعثر بعيره فقال : تَعِس الشيطان ؛ فقال النبي ﷺ : « لا تقولوا تعس الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول صرعته بقوتي ، ولكن قولوا باسم الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب » .

(٢٨٠) أخرجه البزار من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً . [انفلتت] : فرَّت .

(٢٨١) أخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات من حديث عتبة بن غزوان عن النبي ﷺ قال : « إذا ضلَّ على أحدكم شيء وأراد أحدكم عوناً وهو بأرض فلاة ليس بها أحد فليقل . يا عباد الله . . . » الخ . وفي الحديث جواز الاستعانة بمن لا يراهم الإنسان من عباد الله من الملائكة وصالحي الجن ، وليس في ذلك بأس . كما يجوز للإنسان أن يستعين ببني آدم إذا عثرت دابته أو انفلتت اهـ شوكاني .

(٢٨٢) « وإذا أمسَى بأرضٍ : ربِّى وربُّكِ اللهُ . أعوذُ باللهِ من شرِّكِ وشرِّ ماخُلِقَ فيكِ ، وشر مايَدِبُّ عليك . وأعوذُ بكَ من أَسَدٍ وأسوَدَ ، ومن الحيَّةِ والعقرب ، ومن شرِّ ساكنِ البلدِ ، ومن والدٍ وما وَلدَ » (د،ت،مس) .

(٢٨٣) « وإذا نزَلَ منزلاً : أَعوذُ بكلمات الله التامات من شرِّ ماخلق ؛ فإنه لا يضرُّه شيء حتى يرتحلَ » (م) .

(٢٨٤) « ووقتَ السَّحَر : سمَّع سَامِعٌ بحمدِ الله وحُسْنِ بلائِه علَينا . ربَّنا صاحِبْنا وأَفْضِلْ علينا ، عائذاً بالله من النار » (م) .

(٢٨٥) « وإن ركِبَ البحرَ فأمانُهُ من الغَرَق أن يقول : (باسم الله مجرَاهَا ومُرسَاهَـــا .) الآية . (وما قدَرُوا اللهَ حقَّ قدرِه . .) الآية » (ط ، ى ، ص) .

(٢٨٦) « وإذا رأى بلداً يقصِدُهَا قال : (اللّهم ربَّ السموات السَّبعِ

---

(٢٨٢) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، والحاكم فى المستدرك ، وصححه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر وأقبل الليل قال : « يا أرضُ ، ربى وربُّك الله . . » الخ . والأسود : العظيم من الحيات فيه سواد . و [ساكن البلد] : هم الجن الساكنون فى الأرض . و [والد وما ولد] : إبليس وجنوده .

(٢٨٣) أخرجه مسلم من حديث خولة بنت حكيم رضى الله عنها مرفوعاً .

(٢٨٤) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى ﷺ كان يقول إذا كان فى سفر وأسحر « سمع سامع . . » بالتشديد ؛ أى بلغ سامع . وهو خبر معناه الأمر ؛ أى ليبلغ سامع . و [عائذاً] : أى أعوذ عائذاً .

(٢٨٥) أخرجه الطبرانى ، وابن السنى ، وأبو يعلى الموصلى من حديث الحسين بن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أمان أمتى من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا . . » الخ : وفى إسناده ضعيف .

(٢٨٦) أخرجه النسائى ، وابن حبان وصححه من حديث صهيب رضى الله عنه مرفوعاً . [ذَرَيْنَ] : أطرن [خير هذه القرية] أى خير مايحدث فيها .

وما أظْلَلْنَ ، وربَّ الأرَضِينَ السَّبع وما أقْللْن ، وربَّ الشياطينِ وما أضْلَلْن ، وربَّ الرِّياحِ وما ذَرَيْن : إنا نسألك خيرَ هذه القريةِ وخيرَ أهلِها ، ونعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها » (س ، حب) .

(٢٨٧) « وعند دخولها : اللّهم بارِكْ لنا فيها (ثلاثا) اللّهم ارزقنا جَناها وحبِّبنا إلى أهلها ، وحبِّب صالحَ أهلِها إلينا » (طس) .

(٢٨٨) « وإن أراد حُسنَ هيئته ونموَّ زادِه فليقرأْ الـكافرون ، والنصرَ ، والإخلاصَ ، والمعوِّذتين ؛ يَفْتَتِحُ كلَّ سورة بالتسمية ، ويختم قراءتَها بها . قال جُبَيْرُ بن مُطعِم : فكنتُ أخرجُ فى سفر فأكون أبذَّهم هيئةً ، وأقلَّهم زاداً ؛ فما زلت منذ عُلِّمْتُهن من رسول الله ﷺ ، وقرأت بهنَّ — أكونُ من أحسنِهم هيئةً ، وأكثرِهم زاداً حتى أرجع من سفرى » (ى ، ص) .

(٢٨٩) « فإذا رجَع من سفَرِه يكبِّر على شَرَف من الأرض (ثلاثا) ثم يقول : لا إله إلاّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، وهُو على كل شيء قديرٌ . آيِبُون ، تائبون عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون ، صدَق اللهُ وعدَه ، ونصر عبدَه ، وهزَمَ الأحزابَ وحدَه » (خ ، م) .

---

(٢٨٧) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا نسافر مع رسول الله ﷺ ، فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال : « اللهم بارك . . » الخ . و [جناها] : مايجتنى منها . والمراد فوائدها .

(٢٨٨) أخرجه ابن السنى ، وأبو يعلى الموصلى من حديث جبير بن مُطعم رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال فى مجمع الزوائد : وفى إسناده من لم أعرفه . وفى الحصن قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت أخرج فى سفر مع بعض الرفقاء الفقراء والأغنياء فأكون أبذهم . . الخ . و [أبذَّهم] : من البذاذة ، وهى سوء الهيئة وخلاف تحسينها .

(٢٨٩) أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبى ﷺ إذا قفل من الحج والعمرة كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال : لا إله إلا الله . . » الخ . و [الفدفد] : الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع .

(٢٩٠) « وإذا أشرَفَ على بلدِه : آئبون ، تائبون ، عابدون ، لربِّنا حامدون . ولا يزال يقولها حتى يدخلَها » (خ ، م) .

(٢٩١) « فإذا دخلَ على أهله قال : أَوْباً، أَوْباً ، لربِّنَا تَوْباً ، لا يغادِرُ علينا حَوْباً » (ر ، ص) .

فصل — الحج

(٢٩٢) « إذا استوَتْ به راحلتُه على البَيْداءِ حَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه ، وسبَّح وكبَّر » (خ) .

(٢٩٣) « فإذا أحرمَ لبَّى : لَبَّيْكَ ، اللّهُمَّ لبَّيك لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد لك والنعمةَ لكَ والملكَ ، لا شريك لكَ » (ع) .

(٢٩٤) « لبَّيكَ إلهَ الخلقِ لبَّيك » (س ، حب) .

---

(٢٩٠) أخرجه الشيخان من حديث أنس رضى الله عنه . مرفوعاً . أى يقول ذلك .

(٢٩١) أخرجه البزار ، وأبو يعلى الموصلى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . و [أوبا أوبا] : رجوعا رجوعا . و [توبا] : أى نتوب توبا . والحوب : الإثم .

(٢٩٢) أخرجه البخارى من حديث أنس رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا ، والعصر بذى الحُلَيفة ركعتين ، ثم بات بها حتى أصبح ، ثم ركب حتى إذا استوت به راحلته على البيداء حَمِد الله وكبر ، ثم أهلّ بحجٍّ وعمرة .. الحديث .

(٢٩٣) أخرجه الجماعة من حديث ابن عمر رضى الله عنهما . ومعنى [لبيك] سرعة الإجابة وإظهار الطاعة ؛ أى إلبابا بإجابتك بعد إلباب ، ولزوما لطاعتك بعد لزوم .

(٢٩٤) أخرجه النسائى وابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . والظاهر أنها تلبية مستقلة غير منضمة إلى التلبية فى الحديث السابق .

(٢٩٥) « فإذا طاف كلّما أتى الرُّكنَ كبَّر » (خ) .

(٢٩٦) « وبين الرُّكنين : ربَّنا آتِنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ (د ، حب) وكذا بين الرُّكنِ والحِجْر (مص) .

(٢٩٧) « وفي الطَّواف : اللهم قنِّعْني بما رزقْتَني ، وبارِكْ لي فيه ، واخلُفْ عليَّ كلَّ غائبةٍ لي بخير » (مس) .

(٢٩٨) « لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ » (مص ، مو) .

(٢٩٩) « فإذا فرغَ من الطواف صلّى ركعتين كما تقدم . فإذا دنَا من الصَّفا قرأ (إن الصفا والمروةَ من شعائر الله) فيرقى على الصَّفا حتى يرى البيت فيستقبلُ القبلة ويُوحِّدُ الله ويكبِّره ويقول : لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدَه ، أنجزَ وعدَه ،

---

(٢٩٥) أخرجه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . والركن : يريد به الذي فيه الحجر الأسود .

(٢٩٦) أخرجه أبو داود ، وابن حبان ، وابن أبي شيبة في مصنفه من حديث عبد الله بن السائب ، والركنان : الركن الذي فيه الحجر الأسود ، والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان تغليبا . وفيه مشروعية هذا الذكر بين الركنين للطائف . والحجر — بكسر أوله وسكون ثانيه — : هو المحوط الذي هو شمال البيت .

(٢٩٧) أخرجه الحاكم في المستدرك بإسناد صحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه موقوفا عليه .

(٢٩٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢٩٩) أخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه في صفة حج النبي ﷺ ، وهو حديث طويل .

ونصرَ عبدَه ، وهزَم الأحزابَ وحدَه . ثم يدعو بعد ذلك ويقول مثلَ هذا (ثلاث مرات) ثم ينزِل إلى المروة حتى إذا انصبَّتْ قدَماهُ في بطنِ الوادى سَعى حتى إذا صَعِدَ مشَى ، حتى إذا أتى المروةَ فعَل على المروَة كما فعَل على الصَّفَا » (م) .

(٣٠٠) « وبين الصفا والمروةِ : ربِّ اغْفِرْ وارْحَمْ ، وأنت الأعزُّ الأكرمُ » (مص ، مو) .

(٣٠١) « وإذا سارَ إلى عرفاتٍ لبَّى وكبَّر » (م) .

(٣٠٢) « خيرُ الدعاءِ دعاء يوم عرفةَ ، وخيرُ ما قلتُ أنا والنبيُّون من قبلى : لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريك له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كل شيء قديرٌ » (ت) .

(٣٠٣) « أكثرُ دعائى ودعاء الأنبياء قبلى بعرَفة : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كل شيء قديرٌ . اللّهم اجعل فى

---

(٣٠٠) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا على عمر وابن عمر وابن مسعود رضى الله عنهم . قال النووى فى الأذكار : ويقول فى الأشواط الأربعة الباقية من الطواف بين الصفا والمروة : اللهم اغفر وارحم ، واعف عما تعلم ، إنك أنت الأعزّ الأكرم . اللهم آتنا فى الدنيا حسنة . . الخ

(٣٠١) أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .

(٣٠٢) أخرجه الترمذى وقال : حسن غريب من هذا الوجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، عنه ﷺ . وفى إسناده ضعيف . ولكن أخرجه أحمد من حديثه بإسناد رجاله ثقات .

(٣٠٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث علىّ رضى الله عنه ، مرفوعا وفى إسناده من فيه مقال . [وساوس الصدر] : الخواطر السيئة . [شتات الأمر] : تفرقه . [ماتهب به الرياح] : أى تجرى به مما يضر الأبدان والأموال .

قلبي نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً . اللّهم أشرحْ لي صدْري ، ويسِّرْ لي أمْرِي ، وأعوذُ بك من وساوس الصَّدْر ، وشتَاتِ الأمرِ ، وفتنةِ القبرِ . اللّهم إني أعوذ بك من شرِّ مايَلجُ في الليل ، وشرِّ مايَلجُ في النهار ، وشرِّ ما تهُبُّ به الرياحُ (مص) .

(٣٠٤) فإذا صلى العصرَ وَوَقَفَ : يَرفعُ يدَيْهِ ويقول : الله أكبرُ ولله الحمد ، اللهُ أكبرولله الحمدُ ، الله أكبر ولله الحمدُ ، لا إله إلاّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ . اللّهم اهْدِني بالهُدى ، ونَقِّني بالتَّقْوَى ، واغفِرْ لي في الآخرةِ والأولَى . ثم يَرُدُّ يديه فيسكتُ قدرَ ما يقرأ الإنسانُ الفاتحةَ ، ثم يعود فيرفع يديه ثم يقول مثل ذلك (مص مو)

(٣٠٥) وإذا رجع وأتى المَشْعَرَ الحرامَ استقبلَ القبلةَ فدعا اللهَ وكبَّره ، وهلَّله ووحَّدَه . ولم يزل واقفاً حتى أسفرَ جدًّا (م) .

(٣٠٦) ولم يَزَلْ يُلبِّي حتى يرمَى جمرة العَقَبة (ع) .

(٣٠٧) وإذا رمى الجمَار فإذا أتَى الجَمْرةَ الدُّنيا رَماها بسبع حَصَيات

---

(٣٠٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما . والمشروع في هذا الموطن ذكره تعالى ، ودعاؤه مع رفع اليدين .

(٣٠٥) أخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة . . الخ — وهو من حديثه الطويل . و [المشعر الحرام] : جبل قزح بالمزدلفة .

(٣٠٦) أخرجه الجماعة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . وفيه استحباب الاستمرار على التلبية حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر .

(٣٠٧) أخرجه البخاري من حديث سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما . والجمرة الدنيا : أي القريبة إلى جهة مسجد الخَيْفِ ، وهي أول الجمرات التي ترمى ثاني يوم النحر . و [يسهل] : أي يقصد السهل من الأرض ، وهو المكان المستوى الذي لا ارتفاع فيه .

يـكبِّر على أثر كلٍّ حصاة (خ) أو مع كلِّ حصاة (م) ثم يتقدَّم فيُسْهِلُ ، ويقومُ مستقبلَ القبلة قياماً طويلاً ؛ فيدعُو ويرفعُ يدَيه . ثم يرمى الجَمْرةَ الوسطى كذلك ؛ فيأخذ ذاتَ الشِّمالِ فيُسْهِلُ ، ويقوم مستقبلَ القبلة قياماً طويلاً ؛ فيدعو ويَرفع يديه . ثم يرمى الجَمْرةَ ذاتَ العَقَبةِ من بطن الوادى ، ولا يقفُ عندها (خ) .

(٣٠٨) حتى إذا فرغَ قال: اللهم اجعَلْه حَجًّا مَبْرُوراً، وذنباً مغفوراً (مص).

(٣٠٩) وإذا شرِب من ماء زمزمَ فلْيستقبِل القبلةَ ، ولْيذكرِ اللهَ تعالى ولْيَتَضلَّع منه ، وليحمَد الله تعالى (ق ، مس) .

(٣١٠) وماءُ زمزمَ لما شُرِب له (مس) .

---

(٣٠٨) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء ، مع التكبير . وقال فى الفتح : أجمعوا على أن مَن لم يكبرّ لاشىء عليه .

(٣٠٩) أخرجه ابن ماجه ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما . والتضلع منه : الإكثار من شربه . وفى الحديث « آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم »

(٣١٠) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماء زمزم لما شرب له ؛ فإن شربته تستشفى شفاك الله ، وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله ، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله » وكان ابن عباس إذا شرب من ماء زمزم قال : اللهم إنى أسألك علما نافعاً ورزقا واسعاً ، وشفاءً من كل داء . وعن أبى ذَرّ قال : قال رسول الله ﷺ « ماء زمزم طعامُ طُـعْم ، وشفاءُ سُقم »

(٣١١) « فإذا ذَبح سمَّى وكبَّر، ووضَع رجلَه على عُرْض خَدِّه » (ع) .

(٣١٢) « ويقول : فى الأُضحية : باسم الله . اللّهم تقبَّل منى ومن أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم» (م) .

(٣١٣) « وإن كانت بَدَنةً فلْيُقِمْها ثم لْيقلِ : الله أكبرُ (ثلاثاً) اللّهم منكَ ولكَ ، ثم لْيُسَمِّ ثم لْيَنْحَرْ » (مس ، مو) وإن كانت عقيقةً فـكالأُضْحِيَةِ ويقول : باسم الله ، عَقِيقةُ فلانٍ (مص ، مو) .

فصل — الجهاد

(٣١٤) « إذا أمَّرَ أميراً على جيش أو سَرِيَّةٍ أوصاه فى خاصّته بتقوى الله ، ومَن معه من المسلمين خيراً ثم قال : اغْزُوا باسم الله ، ولا تَغُلُّوا ولا تَغْدِرُوا ، ولا تَمْثُلوا ولا تَقْتُلُوا وَليداً » (م) .

---

(٣١١) أخرجه الجماعة من حديث أنس رضى الله عنه . ووضع الرجل على عرض خدّ الذبيحة ليكون أثبت له ، ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من إكمال الذبح .

(٣١٢) أخرجه مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها . وفى الحديث : أنه شحذ الشفرة ، وأضجع الكبش ، وسمّى وسأل الله أن يتقبل منه ذلك .

(٣١٣) لا يحتاج إلى شرح .

(٣١٤) أخرجه مسلم من حديث بريدة الطويل . [السرية] : القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود إليه ؛ وسُميت سَرِيّة لأنها تسرى ليلا على خفية . [ولا تغلوا] : لا تخونوا فى الغنيمة . [ولا تغدروا] : من الغدْر ، وهو ضد الوفاء . [ولا تمثلوا] بفتح التاء وإسكان الميم وضم المثلثة : أى لا تقطعوا الأطراف أو الأنف أو الأذن أو نحو ذلك [الوليد] : الصبى .

(٣١٥) ويقولُ المجاهدُ في طريقه : اللّهم أنت عَضُدِى ونَصِيرِى ، بك أَجُول وبك أَصُول ، وبك أقاتل » (د ، ت ، حب) .

(٣١٦) « وإذا أرادوا لِقَاءَ عَدُوٍّ انتظرَ الإمامُ ؛ فإذا مالتِ الشمسُ قامَ فقال : يأيها الناس ، لا تمنَّوْا لقاءَ العدُوِّ ، واسألوا اللهَ العافيَةَ ؛ فإذا لقيتُموهُم فاصْبِرُوا . واعلَموا أن الجنةَ تحتَ ظلالِ السيوف . اللّهم مُنْزِلَ الكتابِ ، ومُجْرِىَ السحاب ، وهازمَ الأحزاب — اهزِمْهم وانصُرْنَا عليهم » (خ ، م) .

(٣١٧) وإذا أشرَفَ على بلدِهم قال : الله أكبر ، خَرِبَتْ — ويُسمِّى البلدَ . إنا إذا نَزَلْنَا بساحة قوم فساء صباحُ المنذَرين » (خ ، م) (ثلاث مرات) (م) .

(٣١٨) وإذا خافَ قوماً قال : اللّهم إنا نجعَلُكَ في نحورِهم ، ونعوذُ بك من شرورِهم (د ، حب) .

---

(٣١٥) أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وابن حبان وصححه من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا

(٣١٦) أخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه . وفيه دليل على أن القتال ينبغي أن يكون بعد زوال الشمس ، وأن الإمام يخطب المجاهدين ويحضهم على الصبر ، ويرغبهم في الأجر ، ويدعو لهم بالنصر . وأنه ينبغي للمجاهدين أن يسألوا الله العافية ولا يتمنوا لقاء العدو ، ولكن إذا وقع اللقاء ، صبروا وجاهدوا .

(٣١٧) أخرجه الشيخان من حديث أنس رضي الله عنه في صفة خروج النبي ﷺ إلى خيبر .

(٣١٨) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث أبي موسى رضي الله عنه . وفيه دليل على مشروعية الدعاء عند الخوف بهذا الدعاء .

(٣١٩) فإن حَصَرهم العدوّ قال : اللّهم اُستُرْ عوراتِنا ، وأمِّن روعاتِنا (أ ، ر) .

(٣٢٠) « فإذا حصَل النصرُ سوّى الإمامُ الجيشَ صفوفاً خلْفَه ثم قال : اللّهم لك الحمدُ كلُّه ، لا قابِضَ لما بَسطْتَ ، ولا باسطَ لما قَبَضْتَ ، ولا هادىَ لمن أَضْلَلْتَ ، ولامُضِلَّ لِمن هَدَيْتَ ، ولا معطِىَ لما منعتَ ، ولامانع لما أعطيتَ ، ولا مقرِّبَ لما باعدتَ ، ولا مباعدَ لما قرَّبت . اللّهم اُبْسُطْ علينا من بركاتِك ورحمتِك وفضلِك ورزقِك اللّهم إنى أسألكَ النعيمَ المقيمَ ، الذى لا يزولُ ولا يحولُ .

اللّهم إنى أسألك الأمنَ يومَ الخوْفِ . اللّهم إنى عائذٌ بك من شرِّ ما أعطيتَنا وشرِّ ما منعتَنا . اللهم حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وزيِّنْه فى قلوبنا ، وكرِّه إلينا الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ ، واجعلْنا من الراشدين . اللهم توفَّنا مسلمين ، وألحِقْنا بالصالحين ؛ غيرَ خزايا ولا مفتونين . اللهم قاتِلِ الكفرةَ الذين يكذِّبُون بيوم الدِّين ، ويكذبون برسلك ، ويصدُّون عن سبيلك ، واجعل عليهم رِجزَك وعذابَك إلٰهَ الحق ، آمين (حب ، س) .

فصل — النكاح

(٣٢١) « خُطبَتُه » — إنَّ الحمدَ لله ، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه ،

---

(٣١٩) أخرجه أحمد ، والبزار برجال ثقات من حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه . قاله ﷺ يوم الخندق .

(٣٢٠) أخرجه النسائى ، وابن حبان وصححه من حديث رفاعة بن رافع رضى الله عنه . قاله ﷺ يوم أحُدُ: بعد أن انكشف المشركون . [لا يحول] : لايتحول . و [خزايا] : من الخزى ، وهو الذل و [الرجز] : الرجس والعذاب .

(٣٢١) أخرجه أهل السنن الأربع من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . وفيه أنه ﷺ علمهم خطبة الصلاة ، وخطبة الحاجة وهى المذكورة والنكاحُ من جملة ما هو حاجة .

ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا ومن سيِّئاتِ أعمالِنا . من يَهْدِ اللهُ فلا مضلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هادى له . وأشهدُ أن لا إلٰهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه . (يأيها الذين آمنوا اتَّقوا اللهَ وقُولوا قولاً سديداً. يُصْلِحْ لكم أعمالَكم ..) الآية (عه) .

(٣٢٢) ويقولُ لمن تزوَّجَ : باركَ اللهُ لكَ (خ ، م) .

(٣٢٣) و باركَ عليكَ ، وجمع بينكما فى خير (عه ، حب) .

(٣٢٤) و إذا دخل بأهله فلْيأْخذْ بناصيَتِها ثم لْيقلْ : اللّهم إنى أسألُكَ خيرَها وخيرَ ما جَبَلْتَها عليه، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما جَبَلْتَها عليه (د، ص) .

(٣٢٥) و إذا أراد الجماع فلْيقل : باسم الله ، اللّهم جَنِّبنا الشيطانَ وجَنِّب الشيطانَ ما رزقتَنا ؛ فإن قُدِّر بينهما ولدٌ لم يَضرَّه الشيطان أبداً (ع) .

---

(٣٢٢) أخرجه الشيخان من حديث أنس رضى الله عنه .

(٣٢٣) أخرجه أهل السنن الأربع ، وابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٣٢٤) أخرجه أبوداود ، وأبويعلى الموصلى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا . والظاهر أن هذا الدعاء يكون عند التزوج .

(٣٢٥) أخرجه الجماعة من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . وعدم ضرر الشيطان له . قيل بحفظه من إغوائه بالكفر . وقيل بحفظه من الكبائر . وقيل لايضره بالصرع اهـ .

الباب السادس

فيما يتعلق بالأمور العُلْوِيَّة : كسحاب ورعد ، ومطر وريح ، وهلال وقمر .

(٣٢٦) يقول إذا رأى سحاباً مُقْبِلاً : اللّهم إنّا نعوذ بك من شرِّ ما أُرْسِلَ بهِ . اللهم سَيْباً نافعاً ؛ فإن كشفَه اللهُ ولم يُمطِر حَمِد الله على ذلك (د) .

(٣٢٧) و إذا قُحِطُوا المطرَ فليجْثُوا على الرُّكَب ثم ليقولوا : ياربُّ ، ياربُّ (عو) .

(٣٢٨) وإذا رأى المطرَ : اللّهم صَيِّباً نافعاً « خ » .

اللهم سَيْباً نافعاً (مرتين أو ثلاثاً) (مص) .

(٣٢٩) فإذا كثُر أو خُشِي الضرر : اللّهم حوالينا ولا علينا . اللهم على

---

(٣٢٦) أخرجه أبو داود من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : إن رسول الله ﷺ كان إذا رأى سحاباً مقبلاً من أفق من الآفاق ترك ماهو فيه ، وإن كان فى صلاة حتى يستقبله ويقول : «اللهم إنا نعوذ بك من شرِّ ما ارسل به ؛ فإن أمطر قال : اللهم سَيْباً نافعاً . وإن كشفه الله ولم يُمطر حَمِد الله على ذلك» . والسيب : بفتح فسكون العطاء . والمراد به المطر .

(٣٢٧) أخرجه أبو عَوانة من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن أبيه ، عن جده ، عن النبى ﷺ .

(٣٢٨) أخرجه البخارى باللفظ الأول، وابن أبى شيبة فى مصنفه باللفظ الثانى من حديث عائشة رضى الله عنها . و [الصَّيب] : المطر . و [السيب] : هنا : هو الصَّيب .

(٣٢٩) أخرجه الشيخان من حديث أنس رضى الله عنه . و [الآكام] جمع أكمة : ما ارتفع من الأرض . أو الجبل الصغير . أو الهضبة الضخمة و [الآجام] جمع أجمة : الشجر الملتف الكثير . أو ما ارتفع من الأرض . [والظّراب] جمع ظرب — ككتف — : الجبال الصغار .

الآكام والآجام والظِّراب، والأَوْدية ومنابتِ الشجرِ (خ، م).

(٣٣٠) « وإذا سَمع الرعدَ والصواعقَ : اللّهم لا تقتُلنْا بغضبِك، ولا تُهلِكْنا بعذابك، وعافِنا قَبْل ذلك » (ت، مس).

(٣٣١) « سبحانَ الذى يسبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ من خِيفَتِه » (طا، مو).

(٣٣٢) « وإذا هاجتِ الرِّيحُ استقبلَها بوجهه، وجثا على ركبتيه ويديه (طب، ط) وقال : اللّهم إنى أسألك خيرَها وخيرَ ما فيها، وخيرَ ما أُرسِلَتْ به، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرسِلتْ به » (م). اللّهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً. اللّهم رحمةً لا عذاباً (طب، ط).

---

(٣٣٠) أخرجه الترمذى، والحاكم فى المستدرك من حديث عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق قال : « اللهم ... » الخ. وضعف النووى إسناد الترمذى.

(٣٣١) هذا الأثر أخرجه مالك فى الموطأ موقوفاً على عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما. أنه كان إذا سمع الرعد يترك الحديث ويقول : « سبحان .. » الخ. وصحح اسناده النووى.

(٣٣٢) أخرجه مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال : « اللهم إنى أسألك خيرها — إلى قوله — وشر ما أرسلت به ».. وأخرجه الطبرانى فى الدعاء ومعجمه الكبير من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ « إذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال : « اللهم إنى أسألك من خير هذه الريح .. ». الخ وفيه : « اللهم اجعلها رحمةً ولا تجعلها عذاباً. اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحا ». وذلك لأن الرياح لا تأتى إلا بالخير. والريح قد تأتى بالخير. وقد تأتى بالشر.

(٣٣٣) « وإن جاء مع الريح ظُلْمةٌ تعوَّذ بالمعوِّذتين » (د) وقال : اللهم إنى أسألك من خيرِ هذه الرِّيحَ وخيرِ ما فيها ، وخيرِ ما أُمرتْ به . وأعوذُ بك من شر هذه الريح وشرِّ ما فيها ، وشرِّ ما أُمِرتْ به (ت) .

(٣٣٤) « اللّهم لَقحاً لا عقيماً » (حب) .

(٣٣٥) « وإذا رأى الـكسوفَ فلْيدْعُ الله ولْيـكبِّرْه ولْيُصلِّ ولْيتصدَّقْ » (خ ، م) .

(٣٣٦) « وإذا رأى الهلالَ قال : اللهُ أكبرُ » (مى) .

(٣٣٧) «اللّهم أهِـلَّه علينا باليُمْنِ والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والتوفيقِ لمـا تُحِبُّ وترْضَى ، ربّى وربُّك اللهُ » (ت ، حب) .

---

(٣٣٣) أخرج الأول أبو داود من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريحٌ وظلمةٌ شديدة ؛ فجعل رسول الله ﷺ يتعوّذ بالمعوِّذتين ويقول « ياعقبة تعوّذ بهما ؛ فما تعوّذ متعوِّذ بمثلهما » وأخرج الثانى الترمذى من حديث أبىّ بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتسبُّوا الريح فإذا رأيتم ماتكرهون فقولوا : اللهم إنا نسألك . . » الخ

(٣٣٤) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث سلمة بن الأكوع رضى الله عنه مرفوعا . و [اللقح] بفتح القاف وسكونها : الريح الحاملة للسحاب ، الحاملة للماء ؛ كاللقحة من الإبل و [العقيم] : التى لاماء فيها ؛ كالعقيم من الحيوان .

(٣٣٥) أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ؛ فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا » .

(٣٣٦) أخرجه الدارمى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .

(٣٣٧) أخرجه الترمذى وحسنه ، وابن حبان من حديث طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « اللهم . . » الخ . وزاد ابن حبان : « والتوفيق لما تحب وترضى » .

(٣٣٨) هلالُ خيرٍ ورُشْد . اللهم إنى أسألك من خير هذا الشهرِ وخيْرِ القَدَر ، وأعوذ بك من شرِّه (ثلاثاً) (ط) .

(٣٣٩) وإذا نظر إلى القمَر فليقلْ أعوذُ باللهِ من شرِّ هذا الغاسِقِ (ت ، مس) .

البابُ السابع

فيما يتعلّق بالشخصِ من أمور مختلفاتٍ باختلاف الحالاتِ

فصل — فيما يتعلَّق بنفسه

(٣٤٠) إذا لَبِس ثوباً جديداً سمَّاه باُسمه ثم يقول : اللّهم لك الحمدُ ، أنتَ كسوتَنيهِ ، أسألُكَ خيرَه وخيرَ ما صُنِعَ له ، وأعوذُ بك من شرِّه وشرِّ ما صُنِع له (د ، حب) .

---

(٣٣٨) أخرجه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن من حديث رافع بن خديج مرفوعاً ، دون قوله «وخير القدر» وهو من حديث عبادة بن الصامت ، وقد أدخله المصنف فى حديث رافع اه شوكانى .

(٣٣٩) أخرجه الترمذى وقال : حسن صحيح . والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث عائشة رضى الله عنها . وفيه زيادة : « إذا وقب » بعد قوله الغاسق و [الغاسق] : القمر . و [وقب] : دخل فى الظل الذى يكسفه

(٣٤٠) أخرجه أبوداود وحسّنه ، وابن حبان وصححه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعا . و [سماه باسمه] قال عمامة أو قميصا أو رداء ؛ فيقول : كسوتنى عمامة أو قميصا أو رداء . ثم يقول أسألك خيره . الخ .

(٣٤١) « الحمد لله الذى كسانى ما أُوَارِى به عورتِى ، وأتجمَّلُ به فى حياتى » (ت ، مس) .

(٣٤٢) وقال ﷺ : « من لَبس ثوباً جديداً فقال : الحمدُ لله الذى كسانى هذا ، وَرَزَقَنيهِ من غير حَوْلٍ منِّى ولا قوَّة – غفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخرَ » (د ، مس) .

(٣٤٣) « فإذا خلعَه فستْرُ ما بين أعْيُنِ الجنّ وعوْرتِهِ أنْ يقول : باسم اللهِ » (مص) .

(٣٤٤) « وإذا خرَج إلى السُّوق أو دَخله يقول : باسم الله ، اللّهم إنى أسألك خيرَ هذهِ السُّوقِ وخيرَما فيها ، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها . اللّهم إنى أعوذ بك أنْ أُصيب فيها يميناً فاجرةً ، أو صفقةً خاسرة » (مس) .

---

(٣٤١) أخرجه الترمذى وقال : حديث غريب ، والحاكم فى المستدرك من حديث أبى أمامة رضى الله عنه . وفيه : أنه سمع عمر يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من لبس ثوباً جديداً ... الخ وتمامه : « ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا » .

(٣٤٢) أخرجه أبو داود ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث معاذ بن أنس رضى الله عنهما . وفيه : أن رسول الله ﷺ قال : « من لبس ثوباً جديداً . . » الخ . ومحمله على الذنوب الصغائر التى تقدمت كما لا يخفى وفى لفظ « وما تأخر » نكارة . والله أعلم .

(٣٤٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث أنس مرفوعا . و[السِّتر] — بالكسر : الحجاب . وبالفتح : التغطية .

(٣٤٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث بريدة الأسلمى رضى الله عنه . مرفوعاً .

(٣٤٥) « وَمَن دخلَ السُّوقَ فقال : لا إله إلاّ اللهُ وحدَه لاشريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحيي ويُميت ، وهو حيٌّ لا يموت ، بيدِهِ الخيرُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ — كتب اللهُ له ألف ألْفِ حسنةٍ ، ومحا عنه ألْفَ ألْفِ سيئة ، ورَفع له ألْفَ ألْفِ درَجةٍ . (ت ، مس) وبَنَى الله له بيتاً فى الجنَّة (ت) .

(٣٤٦) يا معشرَ التّجار ، أيَعجِزُ أحدُكم إذا رَجع من سُوقِه أن يقرأ عشرَ آياتٍ فيكتبَ الله له بكلِّ آيةٍ حسَنةً (ط) .

(٣٤٧) كفارةُ المجلس قبل أن يقوم : سبحانَك اللّهم وبحمدِك . أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنتَ ، أستغفِرُك وأتوبُ إليك (ثلاث مرات) (د ، حب) .

(٣٤٨) عَمِلْتُ سوءًا وظلمتُ نفْسى فاغفِر لى ؛ إنه لا يغفِرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ (س ، مس) .

---

(٣٤٥) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزاد الترمذى : « وبنى له . » الخ . قال الشوكانى : والحديث أقل أحواله أن يكون حسنا وإن كان فى ذكر العدد على هذه الصفة نكارة اهـ . والمراد به مجرد الكثرة .

(٣٤٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا .

(٣٤٧) أخرجه أبو داود... وقال : حسن صحيح ، وابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . أى كفارة المجلس الذى كثر فيه اللغط أن يقول ذلك قبل أن يقوم .

(٣٤٨) أخرجه النسائى ، والحاكم فى المستدرك من حديث رافع بن خديج قال : كان رسول الله ﷺ إذا اجتمع إليه أصحابه ، فأراد أن ينهض قال : « سبحانك اللهم وبحمدك . . » الخ . وتمامه « عملت سوءا . . » .

فصل — فيما يتعلق بالمالِ والرقيقِ والولدِ

(٣٤٩) إذا رأى فى ماله أو نفسه أو غيره ما يُعجبه فليَدْعُ بالبركة (س ، مس) .

(٣٥٠) وإذا اشترى دابّةً أو رقيقاً فلْيأْخذْ بناصيتها ثمَّ ليقلْ : اللهم إنى أسألك خيرَها وخيرَ ما جَبَلْتَها عليه ، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما جبَلتها عليه ، وليأخذ بِذِرْوَةِ سَنام البعير (د ، س) .

(٣٥١) وإذا أُتِىَ بمولودٍ أَذَّنَ فى أُذنهِ حين ولادتهِ (د ، س) .

(٣٥٢) ووضَعه فى حِجْرِه ، وحَنَّكه بتَمْرةٍ ، ودعا له ، وبَرَّكَ عليه (خ ، م) .

---

(٣٤٩) أخرجه النسائى ، والحاكم فى المستدرك من حديث عامر بن ربيعة رضى الله عنه ، مرفوعا . وتمامه « فإنَّ العينَ حق » .

(٣٥٠) أخرجه أبو داود ، والنسائى ، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا . وفى آخره : « وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك » . وذروة السّنام : أعلاه . (راجع حديث (٣٢٤) .

(٣٥١) أخرجه أبو داود ، والنسائى من حديث أبى بن رافع مولى رسول الله ﷺ : أن النبى ﷺ أذّن فى أُذن الحسن بن علىّ رضى الله عنه حين ولدته فاطمة رضى الله عنها بأذان الصلاة اﻫ وسبب ذلك التبرك بألفاظ الأذان ، وتلقينه كلمتى الشهادة . وليعيش المولود على الفطرة .

(٣٥٢) أخرجه الشيخان من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : وُلد لى غلام فأتيت به رسول الله ﷺ فسمّاه « إبراهيم » ، وحنكه ودعا له بالبركة ، ودفعه إلىّ .

(٣٥٣) وتعويذُ الطِّفْل : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التّامّة ، مِنْ كلِّ شيطان وَهامّةٍ ، ومن كلِّ عَيْنٍ لامّةٍ (خ) .

(٣٥٤) وإذا أفْصَح فليعلِّمْه : لا إلهَ إلا اللهُ (ى) .

فصل — فيما يتعلق بالرؤية

(٣٥٥) إذا رأى ما يُحِبُّ قال : « الحمد لله الذى بِنِعْمَتِه تتمُّ الصّالحاتُ . وإذا رأى ما يكْرَهُ قال : الحمد لله على كلِّ حالٍ (ق ، مس) .

(٣٥٦) وإذا رأى وجهَهُ فى المرآةِ قال : اللّهم أنتَ حسَّنْتَ خَلْقى ؛ فحسِّنْ خلقى ، (حب ، مر) . وحرِّمْ وَجهى على النّار (مر) .

---

(٣٥٣) أخرجه البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين ، ويقول : « إن إبراهيم كان يعوِّذ إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله .. » الخ . و [هامة] : واحدة الهوام التى تدب على الأرض وتؤذى الناس . و [اللامّة] : هى التى تصيب بسوء .

(٣٥٤) أخرجه ابن السنى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما مرفوعا : « إذا أفصح أولادكم فعلموهم لا إله إلا الله ، ثم لا تبالوا متى ماتوا . وإذا أثغروا فمروهم بالصلاة . والسرُّ فى تعليمه ذلك إذا أفصح أن كلمة الشهادة مفتاح الإسلام ، ورأس أركانه ، وأساس الإيمان ، وأوثق أساطينه . والإثغار : سقوط سن الصبى أو نباتها والمراد هو السقوط .

(٣٥٥) أخرجه ابن ماجه ، والحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح من حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعا .

(٣٥٦) أخرجه ابن حبان وصححه وابن مردويه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجهه فى المرآة قال : « .. الخ وزاد ابن مردويه من حديث أبى هريرة وعائشة رضى الله عنهما : « وحرم وجهى على النار » .

(٣٥٧) الحمد لله الذى سَوَّى خَلْقى فعدَّله (طس) .

(٣٥٨) وأَحْسَن صورتى ، وزانَ منِّى ما شانَ من غيرى (ر) .

(٣٥٩) وصوَّر صورةَ وَجهى فأحسنَها ، وجعَلنى من المسلمين (طس).

(٣٦٠) وإذا رأى باكُورةَ ثمَرَةٍ قال : اللّهم باركْ لنَا فى ثمَرِنَا ، وبَاركْ لنا فى مدينتِنا ، وباركْ لنَا فى صاعِنا ، وبَارك لنا فى مُدِّنَا (م) .

(٣٦١) وإذا رأى أخاه المسلمَ يضحكُ قال : أضحكَ الله سِنَّك (خ ، م).

(٣٦٢) وإذا رأى عليه ثوباً جديداً قال له : تُبْلِى ويُخْلِفُ اللهُ (د) .

---

(٣٥٧) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أنس رضى الله عنه قال : كان رسول ﷺ إذا نظر وجهه فى المرآة قال : «الحمدلله الذى سوّى خلقى فعدّله ، وصور صورة خلقى فأحسنها ، وجعلنى من المسلمين» .

(٣٥٨) أخرجه البزار من حديث أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا نظر فى المرآة قال : « الحمد لله الذى سوّى خلقى وأحسن صورتى ، وزان منى ما شان من غيرى » .

(٣٥٩) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أنس المتقدم ذكره فى شرح حديث (٣٥٧) .

(٣٦٠) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول ﷺ ؛ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال : «اللّهم بارك لنا فى ثمرنا . » الخ . وفى آخره : ثم يدعو أصغر وليدمعه فيعطيه الثمر والباكورة : أول الفاكهة .

(٣٦١) أخرجه الشيخان من حديث سعد بن أبى وقاص . قال ذلك عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ حين رآه يضحك فأقرّه عليه .

(٣٦٢) أخرجه أبو داود من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه الذى قدمنا ذكره فيما يقوله الإنسان إذا لبس ثوباً جديداً (رقم ٣٤٠) وزاد فيه : فكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبا جديداً قيل له : تبلى ويخلف الله .

(٣٦٣) أَبْلِ وأَخْلِقْ ، ثمَّ أَبْلِ وأَخْلِقْ ، ثمَّ أَبْلِ وأَخْلِقْ (خ ، د).

(٣٦٤) وإذا رأى الحريقَ فليطفِئْه بالتكبير (ص) مجرَّب .

(٣٦٥) وإذا رأى مُبتلًى قال : الحمدُ لله الذى عافانى ممَّا ابتلاك به ، وفضّلنى على كثيرٍ ممَّنْ خلق تفضيلاً — لم يُصِبْه ذلك البلاء (ت ، طس) .

فصل فيما يقال عند سماع صياح الدِّيكة وغيرها

(٣٦٦) إذا سمع صياحَ الدِّيَكة فليسأَلِ اللهَ منْ فضله (خ ، م) .
وإذا سَمِعَ نهيقَ الحمار فليتعوَّذْ بالله من الشيطان الرَّجيم (خ ، م) .
وكذلك إذا سمع نُباحَ الكلاب (د ، مس) .

---

(٣٦٣) أخرجه البخاري وأبو داود من حديث أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ، وقد قال لها رسول الله ﷺ : « أبلى وأخلقى » ؛ ثلاثا حين ذهبت إليه مع أبيها وهى طفلة وعليها قميص أصفر .

(٣٦٤) أخرجه أبو يعلى الموصلى من حديث أبى هريرة مرفوعا .

(٣٦٥) أخرجه الترمذى ، والطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . وينبغى أن يقول هذا الذكر سرًّا بحيث لا يسمعه المبتلى لئلا يتألم من ذلك .

(٣٦٦) أخرجه الشيخان من حديث أبى هريرة وجابر رضى الله عنهما ، قال أبو هريرة : إن النبى ﷺ قال : « إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإنه رأى شيطانا » . وأخرجه أبو داود والنسائى من حديث جابر قال : قال رسول الله ﷺ « إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإنها ترى ما لا ترون . وقوله « من الليل » تقييد لما ورد مطلقاً ؛ فتكون الاستعاذة إذا سمع النباح والنهيق ليلا لا نهاراً .

(٣٦٧) وإذا كان فى أمر وَسمِـع ما يَكرَهُ فلا يتطيَّرُ ؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم : « مَن ردَّته الطِّيَرَةُ عن حاجتهِ فقد أَشرَكَ ، وكفارةُ ذلك أن يقول : اللَّهم لاخيرَ إلاَّ خيرُك ، ولا طيرَ إلاَّ طيرُك ، ولا إلٰـهَ غيرُكَ (أ،ط).

(٣٦٨) وإذا رأيتم من الطِّيَرةِ ما تـكرَهون فقولوا : اللهم لا يأْتى بالحسنات إلا أنتَ ، ولا يَذهبُ بالسيئاتِ إلا أنت ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بك (د ، مص).

(٣٦٩) وإذا بُشِّرَ بما يسرُّه فلْيحمَدِ اللهَ (خ ، م) .

(٣٧٠) حَمِدَ وكَبَّر (خ ، م) وسجد لله شكراً (أ ، مس) .

---

(٣٦٧) أخرجه أحمد ، والطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ، وفى إسناده ابن لهيعة وحديثه حسن ، وفيه ضعيف وبقية رجاله ثقات . والطـِّيَرَة : ما يتشاءم به من الفأل الردىء .

(٣٦٨) أخرجه أبو داود ، وابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث عروة بن عامر القرشى رضى الله عنه ، ولاصحبة له تصح ، وسمع من ابن عباس فحديثه مرسل.

(٣٦٩) أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضى الله عنها فى حديث الإفك .

(٣٧٠) أخرج الأول الشيخان من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه. وأخرج الثانى أحمد ، والحاكم فى المستدرك من حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . وقد سجد رسول الله ﷺ شكراً لله تعالى حين أتاه جبريل فبشره بأن الله تعالى يقول : « من صلى عليك صليت عليه . ومن سلم عليك سلمت عليه » .

فصل — في كيفيَّة السَّلام وردِّه وغيرِ ذلك

(٣٧١) إذا سلَّم عَلَى أَحدٍ فليَقلْ : السلامُ عليكم (خ ، م) .

(٣٧٢) ورَحمةُ الله وبَركاتُه (د ، ت) .

(٣٧٣) فإذا ردَّ السلامَ : وعليكُمُ السلامُ ورحمةُ اللهِ وبَركاتُه (ع) .

(٣٧٤) وعَلَى أهلِ الكِتَابِ : عليك (م) وعليك (خ ، م) .

(٣٧٥) وإذا بُلِّغَ سلاماً : وعليك (س) .

---

(٣٧١) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا . وهو سلام آدم عليه السلام على الملائكة حين أمره الله أن يذهب إليهم ويسلم عليهم . فلما سلم عليهم بهذه الصيغة قالوا : السلام عليك ورحمة الله . وقال الله تعالى لآدم : فاستمع مايجيبونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك . وإفشاء السلام من آكد السنن . وهو من حقوق المسلم على المسلم .

(٣٧٢) أخرجه أبو داود ، والترمذي من حديث عمران بن حصين . وفيه رد السلام بصيغة «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ، وكل واحدة حسنة ، ويضاعف أجرها إلى عشر ؛ فيكون أجر الثلاثة ثلاثين .

(٣٧٣) أخرجه الشيخان وأهل السنن من حديث عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ قال : «ياعائشة ، هذا جبريل يقرأ عليك السلام . فقالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى مالا نرى» وقد أقرها الرسول ﷺ على هذه الإجابة .

(٣٧٤) أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : «إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم السام عليكم — والسام : الموت — فقل : «وعليك»» . وفي رواية بدون الواو ، وصوَّبها بعضهم .

(٣٧٥) أخرجه النسائي من حديث أنس رضي الله عنه قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ وعنده خديجة فقال : إن الله يقرىء خديجة السلام ؛ فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام ، وعليك السلام ورحمة الله .

(٣٧٦) وعليه السلامُ ، ورحمةُ اللهِ وبَركاتُه (ع) .

(٣٧٧) وإذا قيل له : إني أُحِبُّك . قال : أَحبَّكَ الذى أَحبَبْتَنِي له ، (س ، د ، حب) .

(٣٧٨) وإذا قيلَ لَه : غفرَ اللهُ لكَ قال : ولَكَ (س) .

(٣٧٩) وإذا قِيلَ له : كيفَ أصبحتَ ؟ قال : أحمدُ اللهَ إليكَ (ط) .

(٣٨٠) وإذا ناداهُ رجلٌ ردّ عليه : لبَّيْكَ (ى) .

(٣٨١) وإذا عَرَضَ عليه من أهله وماله قال له : باركَ اللهُ لكَ فى أهلِكَ ومالكَ (خ) .

---

(٣٧٦) أخرجه الجماعة من حديث عائشة رضى الله عنها ، وهو المتقدم برقم (٣٧٣) .

(٣٧٧) أخرجه النسائى ، وأبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث أنس رضى الله عنه . وفيه مشروعية الإعلام بالحب ؛ وبه يكون التعاطف .

(٣٧٨) أخرجه النسائى من حديث عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال : رأيت النبى ﷺ وأ كلت معه خبزاً ولحماً — أو قال ثريداً — قال فقلت له : استغفر لك يارسول الله ؟ قال نعم ولك ؛ ثم تلا هذه الآية (واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات) .

(٣٧٩) أخرجه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن من حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لرجل : « كيف أصبحت يافلان ؟ قال أحمد الله إليك يارسول الله . قال ذلك الذى أردت منك » .

(٣٨٠) أخرجه ابن السنى من حديث معاذ رضى الله عنه . وكان ذلك جواب النبى صلى الله عليه وسلم لمن ناداه ، وجواب أصحابه رضى الله عنهم ؛ كما جاء فى الصحيحين وغيرهما .

(٣٨١) أخرجه البخارى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى رضى الله عنهما ، وعند الأنصارى امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله ؛ فقال : بارك الله لك فى أهلك ومالك .

(٣٨٢) وإذا استَوْفَى دينَه قال: أَوْفَيْتَنِي أوفَى اللهُ بكَ (خ، م).

(٣٨٣) ومن صنع إليه معروفاً فقال لفاعله: جزاكَ الله خيراً — فقد أبلغ في الثناء (ت، حب).

(٣٨٤) ويعلِّمُ من أسلم: اللّهم اغْفِرْ لي وارْحَمْنِي، واهْدِنِي وارْزُقْنِي (عو)

---

(٣٨٢) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم سنّ من الإبل فجاء يتقاضاه فقال اعطوه؛ فطلبوا سنّه فلم يجدوا إلاّ سنًّا فوقها فقال اعطوه. فقال: أوفيتني أوفى الله بك. فقال النبي ﷺ: «إن خياركم أحسنكم قضاء».

(٣٨٣) أخرجه الترمذي، وابن حبان وصححه من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من صُنع إليه معروف فقال لصاحبه: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء».

(٣٨٤) أخرجه أبو عوانة من حديث طارق بن الأشيم. وهو في صحيح مسلم من حديثه قال: كان الرجل إذا أسلم يعلمه النبي ﷺ الصلاةَ، ثم يأمره أن يدعو بهذه الكلمات: «اللهم اغفرلي وارحمني، واهدني وعافني وارزقني».

الباب الثامن

فيما يهم من عوارض وآفات في الحياة إلى الممات .

دعاء الكرب والهم والغم والحزن والخوف

(٣٨٥) لا إله إلا الله العظيم الحليم . لا إله إلا الله رب العرش العظيم . لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ، ورب العرش الكريم (خ ، م) . لا إله إلا الله الحليم الكريم . لا إله إلا الله رب العرش العظيم . لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض . رب العرش الكريم (خ ، م) ثم يدعو بعد ذلك (عو)

(٣٨٦) لا إله إلا الله الحليم الكريم . سبحان الله ، وتبارك الله رب العرش العظيم . والحمد لله رب العالمين (مص ، س ، حب) .

(٣٨٧) لا إله إلا الله الحليم الكريم . سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين . اللهم إني أعوذ بك من شر عبادك . حسبنا الله ونعم الوكيل (خ) حسبي الله ونعم الوكيل (خ) .

(٣٨٨) الله ، الله ربي لا أشرك به شيئاً (د ، س) الله ، الله ربي لا أشرك

---

(٣٨٥) أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . وزاد أبو عوانة في مسنده الصحيح « ثم يدعو بعد ذلك » .

(٣٨٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، والنسائي ، وابن حبان وصححه من حديث علي رضي الله عنه قال : علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول : لا إله إلا الله . الخ . فيستفتح بذلك ثم يدعو بعده .

(٣٨٧) أخرجه البخاري وهو إحدى رواياته للحديث السابق .

(٣٨٨) أخرجه أبو داود ، والنسائي ، وابن حبان من حديث أسماء بنت عميس =

به شيئا. اللهُ ، اللهُ ربى لا أشرك به شيئا (حب) اللهُ ، اللهُ ربى لا أشرك به شيئا. (ثلاث مرات) (ط).

(٣٨٩) توكلتُ على الحىّ الذى لا يموتُ . الحمدُ لله الذى لم يَتّخِذْ ولداً ولم يكن له شريكٌ فى الملك ولم يكن له وَلىٌّ من الذُّلّ وكبّره تكبيرا (مس).

(٣٩٠) اللهم رحمتَك أرجو فلا تكلْنى إلى نفسى طرْفة عين ، وأصْلِحْ لى شأنى كلـه . لا إلٰـه إلا أنت (حب).

(٣٩١) ياحىُّ ياقيّومُ برحمتك أستغيثُ (مس) ويكرِّر وهو ساجد ياحىُّ ياقيوم (س ، مس).

(٣٩٢) لا إلٰـه إلا أنتَ سبحانكَ ، إنى كنت من الظالمين (ت ، مس ، أ ، ص).

= رضى الله عنها . علّمها رسول الله ﷺ هذه الكلمات تقولها عند الكرب . وزاد الطبرانى فى الدعاء : له « ثلاث مرات » .

(٣٨٩) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما كربنى أمر إلا تمثل لى جبريل عليه السلام فقال يامحمد قل توكلت . . » الخ .

(٣٩٠) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث أبى بكر رضى الله عنه مرفوعا قال : « دعوة المكروب : اللهم . . » الخ . و [الشأن] : الحال والأمر .

(٣٩١) أخرج اللفظ الأول الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . وأخرج اللفظ الثانى النسائى ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث علىّ رضى الله عنه .

(٣٩٢) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك وصححه ، وأحمد ، وأبو يعلى الموصلى من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ « دعوة ذى النون إذ دعا وهو فى بطن الحوت : لا إله إلا أنت . . الخ . فإنه لم يدع بها رجل مسلم إلا استجاب الله له » . وقد قيل : إنه اسم الله الأعظم .

(٣٩٣) وماقال عبد أصابَهُ هَمٌّ أو حُزْن : اللهم إنى عبدك وابنُ عبدك وابنُ أَمَتِك ، ناصِيَتى بيدك ، ماضٍ فىَّ حكمك ، عَدْلٌ فىَّ قضاؤك : أسألك بكل أسمٍ هوَ لكَ ، سَمّيت به نفسَك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرْتَ به فى علم الغيب عندك — أن تجعل القرآن ربيعَ قلبى ، ونورَ بصرى ، وجِلاء حُزْنى ، وذَهابَ همّى وغمى ؛ إلاّ أذهب الله همَّه وغمَّه وأبدَله مكان حُزنه فرَحاً (حب ، أ ، ر) .

(٣٩٤) من قال : لا حوْلَ ولا قوّة إلاّ بالله ؛ كانت له دواءً من تسعة وتسعين داء ، أيسرُها الهَمُّ (مس ، ط) .

(٣٩٥) ومن لزم الاستغفارَ (د ، حب) ومَن أكثر منه (س) جعل الله له من كل ضيق مخرَجاً ، ومن كل هَمّ فرجاً ، ورزقه الله من حيث لا يحتسِب (د ، حب ، س)

---

(٣٩٣) أخرجه ابن حبان وصححه ، وأحمد والبزار من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، مرفوعا . وفى آخره : قالوا يارسول الله ، ينبغى لنا أن نتعلم هذه الكلمات ! قال « أجل ينبغى لمن سمعهن أن يتعلمهن » . وفى الحديث دلالة على أن لله تعالى أسماءً غير التسعة والتسعين السابقة و [استأثرت] : انفردت . و [أن تجعل القرآن ربيع قلبى] كالربيع الذى يرتع فيه الحيوان . والمراد أن يجعل قلبه يرتاح إليه ، ويرغب فى تلاوته وتدبره [ونور بصرى] : أى منور بصيرتى . [وجلاء حزنى] : أى كالجلاء الذى يجلو الطبوع والأصدية .

(٣٩٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه ، والطبرانى فى الكبير من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، مرفوعا . والمراد من العدد التكثير لا الحصر ؛ فهو شفاء من كثير من الأمراض والعلل التى أيسرها الهمُّ .

(٣٩٥) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه ، والنسائى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . ولفظ النسائى « مَن أكثر الاستغفار » .

(٣٩٦) من نزل به كَرْب أو شِدّةٌ فليتَحَيَّنْ المنادىَ ؛ فإذا كبَّر كبَّر ، وإذا تشهّدَ تشهّدَ ، وإذا قال : حَيَّ على الصلاة قال مثلَه ، وإذا قال : حيَّ على الفلاح قال مثله . ثم يقول . اللهم ربَّ هذه الدعوةِ الصادقةِ المستجابِ لها ، دعوةِ الحق ، وكلمةِ التقوى ؛ أحْيِنَا عليها ، وأمِتْنَا عليها ، وابعثْنَا عليها ، واجعَلنَا من خيارِ أهلِها أحياء وأمواتاً . ثم يسأل اللهَ حاجته (مس) .

(٣٩٧) وإن توَقَّعَ بلاءً أو أمراً مَهُولا قال : حسبُنَا اللهُ ونعم الوكيل ، على الله توكلنا (ت) .

(٣٩٨) وإن وَقَع له مالاَ يختاره فليقل : بِقَدَر الله وما شاء فَعَل (م) .

(٣٩٩) وإن غلبه أمر فليقل : حَسْبِيَ اللهُ ونعمَ الوكيل (د) .

---

(٣٩٦) أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا نادى المنادى فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء ؛ فمن نزل به كرب أو شدة .. » الحديث . والمراد بالنداء : الأذان للصلاة .

(٣٩٧) أخرجه الترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا . والأمر المهول : هو الذي يفزع سامعه لعظمه وشدته .

(٣٩٨) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير . احرص على ماينفعك واستعن بالله ولاتعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل قدَّر الله وماشاء فعل ، فإنَّ لوْ تفتح عمل الشيطان » . والقدر — بفتح الدال — : ماقضى الله وحكم به على عباده .

(٣٩٩) أخرجه أبوداود من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قضى بين رجلين فقال المقضى عليه : حسبي الله ونعم الوكيل . فقال رسول الله ﷺ ردُّوا علىَّ الرجل فقال ماقلتَ ؟ قال : قلتُ حسبي الله ونعم الوكيل . فقال رسول الله ﷺ : إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكَيْس ، وإن غلبك أمرٌ فقل حسبي الله ونعم الوكيل » . أى الكفيل بأمور عباده ، العالم بها ؛ فكلها موكولة إليه تعالى :

(٤٠٠) وإن أصابته مصيبةٌ قال : إنَّا لله وإنّا إليه راجعون . اللهم عندَك أحتَسِبُ مصِيبَتِي ، فاجُرْنِي فيها ، وأبْدِلْنى منها خيراً (ت ، مس) .

(٤٠١) وإن استصعب عَليه شيء قال : اللّهم لاسَهْلَ إلا ماجعلتَه سهلاً ، وأنت تجعل الحَزْن إذا شئت سهلاً (حب) .

(٤٠٢) وإن أخذه إعياءٌ من شُغل ، أو طلَب زيادَةَ قُوتٍ فَلْيُسَبِّحْ اللهَ عند نومه كلَّ ليلة (ثلاثا وثلاثين) وليحمد الله (ثلاثا وثلاثين) وليكبرّ (أربعا وثلاثين) (خ ، م) أو فى دُبُرُ كلِّ صلاة (عشرا) وعند النوم ماتقدم (أ) .

(٤٠٣) وإن خاف سلطانا أو ظالمًا قال: اللهُ أكبر، اللهُ أكبرُ، لله أعزُّ من خلقه جميعاً ، اللهُ أعزُّ مما أخافُ وأحذرُ . أعوذُ بالله الذى لا إلهَ إلا هو الممسكُ السماءَ أن تقع على الأرض إلا بإذنه — من شرِّ عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس . اللهم كن لى جاراً من شرهم. جل ثناؤك ، وعزَّ جارُك ، ولا إله غيرك ، (ثلاث مرات) اللّهم إنا نعوذُ بك أن يفرُطَ علينا أحدٌ منهم أو أن يطغَى (ط ، مص ، مو) .

---

(٤٠٠) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك من حديث أبى سلمة رضى الله عنه .

(٤٠١) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ [والحزن] بفتح فسكون : المكان الخشن الصعب الوعر . وهو ضد السهل .

(٤٠٢) أخرج الأول الشيخان من حديث على كرم الله وجهه قال : إن فاطمة رضى الله عنها أتت رسول الله ﷺ تسأله خادما فأمرها أن تقول ذلك عند منامها . (راجع الحديث ١١٥) وأخرج الثانى أحمد من حديث عبد الله بن عمر (راجع الحديث ١٩٨) والإعياء : التعب والعجز .

(٤٠٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا عندهما على ابن عباس رضى الله عنهما . وقوله « ثلاث مرات » ليست عند الطبرانى ، بل عند ابن أبى شيبة . وقوله «اللهم إنا نعوذ» هو فى الأدعية لابن مردويه موقوف على ابن عباس ذكره الشوكانى . و [يفرط] : يسرف . و [يطغى] : يظلم .

(٤٠٤) اللّهم إلٰهَ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ، وإلٰهَ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ — عافِني ولا تسلطَنّ أحداً من خلقك عليّ بشيء لا طاقةَ لي به (مص ، مو)

(٤٠٥) رضيت بالله ربًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيًّا ، وبالقرآن حكَماً وإماماً (مص ، مو) .

(٤٠٦) وإن خاف شيطاناً أو غيرَه : أعوذُ بوجه الله الكريم ، وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر ، من شرّ ما خلَق وذَرَأ وبرَأ ، ومن شرّ ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يَعْرُج فيها ، ومن شرّ ما ذَرأ فى الأرض ومن شرّ ما يخرج منها ، ومن شرّ فتن الليل والنهار ، ومن شرّ كلّ طارق إلا طارقاً بخير يا رحمنُ (س ، أ ، ط) .

ما يقال عند الفزَع

(٤٠٧) «أعُوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشرّ عبادِه ، ومن هَمزَات الشياطين وأن يَحضُرُون (د ، ت) .

---

(٤٠٤) أثر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً عن علقمة بن يزيد قال : كان الرجل إذا كان من خاصة الشعبي أخبره بهذا الدعاء . والشعبى : هو الإمام التابعى عامر بن شراحيل .

(٤٠٥) أثر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً عن أبى مجلز لاحق بن حميد قال : من خاف أميراً أو ظالماً فقال : رضيت بالله ربًّا . الخ نجاه الله منه .

قال الشوكانى : وهذا الأثر والذى قبله يمكن أن يكونا مرويين عن الصحابة ، ويمكن أن يكون مستند هذين الإمامين الكبيرين التجربة الصحيحة .

(٤٠٦) أخرجه النسائى ، وأحمد ، والطبرانى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعاً وفيه أن هذه الكلمات علمهن جبريل لرسول الله ﷺ لما أُسرِىَ به .

(٤٠٧) أخرجه أبوداود ، والترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات من الفزع . و [همزات الشياطين] : جمع همزة ، وهى النخس والغمز والمراد خطراتها التى توردها على القلب . [يحضرون] : أى فى مكانى .

ما يقال لهرب الشيطان

(٤٠٨) آيةُ الكرسى (ت) وكذا الأذانُ (م) وكذا إذا تَغوَّلت الغِيلانُ (مص).

(٤٠٩) ومن أُبْتُلِىَ بالوسوسة فليستعذْ بالله وَلْيَنْتَهِ (خ ، م) أولِيقلْ: آمنتُ بالله ورسله (م) الله أحدٌ ، اللهُ الصمد ، لم يلِدْ ولم يُولدْ ، ولم يكن له كفواً أحدٌ . ثم لْيَتْفُلْ عن يساره (ثلاثاً) وليستعذْ بالله من الشيطان الرجيم ومن فتنته (س ، د).

(٤١٠) وإن كانت الوسوسةُ فى الأعمال فإن ذلك شيطانٌ يقال له :

---

(٤٠٨) أخرج مسلم من حديث أبى هريرة طرد الشيطان بالأذان وآية الكرسى (راجع الحديث ٦٦) وأخرج الترمذى من حديث أبى أيوب الأنصارى طرده بآية الكرسى وأخرج ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث أبى أيوب طرده بها . ومن حديث جابر طرده بالأذان إذا تغوّل . وكذلك البزار من حديث سعد بن أبى وقاص و[الغيلان] جمع غول: جنس من الجن والشياطين. و[تغولت] : تلونت وتشكلت بصور شتى . والمراد أنه إذا تخيلت للإنسان خيالات منكرة ، أو بدت له صور شتى مستكرهة يدفعها بآية الكرسى وبالأذان .

(٤٠٩) أخرجه الشيخان ، وأبو داود ، والنسائى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يأتى الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته» وفى لفظ مسلم: «فليقل آمنت بالله ورسله» وفى روايه لأبى داود والنسائى : «فقولوا الله أحد ، الله الصمد ...» الخ ما ذكره المصنف .

(٤١٠) أخرجه مسلم من حديث عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه : أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها على" . فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقال له خنزب ؛ فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه.. الخ. وتمامه : ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى.. وخنزب : بكسر الخاء وسكون النون وفتح الزاى ثم باء موحدة ، وروى فتح الخاء . وفى الباب أحاديث كثيرة.

خِنْزب ؛ فليتعوَّذ بالله منه ، ولْيتْفُلْ عن يساره (ثلاثاً) (م) .

ما يقال عند العُطاس

(٤١١) وإذا عَطس فلْيَقُلْ : الحمدُ لله على كل حال (خ ، د) .

(٤١٢) الحمدُ لله ربِّ العالمين (د ، حب) .

(٤١٣) الحمدُ لله حمداً كثيرا ، طيِّباً ، مبارَكا فيه ، مباركا عليه ، كما يُحِبُّ ربُّنا ويرضَى (د ، ت) .

(٤١٤) وليقل له : يرحمُك الله (خ ، د ، ت ، س) ولْيرُدَّ عليه : يَهدِيكم الله ويُصلِح بالَكم (خ) .

---

(٤١١) أخرجه البخارى ، وأبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً وتمامه : وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ؛ فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم . وزاد أبو داود لفظ « على كل حال » .

(٤١٢) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث سالم بن عبيد رضى الله عنه . وفيه : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين ، وليقل له من يرد عليه يرحمك الله ، وليقل : يغفر الله لى ولكم » .

(٤١٣) أخرجه أبو داود ، والترمذى وحسنه من حديث رفاعة بن رافع رضى الله عنه . وفيه : أنه قال ذلك حين عطس فى صلاته خلف النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فأقره النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك

وقال الترمذى : كان هذا الحديث عند بعض أهل العلم فى صلاة التطوع ؛ لأن الوارد أنه إذا عطس فى المكتوبة يحمد الله فى نفسه . ولم يوسّعوا له بأكثر من هذا .

(٤١٤) هو طرف من حديث أبى هريرة السابق فى (٤١١) والبال : الشأن قال الشوكانى : والأمر فى كل ذلك للوجوب ؛ وبه قال ابن العربى ، وابن أبى زيد — كما حكاه ابن القيم فى زاد المعاد اهـ .

(٤١٥) يغفرُ اللهُ لى ولـكم (د ، ت ، حب) .

(٤١٦) يرحمُنا الله وإيَّاكم ويغفر الله لنا ولـكم (طا) .

(٤١٧) وإن كان كتابِيًّا فليقل له : يَهديكمْ الله ويُصلح بالـكم (د ، ت ، مس) .

(٤١٨) ومن قال عند كل عَطْسَة : الحمد لله ربِّ العالمين على كلِّ حال ما كان ـ لم يَجدْ وَجعَ ضِرْسٍ ولا أُذنٍ أبداً (مص ، مو) .

(٤١٩) وإذا طنّت أذنه فليـذكر النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ولْيُصَلِّ عليه ولْيَقلْ : ذكرَ اللهُ بخير من ذكرَنى (ط) .

ما يقوله مَنْ خَدِرَتْ رِجلُه

(٤٢٠) وإذا خَدِرت رجلُه فليذكر أحبَّ الناس إليه (ى ، مو) .

---

(٤١٥) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان من حديث رفاعة ابن رافع المتقدم فى ٤١٣ .

(٤١٦) أخرجه مالك فى الموطأ من حديث ابن عمر رضى الله عنهما موقوفا عليه .

(٤١٧) أخرجه الترمذى ، وأبو داود ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى موسى رضى الله عنه . فلا يقال للذمى يرحمك الله .

(٤١٨) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً على علىّ رضى الله عنه .

(٤١٩) أخرجه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن من حديث أبى رافع مولى رسول الله ﷺ مرفوعا .

(٤٢٠) أثر أخرجه ابن السنى موقوفا على ابن عباس وابن عمر — رضى الله عنهم ، ولعله مجرب .

ما يقال عند الغضب

(٤٢١) « ومن غَضِب فقالَ : أعوذُ باللهِ من الشيطان الرجيم ـ ذهَبَ عنه ما يَجدُ » (خ ، م).

مايقوله حَدُّ اللسان

(٤٢٢) « ومن كان حَدُّ اللسانِ فاحشَه فلْيستغفر الله ؛ لحديثِ حُذَيفةَ : شَكوتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذَرَبَ لساني فقال : « أينَ أنتَ من الاُستغفار ؛ إني لأستغفِرُ اللهَ في كلِّ يوم مائةَ مرَّةٍ » (س ، مس).

ما يقال إذا ابتُلِي بالدَّين

(٤٢٣) « وإذا ابتُلِيَ بالدَّيْن فليقُلْ : اللّهم اكْفِنِي بحَلالِكَ عن حرامِكَ ، وأَغْنِنِي بفضلكَ عمَّن سِواكَ » (ت ، مس).

---

(٤٢١) أخرجه الشيخان من حديث سليمان بن صرد مرفوعاً . وفيه : أنه عليه الصلاة والسلام قال فيمن غضب « : إني لأعلم كلمة لو قالها أذهبت عنه ما يجد . لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .

(٤٢٢) أخرجه النسائي والحاكم في المستدرك وصححه من حديث حذيفة رضي الله عنه . وقوله [ذرب لساني] بفتحتين : فحشه ؛ وهو من الذنوب . والاستغفار يذهبه .

(٤٢٣) أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وصححه من حديث علي كرم الله وجهه . وفيه : أن هذه الكلمات علمهن لمكاتب جاءه وقد عجز عن بدل كتابته وطلب إعانته فقال له : « ألا أعلمك كلمات تقولهن علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صِبِر دَيناً أداه الله عنك قل اللهم . . » الخ . و [صبر] بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة آخره راء : جبل مشهور باليمن مطل على مدينة تعز .

(٤٢٤) «اللّهمَّ فارجَ الهَمِّ ، كاشفَ الغَمِّ ، مجيبَ دعوةِ المضطرِّين ، رحمنَ الدنيـا والآخرة ورحيمَهما ، أنت ترحمُني ؛ فارْحمْني برحْمةٍ تُغنيني بها عن رحمةِ مَنْ سِواكَ » (مس) .

(٤٢٥) « اللّهم مالكَ الملكِ ، تؤتى الملكَ من تشاء ، وتنزِعُ الملكَ ممَّنْ تشاء ؛ وتُعِزُّ من تشاء ، وتُذِلُّ من تشاء ، بيـدك الخير ، إنك على كلِّ شىءٍ قديرٌ . رحمنَ الدنيا والآخرةِ ، تُعطِيهما مَن تشاء ، وتمنعُ منهما من تشاء ـ ارْحمْنِي رَحمةً تُغنيني بها عن رحمةِ مَن سواكَ » (صط) علّمه رسول الله ﷺ معاذاً وقال : « لو كان عليك مثلُ أُحُدٍ ذهباً لوفّاه الله عنك » . (صط) وتقدم مايقول من عليه دَين إذا أصبح وإذا أمسى فى مكانه .

مايقال لمن أصيب بعين

(٤٢٦) « ومن أُصيب بعينٍ رُقِيَ : باسم الله اللهم أذْهِبْ حرَّها وبرْدها ووصَبها . ثم يقول: قمْ بإذن الله » (س ، مس) .

(٤٢٧) « وإن كانت دابَّةً نَـفَـثَ فى مَنْخرِها الأيمن (أربعاً) وفى

---

(٤٢٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح من حديث عائشة رضى الله عنها، روته عن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم . ولما دعت به رزقها الله رزقاً قضت به دينها .

(٤٢٥) أخرجه الطبرانى فى الصغير من حديث معاذ وأنس رضى الله عنهما . وقوله « وتقدم » أى فى حديث ٩١ وحديث ١٢٢ .

(٤٢٦) أخرجه النسائى ، والحاكم فى المستدرك من حديث عامر بن ربيعة رضى الله عنه . وفيه: أنه ﷺ رقى به من أصابته عين ، وقال : «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يعجبه فليدع بالبركة ، فإن العين حق » و [الوصب] محركا : التعب .

(٤٢٧) أثر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً على ابن مسعود رضى الله عنه . وقد يكون مبنيًّا على تجربة وسيأتى حديث ٤٣٣ ، وحديث ٤٤٥ .

الأيسر (ثلاثاً) وقال : لا بأسَ ، أذْهِبِ الباسَ ربَّ الناسِ ، اشْفِ أنتَ الشافى ، لا يكشِفُ الضُّرَّ إلا أَنْتَ » (مص ، مو) .

مايقال للمصاب بلَمّة الجِن

(٤٢٨) « وإن أصيب بلَمَّة من جنٍّ وضعَه بين يديه وعوَّذهُ بالفاتحة ، ومن أول البقرة — إلى — « المفلحون » ومنها : (وإلهكم إله واحد — إلى — يعقلون) وآيةُ الكرسى و (لله ما فى السموات وما فى الأرض) — إلى آخر البقرة . ومن آل عمران (شهِد الله أنه لا إلٰه إلا هو . .) إلى آخر الآيات و (إن ربكم الله . .) الآيةَ التى فى الأعراف . و (فتعالى اللهُ) إلى آخر المؤمنون ؛ وعشر آيات من أول الصافّات إلى (لازبٍ) وثلاثٍ من آخر سورة الحشر (وأنه تعالى جَدُّ ربنا . .) الآيةَ من الجن . و (قل هو الله أحد) والمعوِّذتين » (أ ، مس) .

---

(٤٢٨) أخرجه أحمد ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبيّ بن كعب رضى الله عنه مرفوعاً ، وفى آخره : فقام الرجل كأن لم يشك شيئاً قط . واللمة — بفتح اللام وتشديد الميم — : ضرب من الجنون يُلِمُّ بالإنسان . وفى الحديث دليل على مشروعية الرُّقية لمن أصيب بالجنون . وعلى أن بعض أنواع الجنون يأتى من جهة مسِّ الجن ؛ والعياذ بالله تعالى منه .

قال الشوكانى : لا تجوز الرُّقية إلا بما عرَف الراقى معناه ، أو أن الشارع قد قرَّره ؛ كما فى حديث الرُّقية بلفظ : « باسم الله ، شجنية قرنية ملحة بحر قفطا » فقد قال : إنها مواثيق . وروى أنها مواثيق أخذها سليمان عليه السلام على بعض الهوام ، ولا تجوز بغير ذلك ؛ لأنه ﷺ قسم الرقية إلى قسمين : رقية حقّ ، ورقية باطل . فالأولى ما كانت بالقرآن ؛ أو بالمأثور عن النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، وعليها تحمل الأحاديث الواردة فى الإذن بالرقية . والثانية ما لم تكن كذلك ، وعليها تحمل الأحاديث الواردة فى النهى عن الرقية ا هـ .

مايقال للمعتوه

(٤٢٩) « ويُرقَى المعتوهُ بالفاتحة (ثلاثةَ أيام) غُدوةً وعَشِيَّةً ؛ كلّما ختَمها جمَعَ بُصاقه ثم تفَله » (د) .

ما يقال للّديغ

(٤٣٠) « واللّديغُ بالفاتحة » (ع) سبعَ مرات (ت)

(٤٣١) « ويمسَحُ لدْغَة العقربِ بماء وملح ، ويقرأ عليها الـكافرون والمعوِّذتين » (صط) .

(٤٣٢) « بسم الله شَجنيةٌ قَرَنِيَّةٌ مِلحةُ بحرٍ قَفْطا » (طس) .

---

(٤٢٩) أخرجه أبو داود من حديث خارجة بن الصلت التميمى عن عمه أنه رقى المعتوه بالفاتحة كما ذكره المصنف ، وأقره النبى ﷺ على الرقية بها وعلى أخذ الجعل عليها . وهو مخصوص من النهى عن أخذ الأجرة على تلاوة القرآن .

(٤٣٠) أخرجه الجماعة من حديث أبى سعيد الخدرى وقد أقر رسول الله ﷺ رقيتهم لديغ الحى بالفاتحة وقال : « أصبتم ، اقتسموا واضربوا لى معكم » أى بسهم فى الجعل الذى أخذتموه . و [اللديغ] : من لدغته حية أو عقرب أو نحوهما ، أى أصابته بسمها .

(٤٣١) أخرجه الطبرانى فى الصغير بإسناد حسن من حديث على كرم الله وجهه مرفوعاً . وقد فعله النبى ﷺ لنفسه وبرأ من لدغة العقرب . قال الشوكانى : وقد اجتمع فى هذا الحديث العلاج بالطب الإلهى والطبيعى اهـ .

(٤٣٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال : عرضنا على رسول الله ﷺ رقية من الحُمَةِ (وهى السم أو إبرة العقرب

ما يقال للمحرُوق

(٤٣٣) والمحروقُ : «أذهِب البأس ربَّ الناس . أشف أنت الشافى ، لا شافىَ إلا أنتَ» (س ، أ) .

ما يقال لمن احتبس بوله أو به حصاةٌ

(٤٣٤) ومن احتبَسَ بولُه أو به حَصَاةٌ « ربَّنَا الله الذى فى السماء تقدَّس اسمُك . أمرُكَ فى السماء والأرض ؛ كما رحمتُك فى السماء فاجعل رحمَتَك فى الأرض ، واغفر لنا حوْبنا وخطايانا . أنت ربُّ الطيِّبين ؛ فأنزلْ شِفاءً من شفائك ، ورحمةً من رحمتك على هذا الوَجِع ؛ فيبرأُ» (س ، د) .

ما يقال لمن به قرحَةٌ أو جرح

(٤٣٥) ومَن به قُرحةٌ أو جُرحٌ تضع أصبُعك السَّبَّابةَ فى الأرض ثم

لمجاورتها السم) فأذن لنا فيها وقال : « إنماهى مواثيق » أى مواثيق أخذها سليمان على الهوام كما تقدم، وقال المصنف فى المفتاح : هى كلمات لا يعرف معناها يرقى بها كما ورد.

(٤٣٣) أخرجه النسائى ، وأحمد من حديث محمد بن حاطب ، ورجاله رجال الصحيح مرفوعاً . والحديث وإن كانت فيه الرقية بها لمحروق فإنه لا يدل على أنه لا يرقى بها إلا المحروق ، بل يرقى بها كل من أصيب بشىء كائنا ما كان ولا تخصيص بمجرد السبب ا هـ شوكانى .

(٤٣٤) أخرجه أبو داود ، والنسائى من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه . أنه أتاه رجل يذكر أن أباه احتبس بوله وأصابته حصاة البول ، فعلّمه رقية سمعها من النبى ﷺ : ربنا... الخ. وتمامه : فرقاه بها فبرأ و [الحوب]: الإثمُ و[الوجع] بكسر الجيم — من به الوجع .

(٤٣٥) أخرجه مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها . ومعنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ووضعها على التراب ، فعلق بها شىء منه فمسح بها على الموضع العليل أو الجرح قائلا باسم ... الخ .

ترفعها قائلا : باسم الله تربة أرضنا ، بريقة بعضنا يُشفَى سقيمنا بإذن ربنا (م)».

(٤٣٦) ولوجع الأذن والضرس ما تقدم فى العطاس .

ما يقول من أصابه رمد

(٤٣٧) «ومن أصابه رمد : اللهم متعنى ببصرى ، واجعله الوارث منى ، وأرنى فى العدو ثأرى ، وانصرنى على من ظلمنى» (مس).

ما يقول من حصل له حمى

(٤٣٨) «ومن حصلت به حمى يقول : باسم الله الكبير» (مس ، مص) «نعوذ بالله العظيم ، من شر كل عرق نعار ، ومن شر حر النار (مس . مص).

ما يقول من اشتكى ألما أو شيئاً فى جسده

(٤٣٩) «وإذا اشتكى ألما أو شيئاً فى جسده فليضع يده على المكان

---

(٤٣٦) (راجع حديث ٤١٨) .

(٤٣٧) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحداً من أهله وأصحابه دعا بهؤلاء الكلمات « اللهم . . » الخ .

(٤٣٨) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا و [نعار] بتشديد العين المفتوحة : تصوب دمه وارتفع . وورد أن الحمى من فيح جهنم ، وأنها تبرد بالماء .

(٤٣٩) أخرجه مسلم ، ومالك فى الموطأ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث عثمان بن أبى العاص الثقفى رضى الله عنه : أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده منذ أسلم ؛ فقال له رسول الله ﷺ : « ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل ... » الخ . وفى رواية الموطأ : « فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بى ؛ فلم أزل آمر به أهلى ، وإذا تعدد موضع الألم من جسده وضع يده على كل موضع منه .

الذى يألمُ منه ولْيَقلْ : بأسم الله (ثلاثَ مرات) ولْيَقلْ (سبْعَ مرات) : أعوذُ بالله وقدرتِه من شرِّ ما أَجِدُ وأحاذِرُ (م) أعوذُ بعزَّة الله وقدرتِه من شرِّ ما أجِدُ (سبعاً) (طا ، مص) .

(٤٤٠) «أعوذُ بعزَّة الله وقدرتِه على كلِّ شىءٍ من شرِّ ما أَجِدُ (سبعاً) يضعُ يدَه تحت ألمه» (أ ، ط) .

(٤٤١) «بأسم الله ، أعوذ بعزةِ الله وقدرتهِ من شرِّ ما أجد من وجَعِى هذا (وِتْراً) ثم يرفعُ يدَه ثم يعيدها» (ت) .

(٤٤٢) «ويقرأ على نفسه بالمعوِّذات وينْفُثُ (خ ، م) .

(٤٤٣) «وإن أصابه ضرٌّ وسَئِمَ الحياةَ فلا يتمنَّى الموتَ ولْيَقُلْ : اللهم أحْيِنِى ما كانتِ الحياةُ خيراً لى ، وتوفَّنى إذا كانت الوفاةُ خيراً لى» (خ ،م) .

---

(٤٤٠) أخرجه أحمد ، والطبرانى من حديث كعب بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا وجد أحدكم ألماً فليضع يده تحت ألمه ثم ليقل (سبع مرات) : أعوذ ...» الخ . والمراد أنه يضع يده على المكان الذى يألم منه بحيث يكون بعضها فوق الألم وبعضها تحته ؛ كما تدلّ عليه أحاديث الباب .

(٤٤١) أخرجه الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه . وفيه : «فضع يدك حيث تشتكى وقل باسم الله ...» الخ . والمراد بقوله «وترا» : ثلاثاً أو خمساً أوسبعاً ، أو أكثر من ذلك .

(٤٤٢) أخرجه البخارى ، ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوِّذات وينفث .

(٤٤٣) أخرجه الشيخان من حديث أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يتمنى أحدكم الموت من ضرّ أصابه ؛ فإن كان لا بُدَّ فاعلاً فليقل : اللهم ...» الخ .

ما يقولُ إذا عادَ مريضاً

(٤٤٤) «وَ إذا عاد مريضاً قال : لا بأسَ ، طَهورٌ إن شاء الله (مرتين) باسم الله ، تُرْبةُ أرضِنا ، بِرِيقة بعضنا ، يُشْفَى سقِيمُنا (خ ، م) بإذن ربِّنا (خ) بإذن الله » (خ) .

(٤٤٥) «ويمسحُ بيده اليمنى ويقول : اللّهم أذْهِب الباسَ ، ربَّ الناسِ ، اشْفِه وأنتُ الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤُكَ ، شِفاءً لا يغادر سُقْماً (خ ، م) .

(٤٤٦) « باسم الله أَرْقِيكَ من كل شيء يُؤْذِيكَ ، ومن شر كلِّ نفس أو عينِ حاسدٍ ، اللهُ يَشْفِيك ، باسم الله أَرْقيكَ » (م) .

(٤٤٧) « باسم الله أَرقيكَ ، والله يشفيك من كلِّ داء فيك ، ومن شرِّ

---

(٤٤٤) أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضى الله عنها : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض : « باسم الله ... » الخ وفى لفظ للبخارى « بإذن ربنا » . وفى آخر له « بإذن الله » [طهور] : أى مكفر للذنوب .

(٤٤٥) أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعود بعض أهله ويمسح بيده اليمنى ويقول : « اللهم ... » الخ. راجع حديث (٤٢٧) .

(٤٤٦) أخرجه مسلم من حديث أبى سعيد رضى الله عنه : أن جبريل أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « يا محمد ، اشتكيت ؟ قال : نعم . قال : باسم الله أرقيك ... » الخ . و [أرقيك] : أعوِّذك من كل شىء يؤذيك من أنواع المرض. و [شر كل نفس] النفس : العين .

(٤٤٧) أخرجه الحاكم فى المستدرك ، وابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « ألا أرقيك رقية رقانى بها جبريل ؟ فقلت بلى ، بأبى أنت وأمى ! فقال : باسم الله ... » الخ وفى آخره « فرقى بها ثلاث مرات » [النفاثات فى العقد] : السواحر اللاتى ينفثن فى عقدهن إذا سحرن ورقين .

النفَّاثات فى العُقَد ، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد » (مس ، مص) (ثلاثَ مرات) (مس) .

(٤٤٨) « اللّهم اشْفِ عبدَكَ يَنْكأ لكَ عدُوًّا ، أو يَمْشِ لكَ إلى جَنازةٍ » (د ، حب) .

(٤٤٩) « اللّهم اشْفِه ، اللّهم عافِه » (مس ، ت ، حب) .

(٤٥٠) « يا فلانُ ، شفى اللهُ سُقْمَكَ ، وغفر ذنبك ، وعافاكَ فى دِينك وجسمِك إلى مُدَّةِ أجَلِكَ » (مس) .

(٤٥١) « ومن عادَ مريضاً لم يحضُرْ أجَلُهُ فقال عِنْدَه (سبعَ مرات) : أسألُ اللهَ العظيمَ ، ربَّ العرشِ العظيم أن يَشْفِيَك — إلا عَافاهُ الله من ذلك المرض » (د ، ت ، حب) .

---

(٤٤٨) أخرجه أبو داود وابن حبان وصححاه من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل : اللهم اشْفِ عبدك .. » الخ . [يَنْكَأُ لك عدواً] : يغزو فى سبيلك فيكثر فى العدو الجراح والقتل ، و [يمش لك إلى جنازة] : يطلب ثوابك ويطيعك بامتثال أمرك . ومنه المشى مع الجنازة ، وهى على الأشهر بالكسر : الميت، وبالفتح : سريره الذى يحمل عليه

(٤٤٩) أخرجه الحاكم فى المستدرك ، وصححه ، والترمذى وقال : حسن صحيح ، وابن حبان وصححه من حديث على كرم الله وجهه . وفيه : أنه كان شاكياً فمرَّ به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال « اللهم اشفه ، أو عافه » فما شكا وجعه بعد هذا .

(٤٥٠) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : عادنى النبى ﷺ وأنا مريض فقال : « يا سلمان شفى الله سقمك .. » الخ .

(٤٥١) أخرجه أبو داود ، والترمذى . وحسنه ، وابن حبان ، وصححه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً . والعدد كما قدمنا من أسرار النبوة .

(٤٥٢) وأيُّما مسلمٍ دعا بقوله : لا إلٰه إلاّ أنتَ سبحانَك إنى كنت من الظالمين (أربعين مرة) فمات من مرضه ذلك ــ أعطِىَ أجرَ شهيدٍ . وإن بَرَأَ بَرَأ وقد غُفِرَ له جميعُ ذنوبه » (مس) .

(٤٥٣) « ومن قال فى مرضه : لا إلٰه إلاّ اللهُ واللهُ أكبر ، لا إلٰه إلا الله وحده ، لا إلٰه إلا الله وحدَه لاشريك له ، لا إلٰه إلاّ اللهُ له الملك وله الحمدُ ، لا إلٰه إلا اللهُ ولا حولَ ولا قوّةَ إلاَّ بالله ؛ ثم مات لم تطعَمْه النارُ (ت ، حب) .

ما يقوله المحتَضَر وما يقال بعد موته

(٤٥٤) ويقول المحتَضَرُ : اللّهم اغفِرْلى وارْحمنِى ، وألْحِقْنِى بالرفيقِ الأعلى (خ ، م) .

---

(٤٥٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث سعد بن مالك رضى الله عنه مرفوعاً . وفى الحديث « فائدة جليلة » هى : أن هذا الدعاء يُنزل المريض إذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء . وإن برأ غفر له الله جميع ذنوبه اهـ شوكانى .

(٤٥٣) أخرجه الترمذى وحسنه ، وابن حبان وصححه من حديث أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما مرفوعاً . وقد اشتملت هذه الكلمات على التوحيد خمس مرات . ووردت بهذا المعنى أحاديث كثيرة فى الصحيحين وغيرهما .

(٤٥٤) أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت وهو مسند إلىّ ظهره يقول : « اللهم اغفر لى . » الخ . [الرفيق الأعلى] : هم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون . وقيل : هم الملائكة المقربون . وقيل : هو الجنة .

(٤٥٥) «لا إلٰه إلاّ اللهُ ، إنّ للموت سكَرَاتٍ . اللّهم أَعِنى على غمَرَاتِ الموت وسكراتِ الموتِ » (ت) .

(٤٥٦) « ويلقّنه من حضَرَ عندَه : لا إلٰه إلّا اللهُ » (م) .

(٤٥٧) « من كانَ آخر كلامِه : لا إلٰه إلاّ اللهُ دخل الجنةَ » (د) .

(٤٥٨) « من سأل اللهَ الشهادةَ بصدق بلّغهُ اللهُ منازلَ الشهداء وإن مات على فراشه » (م) .

(٤٥٩) « وإذَا غمّضهُ دعاَ لنفسه بخير ؛ فإن الملائـكة يؤَمّنُون على ما يقول : اللهم اغفر لى وله ، وأَعْقِبْنى منه عُقْـبَى حسنةً » (م) .

(٤٦٠) «اللّهم اغفِرْ لفلانٍ ، وارفعْ درجَتَهْ فى المهديِّين ، واخْلُفْه فى عَقِبه فى الغابِرِينَ ، واغفر لنا وله يارب العالَمِين ، وأفْسَحْ له فى قبره ونوِّرْ له فيه» (م) .

---

(٤٥٥) أخرجه الترمذى من حديث عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى احتضاره : « لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات ، ثم جعل يقول فى الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده » ولفظ الترمذى : « اللهم أعنى ..» الخ . [وغمرة الموت] : شدته و [سكرة الموت] : غشيانه وغفلاته .

(٤٥٦) أخرجه مسلم من حديث أبى سعيد رضى الله عنه . [يلقنه] : يذكره . وقد أجمع العلماء على مشروعية هذا التلقين قبل الموت أما بعده فمختلف فيه .

(٤٥٧) أخرجه أبو داود من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه . ووردت بمعناه أحاديث أخرى .

(٤٥٨) أخرجه مسلم من حديث سهل بن حنيف رضى عنه الله مرفوعاً .

(٤٥٩) أخرجه مسلم من حديث أم سلمة رضى الله عنها . وقد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبر بموت أبى سلمة . فيُسن أن يقول ذلك أهله .

(٤٦٠) أخرجه مسلم من حديث أم سلمة رضى الله عنها ، وقد دعا رسول الله ﷺ بذلك حين دخل على أبى سلمة فأغمضه . [الغابرين] : الباقين .

(٤٦١) « ولْيقرأ عليه يس » (د ، س ، ت) .

(٤٦٢) « ويقولُ صاحبُ المصيبةِ : إنّا لله وإنا إليه راجِعُونَ . اللّهم أْجُرْنِي في مصيبتي ، وأخْلُفْ لي خيراً منها » (م) .

مايقوله من مات له ولدٌ

(٤٦٣) « وإذا ماتَ ولدُ العبدِ قال اللهُ للملائكته : قبضْتُمْ ولدَ عبدى ؟ فيقولون نعم . قبضتم ثمرةفؤاده ؟ فيقولون نعم . فيقول : ماذا قالَ عبدى فيقولون : حِمدَكَ واسترجَعَ . فيقول : ابنُوا لعبدى بيتاً فى الجنة وسمُّوه بيت الحمد » (ت، حب)

ما يقال فى العزاء

(٤٦٤) « وفى العزاء يُسَلِّمُ ويقول : إنَّ لله ما أخذَ ، ولله ما أعطى ، وكلُّ شيء عندَه بأجل مسمًّى ؛ فلتصبِرْ ولْتَحْتَسِبْ (خ ، م) .

---

(٤٦١) أخرجه أبو داود ، والنسائى ، والترمذى من حديث معقل بن يسار . وفيه : اقرءوها — أى سورة يس — على موتاكم ؛ أى على من حضره الموت . وقال المحب الطبرانى : بل هو على ظاهره ، ولا وجه لإخراجه عن معناه الحقيقى . راجع الحديث (١٠٨) وسيأتى فى فضلها الحديث (٥٩٨) .

(٤٦٢) أخرجه مسلم من حديث أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مامن عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله . . » الخ . وفى آخره « إلا آجره الله فى مصيبته وأخلفه خيراً منها » .

(٤٦٣) أخرجه الترمذى وقال : حسن غريب ، وابن حبان وصححه من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه مرفوعا . [استرجع] : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٤٦٤) أخرجه الشيخان من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : أرسلت ابنة النبى ﷺ إليه أن ابناً لها فى الموت فأتنا ؛ فأرسل يقرىء السلام ويقول : ... الخ .

(٤٦٥) « وكتب ﷺ إلى معاذ يعزّيه فى ابنه: بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل ، سلامٌ عليكَ ؛ فإنى أحمدُ الله إليكَ الذى لا إلـه إلا هُوَ . أمّا بعد : فأعظمَ اللهُ لكَ الأجرَ ، وألهمَكَ الصبرَ ، ورزقنا وإياكَ الشكرَ ؛ فإن أنفسَنا وأموالَنا وأهلينا وأولادَنا من مواهب الله عزّ وجلّ الهنيَّة ، وعَوَاريه المستودَعَة ، يمتّعُ بها إلى أجلٍ معدودٍ ويَقبضُها لأجلٍ معلومٍ . ثم افترضَ علينا الشكرَ إذا أعطى ، والصبرَ إذا ابتلَى ؛ وكان ابنُكَ من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودَعَة ، متّعك به فى غبطةٍ وسُرورٍ ، وقبضَه منك بأجرٍ كثيرٍ . الصلاةُ والرحمةُ والهُدَى إن احتسَبْتَ ؛ فاصْبِرْ . ولا يُحبِطْك جزَعُك أجرَكَ فتندَمَ . واعلم أن الجزَعَ لا يردُّ شيئاً ، ولا يدفعُ حزناً ؛ فكأن قَدْ . والسلام » (مس ، مر) .

(٤٦٦) « وفى رَفع سريره وحَمْلِه باسم الله » (مص ، مو) .

كيفيّة الصلاة على الميت

(٤٦٧) « وإذا صلَّى عليه كبَّر ثم قرأ الفاتحة ، ثم صلى على النبى ﷺ

---

(٤٦٥) أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال غريب حسن ، وابن مردويه . وهو من الحديث المكتوب إلى معاذ بن جبل رضى الله عنه [الغبطة] بالكسر : النعمة والخير . و [الجزع] محرّكاً — : الحزن ، وهو ضد الصبر . [فكأن قد] : أى فكأن قد وقع ما هو نازل ؛ فلا فائدة فى الجزع قال النووى : والمستحب فى تعزية المسلم أن تقول : أعظم الله أجرك ، وأحسن عزاءك ، وغفر لميتك . وفى تعزية الكافر بالكافر : أخلف الله عليك ، ولا نقص عددك .

(٤٦٦) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفاً على ابن عمر رضى الله عنهما .

(٤٦٧) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، وحديث يزيد بن رُكانة بإسناد صحيح ، وليس فى الثانى قراءة الفاتحة والصلاة على النبى ﷺ . [تخلى من الدنيا] : فارق أهلها وتركها . [زاكيا] : طاهراً من الذنوب .

ثم قال : اللهم إنه عبدُك وابنُ أمتك ، يشهد أن لا إلهَ إلا أنتَ وحدَك لا شريكَ لكَ ، ويشهد أن محمداً عبدُك ورسولُك ، أصبح فقيراً إلى رحمتك ، وأصبحتَ غنياً عن عذابه ، تخلَّى من الدنيا وأهلها ؛ إن كان زاكياً فزَكِّهِ ، وإن كان مخطئاً فاغفِرْ له . اللهم لا تحرِمْنا أجرَه ، ولا تُضِلَّنا بعدَه » (مس) .

(٤٦٨) « اللّهم اغفِرْ له وارْحَمْهُ ، وعافِهِ واعْفُ عنه وأكرِمْ نُزُله ، وأوسِعْ مُدخَله ، واغسِلْهُ بالماء والثلج والبرَد ، ونقِّهِ من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس ، وأبْدِلْهُ داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدْخِلْهُ الجنةَ ، وأعِذْهُ من عذاب النار » (م) .

ما يُقال إذا وضَعه فى القبر

(٤٦٩) « وإذا وضعَهُ فى القبر قال : (منها خلقناكم وفيها نُعيدُكم ، ومنها نُخرِجُكم تارةً أخرى) باسم الله وفى سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله » (مس) .

---

(٤٦٨) أخرجه مسلم من حديث عوف بن مالك رضى الله عنه مرفوعاً .
[نزله] : النزل بضمتين فى الأصل : قِرَى الضيف . والمراد هنا الرحمة والمغفرة .
[المدخل] — بضم الميم — : موضع الدخول وهو القبر .

(٤٦٩) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث أبى أمامة رضى الله عنه وإسناده ضعيف . ونقل النووى : أنه يستحب أن يقول فى الحثية الأولى (منها خلقناكم) وفى الثانية (وفيها نعيدكم) وفى الثالثة (ومنها نخرجكم تارة أخرى).

ما يقال إذا فرَغ من الدفن

(٤٧٠) «وإذا فرَغَ من الدفن وقف على القبر فقال : أُستغفِرُوا الله لأخيكم، وأُسألوُا له التثبيتَ ؛ فإنه الآن يُسأَلَ» (د ، مس) .

(٤٧١) «ويُقرأ على القبرِ بعد الدفن أولُ سورة البقرة وخاتمتُها» (ق) .

مايقال إذا زار القبورَ

(٤٧٢) «وإذا زارَ القبورَ فليقل : السلام عليكم أهلَ الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنّا إن شاء الله بكم للاحقون . نسأل الله لنا ولـكم العافيةَ (م) . أنتم لنا فَرَطٌ ونحن لـكم تَبَعٌ » (س) .

الباب التاسع

في ذكرٍ ورَد فضله ولم يخصّ وقتـاً من الأوقات ، واسـتغفارٍ يمحُو الخطيئاتِ ، وفضلِ القرآن العظيم وسورٍ منه وآياتٍ .

---

(٤٧٠) أخرجه أبو داود ، والحاكم في المستدرك بإسناد صحيح من حديث عثمان رضى الله عنه . وعن عمرو بن العاص قال : « إذا دفنتمونى فأقيموا حول قبرى قدر ماينحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع رسل ربى »
(٤٧١) أخرجه البيهقى فى السنن من حديث ابن عمر رضى الله عنهما موقوفا عليه بإسناد حسن وله حكم الرفع . قال الشوكانى : وذلك رجاء أن ينتفع الميت بتلاوته .
(٤٧٢) أخرجه مسلم ، والنسائى من حديث عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال : « إن جبريل عليه السلام أتاه فقال : إن ربك يأمرك أن تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم؛ وعلمها ما تقوله : السلام عليكم . . » الخ . [فرط] بالتحريك : متقدمون .

فضلُ الذِّكر

(٤٧٣) قال صلى الله عليه وسلم : « أفضلُ الذكر : لا إله إلاّ اللهُ » (ت).
وهى أفضلُ الحسنات (ا).

(٤٧٤) «أسعدُ الناس بِشفاعَتى يومَ القيامة من قالها خالصاً من قلبه» (خ).

(٤٧٥) « ما مِنْ عبدٍ قالها ثم مات على ذلك إلا دخلَ الجنةَ ، وإن زنى وإن سَرَق ، وإن زنى وإن سَرَق ؛ وإن زَنَى وإن سَرَق » (م).

(٤٧٦) «جدِّدُوا إيمانَكم. قالوا : وكيف نجدِّدُ إيمانَنا يارسولَ الله؟ قال : أكثروا من قول لا إله إلا الله » (أ ، ط).

---

(٤٧٣) أخرجه الترمذى ، وأحمد من حديث جابر رضى الله عنه مرفوعا . ولأحمد « لا إله إلا الله أفضل الذكر ، وهي أفضل الحسنات » .

(٤٧٤) أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . وفيه : أنه أراد بالشفاعة بعض أنواعها . وأما الشفاعة العظمى فأسعد الناس من يدخل الجنة بغير حساب اهـ شوكانى .

(٤٧٥) أخرجه مسلم من حديث أبى ذرٍّ رضى الله عنه . قال الشوكانى : وفى الحديث دليل على أن هذه الكلمة إذا مات العبد على قولها ، وكانت خاتمة كلامه الذى يتكلم به عاقلا مختاراً أوجبت له الجنة ، ولم يضره ما تقدم من المعاصى وإن كانت كبائر كالزنى والسرقة ؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . ومن أبى هذا قلنا له صحّ هذا عن رسول الله ﷺ على رغم أنفك ، وهو لا يقول إلا الحق لمكان العصمة ؛ لا سيما فيما طريقه البلاغ . وقد تكلف قوم لردِّ هذا الحديث الصحيح وما ورد فى معناه من الأحاديث الصحيحة بما لا يسمن ولا يغنى من جوع . وسيأتى تمام الكلام عليه فى حديث البطاقة اهـ [برقم ٤٨٥] .

(٤٧٦) أخرجه أحمد بإسناد حسن ، والطبرانى فى الكبير من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا .

(٤٧٧) «قولُها لا يترك ذنباً، ولا يشبهُها عملٌ» (مس).

(٤٧٨) «ليس لها دونَ الله حجابٌ حتى تخلُص إليه» (ت).

(٤٧٩) «لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كل شيء قديرٌ. من قالها (عشرَ مرات) كان كمن أعتق أربعةً من ولد إسماعيل» (خ،م).

(٤٨٠) «ومرّةً كعتق نسَمَة». (أ، م، مص).

(٤٨١) «هي التي علّمها نوحٌ أبنَه: فإن السموات لو كانت في كِفّة وهي في كِفة لَرَجَحت بها، ولو كانت حَلْقَةً لضمّتها» (مص).

(٤٨٢) «لا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، كلمتان إحداهُما ليس لها نهايةٌ دونَ العرش. والأخرى تملأُ ما بين السماءِ والأرضِ» (ط).

---

(٤٧٧) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث أم هانىء بنت أبي طالب رضي الله عنها. قال: وهو صحيح الإسناد. [قولها]: أي قول لا إله إلا الله

(٤٧٨) أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. ووصولها إلى الله تعالى من دون حجاب كناية عن قبولها وحصول الثواب لقائلها. وأنها من الأعمال المقبولة على كل حال عنده تعالى؛

(٤٧٩) أخرجه البخاري، ومسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه مرفوعا. وفيه: أن هذا الذكر يقوم من الأجر مقام عتق أربع رقاب من ولد اسماعيل، وهم أشرف العرب. (راجع الحديث ٧٧).

(٤٨٠) أخرجه أحمد، ومسلم، وابن أبي شيبة في مصنفه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعا.

(٤٨١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا. [كفة] — بكسر الكاف —: أي كفة الميزان. [لضمتها]: أي أن السموات لو كانت حلقة لانضمت عليها هذه الكلمة حتى صارت السموات داخلها.

(٤٨٢) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن عبد الله بن رافع. [إحداهما]: وهي الجملة الأولى [والأخرى]: وهي الجملة الثانية.

(٤٨٣) « لا إلٰهَ إلاّ اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بالله العليِّ العظيم ؛ ما على الأرض أحدٌ يقولها إلاّ كفّرت خطاياه ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحر » (ت ، س) .

(٤٨٤) « أشهد أن لا إله إلا اللهُ ، وأن محمدا رسولُ الله ؛ ما من أحدٍ يشهدُ بها إلا حرّمه الله على النار » (خ ، م) .

حديث البِطاقة

(٤٨٥) وحديثُ البطاقةِ التي تثقُلُ بالتسعة والتّسعين سِجِلاًّ ، كلُّ سِجِلٍّ مدَّ البَصر هي : « أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله ، وأشهد أن محمدا عبدُه ورسولُه » (ق ، مس ، حب) .

(٤٨٦) « من قال : أشهدُ أن لا إلٰهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريك له ، وأشهد

---

(٤٨٣) أخرجه الترمذي وحسنه ، والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله ... » الخ — إلاّ كفّرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » .

(٤٨٤) أخرجه الشيخان من حديث أنس رضي الله عنه . وفيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ وهو رديفه على الرّحل : « يا معاذ بن جبل ، قال : لبيك يارسول الله وسعديك (ثلاثا) قال : ما من أحد يشهد . . » الخ .

(٤٨٥) أخرجه ابن ماجه في السنن ، والحاكم في المستدرك ، وابن حبان وصححاه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا . وفيه : أن هذه السجلات هي صحائف السيئات . والبطاقة : هي التي فيها كلمة الشهادة ؛ فتوضع السجلات في كفة الميزان فتطيش ، وتثقل الكفة الأخرى بالبطاقة ، ولا يثقل مع اسم الله شيء .

(٤٨٦) أخرجه البخاري ، ومسلم من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا . وتمامه : « على ما كان منه من عمل » .

أن محمداً عبدُه ورسولُه ، وأن عيسى عبدُ الله ، وابنُ أمَته ، وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه ، وأن الجنةَ حقٌّ ـ والنارَ حقٌّ ـ أدخله الله من أيِّ أبواب الجنة الثمانية شاء » (خ ، م) .

(٤٨٧) « ومن قال : سبحانَ الله وبحمده (مرَّةً) كتبت له (عشراً) ومن قالها (عشراً) كتبت له (مائة) ومن قالها (مائة) كتبت له (ألفاً) . ومن زادَ زادَهُ الله » (ت ، س) .

(٤٨٨) « هي أحبُّ الكلامِ إلى الله (م ، ت) هي أفضل الكلام الذى أصطفى الله لملائكته » (م) .

(٤٨٩) « هي التى أمرَ نوحٌ بها ابنَه ؛ فإنها صلاةُ الخَلق وتسبيحُ الخَلق ، وبها يُرزَقُ الخلْق » (مص) .

(٤٩٠) « من قالها غُرست له نخلةٌ فى الجنة » (ت) .

---

(٤٨٧) أخرجه الترمذى ، والنسائى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه : قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة . من قالها مرة كتبت له عشرا . ومن قالها عشراً كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له ألفا ومن زاد زاده الله . ومن استغفر غفر الله له » .

(٤٨٨) أخرجه مسلم ، والترمذى من حديث أبى ذر رضى الله عنه مرفوعا . وفى رواية لمسلم : أن رسول الله ﷺ سئل : أىُّ الكلام أفضل ؟ قال : « ما اصطفى الله لرسله وللملائكته أو لعباده : سبحان الله وبحمده » .

(٤٨٩) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما مرفوعا .

(٤٩٠) أخرجه الترمذى وحسنه ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم : وصححاه من حديث جابر . وفى رواية النسائى وإحدى روايات ابن حبان : « غُرست له شجرة فى الجنة » .

وأخرجه البزار من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ : « نخلة » (راجع الحديث ٤٩٣ الآتى) .

(٤٩١) « من هالَه الليلُ أن يُكابدَه ، أو بَخِل بالمال أن يُنْفِقَه ، أو جَبُن عن العدوِّ أن يقاتله ، فليُكثِرْ منها ؛ فإنها أحبُّ إلى الله من جبلِ ذهبٍ يُنفِقُه فى سبيل الله » (ط) .

(٤٩٢) « من قال : سبحانَ اللهِ العظيم نبَت له غَرسٌ فى الجنة » (أ) .

(٤٩٣) « من قال : سبحانَ الله العظيم وبحمده — غُرِسَتْ له نخلةٌ فى الجنة » (مص ، ر ، حب) .

(٤٩٤) « فإنها عبادةُ الخلق ، وبها تُقطَع أرزاقُهم » (ر) .

(٤٩٥) « كلمتانِ خفيفتانِ على اللسان ، ثقيلتانِ فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحانَ اللهِ وبحمده ، سبحانَ اللهِ العظيم » (خ ، م) .

---

(٤٩١) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة رضى الله عنه مرفوعاً . قال المنذرى : حديث غريب ، ولا بأس بإسناده .

(٤٩٢) أخرجه أحمد بإسناد حسن من حديث معاذ بن أنس رضى الله عنه مرفوعاً . والغرس هنا : النخلة .

(٤٩٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ، والبزار بإسناد جيد ، وابن حبان وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً . والمغروس فى الجنة هنا : هو النخلة ؛ قاله الشوكانى .

(٤٩٤) أخرجه البزار من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما . [تقطع أرزاقهم] : تقسم لهم (راجع الحديث ٤٨٩) .

(٤٩٥) أخرجه البخارى ، ومسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً . وثقلهما فى الميزان لكثرة أجرهما . و [حبيبتان إلى الرحمن] : أى محبوب فاعلهما إليه تعالى .

(٤٩٦) « من قالها مع : أستغفرُ اللهَ العظيمَ وأتوبُ إليه ، كُتبتْ له كما قالها ثم عُلِّقَت بالعرش لا يمحوها ذنبٌ عمِلَه صاحبُها حتى يَلقَى الله يوم القيامة مختومةً كما قالها » (ر) .

(٤٩٧) وقال صلى الله عليه وسلّم لجُوَيْرِيَةَ وقد خرج من عندها بُكرَةً حين صلى الصبح وهي تسبّح ، ثم رجع إليها وهي جالسة بعد أن أضحَى : مازلتِ على الحال التي فارقتُكِ عليها ؟ قالت : نعم . قال : لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كلمات ثلاثَ مرات لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذُ اليوم لوَزَنَتْهُنَّ : سبحانَ اللهِ وبحمده عددَ خلقه ، ورِضا نفسِه ، وزِنَةَ عرشِه ، ومِدَادَ كلماته . سبحان الله عددَ خلقه ، سبحانَ الله رِضا نفسه ، سبحانَ الله زِنة عرشه ، سبحانَ الله مدادَ كلماته » (م) .

(٤٩٨) « وقال ﷺ لأبى الدَّرداء : « ألاَ أعلّمك شيئاً هو أفضل من ذكر اللهِ الليلَ مَعَ النهار ، والنهارَ مع الليل : سبحانَ الله عددَ ما خَلَق ، وسبحانَ الله مِلْء ما خلَق ، وسبحانَ الله عدَدَ كلِّ شيء ، وسبحان اللهِ مِلْء

---

(٤٩٦) أخرجه البزار من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً . [يلقى] : أى صاحبها . [مختومة] : حال من فاعل علقت

(٤٩٧) أخرجه مسلم من حديث جويرية رضى الله عنها . [أضحى] : دخل فى الضحوة ، وهى ارتفاع النهار . و [زنة عرشه] : مقدار وزنه . و [مداد كلماته] : عددها . والمراد بكلماته : كتبه المنزلة . أو جميع معلوماته تعالى .

(٤٩٨) أخرجه البزار ، والطبرانى فى الكبير من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه . قال الشوكانى : ويَشُدُّ من عضُد هذا الحديث الأحاديث الآتية : وفيه دلالة على أنه يكتب للذاكر إذا قال عدد كذا أو نحوه جميع ما ذكر بعدده أو نحوه ؛ وإن كان يفوت الإحصاء ولا يمكن الوقوف على مقداره من بنى آدم ؛ فإن الله يعلم ذلك ويحيط بكل شىء علماً اهـ . (وقوله [عدد ما أحصى كتابه] هو اللوح المحفوظ . أو القرآن . أو جميع الكتب المنزلة .

كلِّ شيء ، وسبحانَ الله عددَ ما أحصى كتابُه ، وسبحان الله مِلْءَ ما أحصى كتابه ، والحمد الله عددَ ما خلَق ، والحمدُ لله مِلْءَ ما خلق ، والحمد لله عددَ كلِّ شيء ، والحمدُ لله مِلْءَ كلِّ شيء ، والحمدُ لله عددَ ما أحصى كتابُه ، والحمد لله مِلْءَ ما أحصى كِتابه » (ر ، ط) .

(٤٩٩) « وقال صلى الله عليه وسلم لأبى أُمامةَ : « ألاَ أُخبِرُكَ بأكثر أو أفضلَ من ذكرِكَ الليلَ مع النهارِ، والنهارَ مع الليلِ، تقولُ : سبحانَ الله عدَدَ ما خلَق ، سبحان الله مِلْءَ ما خلَق ، سبحان الله عددَ ما فى الأرض والسماء ، وسبحان الله مِلْءَ ما فى الأرض والسماء ، وسبحان الله عددَ ما أحْصَى كتابُه ، وسبحان الله مِلْءَ ما أحصى كتابُه ، وسبحانَ الله عددَ كلِّ شيء ، وسبحان الله مِلْءَ كلِّ شيء ، والحمدُ لله كذلك » (س ، حب) وكذا رواه (ط) وقال فى موضعِ «سبحان الله» : الحمد لله ، ثم قال : وتُسَبِّحُ مثلَ ذلك ، وتكبِّرُ مثلَ ذلك . وكذا رواه (أ) ولم يذكر التكبيرَ » .

(٥٠٠) « سبحانَ ربِّى وبحمده ، سبحانَ ربى وبحمده — أفضلُ الكلام » (ت) .

---

(٤٩٩) أخرجه النسائى ، وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير ، وأحمد من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه . قال الشوكانى : قد صحح حديث أبى أمامة هذا باعتبار البعض من طرقه ثلاثة أئمة : ابن حبان ، والحاكم ، وابن خزيمة ، وحسّن المنذرى إسناداً من أسانيد الطبرانى ، وكذا الهيثمى وقال : إن رجاله أحمد رجال الصحيح اهـ .

(٥٠٠) أخرجه الترمذى من حديث أبى ذر رضى الله عنه ، وقال : حديث حسن صحيح (راجع الحديث ٤٨٨) .

(٥٠١) « سبحانَ الله ، والحمدُ لله يملآن ما بين السماءِ والأرضِ . والحمدُ لله يَملأُ الميزانَ » (م) .

(٥٠٢) « أحبُّ الكلام إلى الله أربعٌ : سبحانَ الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ؛ لا يضرك بأيِّهِنَّ بدَأْتَ » (م) .

(٥٠٣) « كلُّ تسبيحةٍ صدَقةٌ ، وكل تحميدَةٍ صدَقةٌ ، وكلُّ تهليلة صدَقةٌ ، وكل تكبيرةٍ صدَقةٌ » (م)

(٥٠٤) « هى أفضلُ الكلام بعد القرآنِ ؛ وهُنَّ من القرآن » (أ) .

(٥٠٥) « مَنْ قالها كُتِبَ له بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ » (ط) .

(٥٠٦) « هىَ أحبُّ إلَيَّ مما طلعَتْ عليه الشمسُ » (م) .

---

(٥٠١) أخرجه مسلم من حديث أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه . [يملآن ما بين السماء والأرض] : أى أن أجرهما بالغ فى الكثرة إلى هذا الحد، وهو أن يملأ هذا الفضاء الواسع .

(٥٠٢) أخرجه مسلم من حديث سمرة بن جندب رضى الله عنه مرفوعا ، واستظهر الشوكانى أن يكون الذكر بها بغير واو العطف فيقول الذاكر : سبحان الله . الحمد لله . لا إله إلاّ الله . الله أكبر (راجع الحديث ٨٩) .

(٥٠٣) أخرجه مسلم من حديث أبى ذر الغفارى رضى الله عنه مرفوعا .

(٥٠٤) أخرجه أحمد من حديث سمرة بن جندب رضى الله عنه مرفوعا . ورجاله رجال الصحيح . [وهنّ من القرآن] : أى أن التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ثابت فى القرآن بتلك الصيغ . وهى مزية أخرى .

(٥٠٥) أخرجه الطبرانى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعاً .

(٥٠٦) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأَنْ أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » . وما طلعت عليه الشمس : هو الدنيا بأسرها ؛ المحبوبة أى للناس لا له ﷺ .

(٥٠٧) « إنَّ الجنةَ طيِّبةُ التُّربةِ ، عَذْبةُ الماء ، وإنها قِيعانٌ ، وإن غِرَاسَهَا هذه »(ت).

(٥٠٨) « يُغرَسُ لكَ بكلٍّ واحدةٍ شجرةٌ في الجنة » (ق ، مس).

(٥٠٩) « خذُوا جُنَّتَكُمْ من النار ، قولوهنَّ فإنَّهُنَّ يأتينَ يومَ القيامة مُجَنِّباتٍ ومعقِّباتٍ ، وهنَّ الباقياتُ الصالحاتُ » (س ، مس ، طس).

(٥١٠) «وهنّ معلاَ حَوْلَ ولا قوةَ إلا بالله ؛ فإنهنَّ الباقياتُ الصالحاتُ ، وهنَّ يَحْطُطْنَ الخطايا كما تَحُطُّ الشجرةُ ورَقَهَا ، وهنَّ من كنوز الجنة »(ط).

(٥١١) « تُجْزِئُ من القرآن من لا يستطيعُه » (مص).

---

(٥٠٧) أخرجه الترمذى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . [قيعان] : جمع قاع ، وهو المكان المستوى الواسع و [غراسها هذه] أى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

(٥٠٨) أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . [بكل واحدة] : أى من هذه الكلمات الأربع .

(٥٠٩) أخرجه النسائى ، والحاكم فى المستدرك وصححه ، والطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . وفيه : قولوا سبحان الله . .» الخ . [جُنَّتكم] : وقايتكم وسترتكم . [مجنَّبات] : بفتح النون المشددة : أى مقدمات أمامكم . [معقبات] : بكسر القاف المشددة : أى مؤخرات ، يعقبونكم من ورائكم .

(٥١٠) أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « قل سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ؛ فانهن الباقيات الصالحات . . » الخ .

(٥١١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث ابن أبى أوفى رضى الله عنه . قال الشوكانى : والحديث يدل على أن من لا يقدر على أخذ شىء من القرآن كان هذا الذكر مجزيا له فى صلاته .

(٥١٢) « إن الله اصطفى من الكلام أربعاً : سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبر ـ فمن قال : سبحان الله كُتِبَ له عشرون حسنةً ، وحُطّت عنه عشرون سيئة . ومن قال : الحمد لله فمثلُ ذلك . ومن قال : اللهأكبر فمثلُ ذلك . ومن قال : لا إله إلا الله فمثلُ ذلك . ومن قال : الحمد لله رب العالمين من قِبَل نفسه كُتب له ثلاثون حسنة ، وحُطّت عنه ثلاثون سيئة » (أ ، س ، مس) .

(٥١٣) « أَمَا يستطيع أحدكم أن يعملَ كلَّ يوم مثلَ أُحُدٍ عملاً ؟ قالوا : يا رسول الله ، ومن يستطيع ذلك؟ قال كلكم يستطيعه . قالوا : يا رسول الله : ماذا ! قال : سبحان الله أعظمُ من أُحُدٍ ، والحمد لله أعظمُ من أُحُدٍ ، ولا إله إلا الله أعظمُ من أُحُدٍ ، واللهُ أكبر أعظمُ من أُحُدٍ » (ر ، ط) .

(٥١٤) « سبحانَ الله مائةً تعدلُ مائةَ رقبةٍ من ولد إسماعيلَ . والحمدُ لله مائةً تعدل مائة فرس مُسرَجةٍ مُلْجَمةٍ يُحمَل عليها فى سبيل الله . والله أكبر مائةً تعدِل مائةَ بَدَنةٍ مقلَّدةٍ متقبَّلةٍ (س ، مس ، ط) تُنْحَرُ بمكة (ط) ولا إلهَ إلاّ اللهُ تملأ ما بين السماء والأرض » (س ، مس) .

---

(٥١٢) أخرجه أحمد ، والنسائى ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى هريرة ، وأبى سعيد رضى الله عنهما مرفوعا . [من قِبَل نفسه] : أى من عند نفسه؛ أى زيادة على ما ذكر أولاً من التسبيح وما بعده (راجع الحديث ٨٩ ، ١٩٦) .

(٥١٣) أخرجه البزار ، والطبرانى فى الكبير من حديث عمران بن الحصين رضى الله عنه مرفوعاً .

(٥١٤) أخرجه النسائى ، والحاكم فى المستدرك وصححه ، والطبرانى فى الكبير من حديث أم هانىء رضى الله عنها مرفوعاً .

(٥١٥) « بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ ! ! ما أثقلَهُنَّ في الميزان : لا إلٰه إلا الله ، وسبحانَ الله ، والحمدُ لله ، واللهُ أكبر ، والولدُ يُتَوَفَّى للمرء المسلم فيَحْتَسِبُه » (س ، أ ، حب ، ط) .

(٥١٦) « إنَّ ممَّا تذكرون من جلال الله : سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا اللهُ ، ـ يَنْعَطِفْنَ حولَ العرش ، لهن دَوِيٌّ كدَوِيِّ النحل ، تُذَكِّرُ بصاحبها . أما يُحب أحدُكم أن لا يزالَ ممن يُذَكَّرُ بِهِ » (ق ، مس) .

(٥١٧) « استكثِروُا من الباقياتِ الصالحاتِ : اللهُ أكبر ، ولا إلٰه إلا الله ، وسبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله » (س ، حب) .

(٥١٨) وقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي موسى وغيره : « قُلْ لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله ؛ فإنها كنزٌ من كنوز الجنة » (ع) .

---

(٥١٥) أخرجه النسائي ، وأحمد . وابن حبان وصححه ، والطبراني في الكبير من حديث أبي سلمى رضي الله عنه راعي رسول الله ﷺ مرفوعاً .
[بخ بخ] : كلمة تقال عند إرادة المبالغة في الشيء ، أو عند الرضا به . والثانية تأكيد
[يحتسبه] : يحتسب الأجر فيه عند الله تعالى .

(٥١٦) أخرجه ابن ماجه ، والحاكم في المستدرك وصححه من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه مرفوعاً . [ينعطفن] : يدرن حول العرش . [دوى] : صوت ليس بالعالي . [تذكر] : أي بهذا الدوى في المقام الأعلى .

٥١٧) أخرجه النسائي ، وابن حبان وصححه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (راجع الحديث ٥٠٩ ، ٥١٠) .

(٥١٨) أخرجه الجماعة من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعا .
[كنز من كنوز الجنة] : المراد بالكنز : الأجر والثواب المدخر لقائلها .

(٥١٩) « بابٌ من أبواب الجنة » (أ ، ط) .

(٥٢٠) « غِراسُ الجنة » (حب) .

(٥٢١) « دواء من تسعة وتسعين داء ؛ أيسرها الهمُّ » (مس ، ط)

(٥٢٢) « وهى مع : ولا مَنْجَا من الله إلا إليه كنزٌ من كنوز الجنة » (س ، ر) .

(٥٢٣) « مَنْ قالَ : رَضِيتُ بالله ربًّا ، و بالإسلام ديناً ، و بمحمد رسولاً ـ وجبت له الجنة » (س ، م) .

فصل — الاستغفار

(٥٢٤) قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « والذى نفسِى بيدِه ، لوْ لَمْ تُذْنِبُوا لذهَبَ الله بكم، ولجَاء بقوم يُذنِبُون فيستغفِرُونَ اللهَ فيغفرُ لهم » (م).

---

(٥١٩) أخرجه أحمد ، والطبرانى فى الكبير ، كلاهما بإسناد صحيح من حديث معاذ : أن رسول الله ﷺ قال له : « ألاَ أدلُّك على باب من أبواب الجنة ؟ قال : وما هو ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله » .

(٥٢٠) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث أبى أيوب الأنصارى مرفوعا .

(٥٢١) أخرجه الحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح ، والطبرانى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . (راجع الحديث ٣٩٤) .

(٥٢٢) أخرجه النسائى ، والبزار من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا. وفى رواية الحاكم زيادة : « ولا ملجأ » و [المنجا] : مابه النجاة . والملجأ : ما يلجأ إليه .

(٥٢٣) أخرجه النسائى ، ومسلم من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعا . (راجع الحديث ٧٨) .

(٥٢٤) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . وفيه إشارة إلى أن الإنسان قد جبل على المخالفة والذنب . ومن رام خلاف ذلك وهو غير معصوم فقد طلب مالا يكون .

(٥٢٥) « والذى نفسى بيده ، لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض ، ثم استغفرتم الله لغفر لكم . والذى نفس محمد بيده ، لو لم تخطئوا لجاء بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم » (أ ، ص) .

(٥٢٦) « من أحب أن تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار » (طس) .

(٥٢٧) « من استغفر الله غفر له » (ت) .

(٥٢٨) « ما من مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات ؛ فإن استغفر الله من ذنبه ذلك فى شىء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ، ولم يعذب عليه يوم القيامة » (مس) .

(٥٢٩) « إن إبليس قال لربه عز وجل : وعزتك وجلالك لا أبرح أغوى بنى آدم ما دامت الأرواح فيهم . فقال الله تعالى : « فبعزتى وجلالى لا أبرح أغفر لهم ما استغفرونى » (أ ، ص) .

---

(٥٢٥) أخرجه أحمد ، وأبو يعلى الموصلى برجال ثقات من حديث أنس ابن مالك رضى الله عنه مرفوعا . والخطأ : الذنب .

(٥٢٦) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برجال ثقات من حديث الزبير رضى الله عنه مرفوعا .

(٥٢٧) أخرجه الترمذى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا . وهو آخر الحديث . وأوله : قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة . من قالها مرة كتبت له عشرا ، ومن قالها عشرا كتبت له مائة ، ومن قالها مائة كتبت له ألفا ، ومن زاد زاده الله » (راجع شرح حديث ٤٨١) .

(٥٢٨) أخرجه الحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح من حديث أم عصمة رضى الله عنها مرفوعا . [لم يوقفه عليه] : لم يطلعه الله عليه . وفى بعض النسخ « لم يوقعه » بالعين بعد القاف : لم يكتبه عليه .

(٥٢٩) أخرجه أحمد ، وأبو يعلى الموصلى — وأحد إسناديهما رجاله رجال الصحيح — من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعا .

(٥٣٠) وتقدم سيِّد الاستِغْفار فى الباب الثالث[1] .

(٥٣١) « مامِن حافِظَيْنِ يرفعَانِ إلى الله فى كل يومٍ صحيفةً فيرَى فى أول الصحيفةِ وفى آخرِها استغفاراً إلاّ قال اللهُ تباركَ وتعالَى : قد غفرتُ لعبدى ما بين طرَفَىْ هذه الصحيفة (ر) .

(٥٣٢) « طوبَى لمن وَجَدَ فى صحيفته استغفاراً كثيراً (ق) .

(٥٣٣) « مَن استغفرَ للمؤمنينَ والمؤمناتِ كتب اللهُ له بكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ حسنةً (ط) .

(٥٣٤) وتقدّم فى الباب الثانى : « مَن استغفرَ للمؤمنينَ والمؤمناتِ كلَّ يومٍ . الحديثَ .

(٥٣٥) وتَقدّم : « مَنْ لَزِمَ الاستغفارَ جعَل اللهُ له مِن كلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً الحديث فى الباب الثامن . وتقدم فيه أيضاً حديثُ الذى شكا إلى النبىِّ صلى الله عليه وآلِه وسلم ذَرَبَ لسانِه فقال : « أين أنتَ من الاستغفار » (مس) .

---

(٥٣٠) راجع الحديثين (٨٤ ، ٩٧) .

(٥٣١) أخرجه البزار من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعا . (راجع الحديث ٥٢٦) .

(٥٣٢) أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح من حديث عبد الله بن بشر رضى الله عنه مرفوعا . (راجع الحديث ٥٢٦) . وضبط فى غير هذا الكتاب لفظ « وجد » بالبناء للمجهول . [طوبى] : أى الجنة . أو الخير .

(٥٣٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير بإسناد جيد من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وهذا الأجر من باب الفضل .

(٥٣٤) (راجع الحديث ٥٣) .

(٥٣٥) (راجع الحديث ٣٩٥ و ٢٢٤) .

وقد سبق فى الحديث الثانى الرمز للنسائى والحاكم فى المستدرك . واقتصر المصنف فيه هنا على الرمز للحاكم فى المستدرك .

(٥٣٦) وجاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أحدُنا يُذنِبُ ؟ قال : « يُكتَبُ عليه » . قال : ثمّ يستغفِرُ منه ويتوبُ ؟ قال : « يُغفَرُ له ويُتابُ عليه » . قال : فيعودُ فيُذنِبُ ؟ قال : « يُكتَبُ عليه » . قال : ثمّ يستغفرُ منه ويَتُوبُ ؟ قال : « يُغفَرُ له ويُتابُ عليه ، ولا يَمَلُّ اللهُ حتَّى تمَلُّوا » (طس،ط)

(٥٣٧) «يقول اللهُ تعالى : « يا بنَ آدمَ ، إنّكَ ما دعَوْتَني ورَجَوْتَنِي إلاّ غفَرْتُ لكَ عَلَى ما كانَ مِنْكَ ولا أُبالى . يا بن آدمَ ، لوْ بلغَتْ ذُنوبُك عَنانَ السّماءِ ثمّ استغفرتَني غفَرْتُ لكَ على ما كان مِنك ولا أُبالى » (ت) .

(٥٣٨) « مَنْ قال : أستغفِرُ اللهَ الذى لا إلٰه إلاّ هُوَ الحَيَّ القيُّومَ وأتوبُ إليه — غُفِرَ له و إنْ كان قد فَرّ من الزّحْفِ» (د ، ت) (ثلاثَ مرّاتٍ) (ت ، حب) (وخمسَ مرّاتٍ) غُفِرَ له و إن كان عليه مِثْلُ زَبَدِ البَحْرِ» (مص).

---

(٥٣٦) أخرجه الطبرانى فى الأوسط والكبير من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه بإسناد حسن . وفيه دليل على أن الله سبحانه يقبل توبة من عاد إلى الذنب غير مرّة إذا عاود الاستغفار والتوبة .

(٥٣٧) أخرجه الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه . وزاد فى آخره : « يابن آدم ، إنك لو أتيتَنى بقُراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئاً لأتيتك بقُرابها مغفرة » . [عنان السماء] — بفتح أوله — : السحاب. [قراب الشىء] بكسر أوله وضمه — : مايقارب قدره .

(٥٣٨) أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان ، وابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله ﷺ ، سمعه من أبيه الذى سمعه من جده بإسناد جيد . وأخرجه الترمذى من حديث أبى سعيد وفيه زيادة (ثلاث مرات) وزاد ابن أبى شيبة (خمس مرات) . وفى الحديث دلالة على أن الاستغفار يمحو الذنوب ، سواء كانت كبائر أو صغائر ؛ فإن الفرار من الزّحف من الكبائر اتفاقاً .

(٥٣٩) قال ﷺ : « إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليهِ في اليومِ سبعين مَرة (ط ، طس) أكثرَ مِنْ سبعين مرةً (خ) (مائة مرَّةٍ) (مص ، طس ، ص) .

(٥٤٠) « إنه ليُغَانُ عَلَى قلبي ، وإني لأستغفرُ اللهَ في اليوم مائةَ مرةٍ » (م).

(٥٤١) « إنْ كنَّا لنَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحِد : ربِّ اغفِرْ لي وتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أنْتَ التوَّابُ الرَّحيمُ » (مائة مرة) (د ، حب) .

فضلُ القرآنِ العظيم وسُوَرٍ منه وآياتٍ

(٥٤٢) « اقرءوا القرآنَ فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابه » (م) .

(٥٤٣) « مَنْ شغَله القرآنُ عنْ ذِكْرِي ومَسألَتِي أعطيتُه أفضلَ ما أُعطِي السائِلين . وفضلُ كلامِ الله على سائرِ الكلام كفضْلِ اللهِ عَلَى خلقِهِ » (ت) .

---

(٥٣٩) أخرجه البخاري ، والطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو يعلى الموصلي ، وابن أبي شيبة في مصنفه . فأما لفظ السبعين فأخرجه الطبراني وأبو يعلى من حديث أنس رضي الله عنه . وأما قوله « أكثر من سبعين مرة » فأخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . وأما قوله « مائة مرة » فأخرجه الطبراني من حديثه أيضاً .

(٥٤٠) أخرجه مسلم من حديث الأغر المزني رضي الله عنه [ليُغان على قلبي] : أي يعرض له من الغفلة والسهو مالا يخلو منه البشر. وأما الران : فهو فوق الغَيْن ، وهو الطبع والتغطية على القلب

(٥٤١) أخرجه أبو داود ، وابن حبان وصححه من حديث عمر رضي الله عنه ، وقد ورد في الإستغفار أحاديث كثيرة .

(٥٤٢) أخرجه مسلم من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه مرفوعاً . وفيه فضل الزهراوين : البقرة وآل عمران .

(٥٤٣) أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وقال حسن غريب . وفيه دليل على أن المشتغل بالقرآن تلاوةً وتفكُّراً يُجازيه الله أفضل الجزاء

(٥٤٤) « من قرأ القرآنَ فله بكلِّ حرفٍ حَسَنةٌ ؛ والحسنةُ بعشْرِ أمثالِها » (ت) .

(٥٤٥) « الذى يقرأُ القرآنَ وهو ماهرٌ بهِ مع السَّفَرةِ الكِرام البَرَرةِ ، والذى يقرأُ القرآنَ ويَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاقٌّ فله أجران » (خ ، م) .

فضل سورة الفاتحة

(٥٤٦) « أعظمُ سورة فى القرآنُ هى السبعُ المثانى والقرآنُ العظيم » (خ)

(٥٤٧) « أُعطِيتُ فاتحةَ الكتابِ منْ تحتِ العرْشِ » (مس)

---

(٥٤٤) أخرجه الترمذى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، وقال : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . ويروى عنه من غير هذا الوجه . والمراد بالحرف فيه : الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة ، كما بينه صلى الله عليه وسلم بقوله آخر الحديث : « لا أقول ألم حرف ، ولكن الف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف »

(٥٤٥) أخرجه البخارى ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها . [ماهرٌ به] حاذق فى حفظه وتلاوته . [السفرة الكرام] : الرسل من الملائكة . وقيل الكتبة الذين يكتبون الاعمال من الملائكة . [البررة] : المطيعون . [يتتعتع] : يتردد فى قراءته لضعف حفظه أو لثقل لسانه .

(٥٤٦) أخرجه البخارى من حديث أبى سعيد رافع بن أوس بن المعلى الأنصارى مرفوعا . [المثانى] : لأنها تثنى وتكرر فى الصلاة . أو لاشتمالها على الثناء والدعاء .

(٥٤٧) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اعملوا بالقرآن . أحلوا حلاله ، وحرّموا حرامه ، واقتدوا به ، ولا تكفروا بشىء منه ، وما تشابه عليكم فرُدُّوه إلى الله وإلى أولى العلم من بعدى كما يخبروكم . وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور ، وما أوتى النبيون من ربهم . وليسعكم القرآن ومافيه من البيان ؛ فإنه أول شافع مشفع ، وما حِلٌ مصدق . وإنى أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، وأُعطيت طه والطّواسين والحواميم من ألواح موسى ، وأُعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش [ما حل] : خصم مجادل .

(٥٤٨) « بَيْنَا جبريلُ قاعدٌ عِنْـد النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ سَمِـع نَقِيضاً من فوقِهِ ؛ فرفع رأسَه فقال : « هذا بابٌ من السماءِ فُتِـحَ اليومَ لم يُفتح قطُّ إلاّ اليوم فنزل منه ملَكٌ فقال : هذا ملَكٌ نزَل إلى الأرض لم ينزلْ قطُّ فسلَّم فقال : أَبْشِرْ بنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لم يُؤْتَهُمَا نبيٌّ قبلكَ : فاتحةُ الكِتَابِ ، وخواتيمُ سورة البقرة . لنْ تَقرأ بحرفٍ منهما إلاّ أُعطِيتَه » (م) .

فضلُ سورةِ البقرة

(٥٤٩) « إنّ الشيطانَ لَيفِرُّ من البَيْتِ الذى تُقْرأُ فيه سورةُ البقرة » (م)

(٥٥٠) « اقرءوا البَقرةَ فإنّ أَخْذَهَا بَركَةٌ ، وتَرْكَها حسْرَةٌ ، ولا يستطيعُها البَطَلَة » (م) .

(٥٥١) « لِكلِّ شىءٍ سَنَامٌ ، وسَنَامُ القرآنِ البقرةُ » (ت، حب، مس)

---

(٥٤٨) أخرجه مسلم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . [نقيضاً] : صوتا . [أعطيته] أعطيت ثوابه قال القرطبى : إن جبريل نزل بالفاتحة أولاً بمكة ، ثم أنزل هذا الملك ثانيا بثوابها اهـ

(٥٤٩) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة وسيأتى فى حديث (٥٥٢) تقييد هذا المنع من البيت بثلاثة أيام أو ثلاث ليال .

(٥٥٠) أخرجه مسلم من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه . وقد سبق فى حديث (٥٤٢) وسيأتى تمامه فى حديث (٥٥٤) [البطلة] : السحرة . أو البطلون أو الشجعان من أهل الباطل . أو أرباب السفه والغفلة .

(٥٥١) أخرجه الترمذى ، وابن حبان ، والحاكم فى المستدرك وصححاه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . [سنام الشىء] : أعلاه . وإنما كانت سناما لجمعها من الأحكام مالم يجمعه غيرها . واستظهر الشوكانى أن هذه الفضيلة ثابتة لها من غير نظر إلى ذلك

(٥٥٢) «مَنْ قرأَهَا ليلاً لم يدخُلِ الشيطانُ بيتَه (ثلاثَ ليَالٍ) ومن قرأَهَا نَهَاراً لم يدخلِ الشَّيطانُ بيتَه (ثلاثة أَيام)» (حب).

(٥٥٣) «أُعْطيتُ البقرةَ من الذِّكرِ الأولِ (مس).

فضلُ البقرة وآلِ عِمرانَ

(٥٥٤) «إقرءوا الزَّهرَاوَين: البقرةَ وآلَ عمرانَ؛ فإنهما تأتيـانِ يومَ القيامة كأنهما غمَامَتَان أو غيَايتَان. أو كأنهما فِرْقانِ من طيرٍ صوافَّ، يُحاجَّانِ عن صاحبهما» (م).

فضلُ آية الكرسيِّ

(٥٥٥) «هى أعظمُ آيةٍ فى كتابِ الله» (م).

---

(٥٥٢) أخرجه ابن حبان من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه. وفيه دليل على أن قراءتها ليلاً تمنع الشيطان من دخول البيت ثلاث ليال. وقراءتها نهاراً تمنع الشيطان من دخوله ثلاثة أيام، فيكون مقيداً للحديث رقم (٥٤٩)

(٥٥٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه وقد قدمناه. [الذكر الأول]: هو الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين.

(٥٥٤) أخرجه مسلم من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه. وتقدم [الزهراوين]: المنيرتان؛ سميتا زهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما [غمامتان]: سحابتان. [غيايتان]: مثنى غياية — بالغين المعجمة وتكرير الياء التحتية —: كل شىء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة. [فرقان] بكسر الفاء وسكون الراء: فوجان. مثنى فرق —: وهو القطعة. [صواف]: جمع صافة وهى من الطيور ما يبسط أجنحتها فى الهواء.

(٥٥٥) أخرجه مسلم من حديث أبى بن كعب رضى الله عنه مرفوعاً.

(٥٥٦) « هى سيِّدةُ آيِ القرآن » (حب) .

(٥٥٧) « لا تَضَعْها على مال أو وَلَد فيقرَبك شيطانٌ » (حب) .

(فضلُ آخرِ سورة البقرة)

(٥٥٨) « الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرة: آمَنَ الرسولُ — إلى آخرها — لا يُقرءانِ فى دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيقربها شيطانُ » (ت ، حب) .

(٥٥٩) « من قرأهما فى ليلة كَفَتاه » (ع) .

(٥٦٠) « إنّ اللهَ ختمَ البقرةَ بآيتين أعطانيهما من كنزِه الذى تحتَ عرشِه ؛ فتعلَّمُوهُنَّ وعلِّمُوهُنَّ نساءكم وأبناءكم ؛ فإنهما صلاةٌ وقرآنٌ ودعاء » (مس) .

---

(٥٥٦) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً .

(٥٥٧) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه وفى البخارى من حديث أبى هريرة: أن الشيطان قال له اقرأ آية الكرسى حتى تختمها ؛ فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ، ولن يقربك شيطان حتى تصبح . فقال له رسول الله ﷺ : « قد صدقك وهو كذوب » . وفى نسخة « فيقربه » .

(٥٥٨) أخرجه الترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه مرفوعاً .

(٥٥٩) أخرجه الجماعة من حديث أبى مسعود عقبة بن عامر رضى الله عنه مرفوعاً . [كفتاه] : أجزأتاه عن قيام الليل . أو وقتاهُ من كل شيطان . أو من جميع ما يحدث من الآفات فى تلك الليلة .

(٥٦٠) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى ذر رضى الله عنه مرفوعاً .

فضلُ سورة الأنعام

(٥٦١) « لما نزلت سبَّح صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : لقد شيَّع هذه السورةَ من الملائكة ماسَدَّ الأُفُقَ » (مس) .

فضلُ سورةِ الكهف

(٥٦٢) « من قرأها يومَ الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتَين » (مس)

(٥٦٣) « من قرأها ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه و بين البيتِ العتيق » (مى ، مو) .

(٥٦٤) « من قرأها كما أُنْزِلَتْ كانتْ له نوراً من مَقامِه إلى مكة . ومن قرأ بعشر آياتٍ من آخرِها فخرجَ الدجالُ لم يسَلَّط عليه » (مس ، س).

(٥٦٥) « من حفِظَ عشر آياتٍ من أَوَّلِها عُصِمَ من فتنةِ الدَّجالِ (م،د). من قرأ ثلاثَ آياتٍ من أول الكهف عُصِمَ من فتنةِ الدَّجال» (ت).

---

(٥٦١) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث جابر رضى الله عنه مرفوعاً . [سبّح] : قال سبحان الله؛ تعجباً من كثرة من نزل من الملائكة معها . وقد نزلت هذه السورة جملة واحدة بدليل هذا الحديث .

(٥٦٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . والمعنى : أنه لا يزال عليه أثرها وثوابها فى جميع الأسبوع .

(٥٦٣) أخرجه الدارمى موقوفاً على أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

(٥٦٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه، والنسائى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

(٥٦٥) أخرجه مسلم من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه بلفظ « أُعصم من الدجال » وأبو داود من حديثه بلفظ : « عصم من فتنة الدجال » . والترمذى بلفظ : « من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال » وقال =

(٥٦٦) « من أدركَ الدجالَ فليقرأْ عليه فَواتِحها» (م ، عه) . « فإنها جِوارُكمْ من فتنتهِ » (د) .

(٥٦٧) « أُعطِيتُ طه والطواسينَ والحواميمَ من ألواح موسى » (مس) .

فضلُ سورةِ يس

(٥٦٨) « قلب القرآن يس لا يقرؤها رجلٌ يريدُ اللهَ والدارَ الآخرةَ إلا غُفِرَ له أقرءوها على موتاكم» (س ، د ، ق ، حب) .

فضلُ سورة الفَتْح

(٥٦٩) « الفتح أحبُّ إليَّ مما طلعتْ عليه الشمسُ » (خ) .

= حديث حسن صحيح . وفى رواية لمسلم وأبى داود من هذا الحديث : « من آخر الكهف » . وينبغى الجمع بين الروايات بقراءة العشر الأوائل والعشر الأواخر منها . ومن أراد الكمال يقرؤها كلها يوم الجمعة؛ وليلة الجمعة . قاله الشوكانى .

(٥٦٦) أخرجه مسلم وأهل السنن الأربع من حديث النوّاس بن سمعان رضى الله عنه . وفى آخره : « فمن أدركه - أى الدجال - فليقرأ فواتح سورة الكهف » . وفى لفظ أبى داود « فإنها جوار كم من فتنته » أى مجيرتكم وحافظتكم منها .

(٥٦٧) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه السابق ذكره فى شرح حديث (٥٤٧) .

(٥٦٨) أخرجه النسائى وأبو داود وابن ماجه، وابن حبان وصححه من حديث معقل بن يسار. و [قلب كل شىء]: لبّه وخالصه «راجع شرح حديث (٤٦١) » .

(٥٦٩) أخرجه البخارى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : لقد أنزلت علىّ الليلة سورة لهى أحبُّ إلىّ مما طلعت عليه الشمس » ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) .

فضلُ سورة المُلْكِ

(٥٧٠) « تبارك الملكُ: ثلاثون آيةً، شفَعَتْ لرجل حتى غُفِرَ له (حب، عه) تستغفرُ لصاحِبِها حتى يُغفرَ له » (حب).

(٥٧١) « ودِدْتُ أنها في قلْبِ كلِّ مؤمن » (مس).

فضلُ سورةِ الزّلزلة

(٥٧٢) « إذا زُلْزِلَتِ الأرض: ربعُ القرآن » (ت).

(٥٧٣) « تعدِلُ نصفَ القرآن » (ت، مس).

فضلُ سورةِ الكافرون

(٥٧٤) « الكافرون: ربعُ القرآن (ت) تعدِل ربع القرآن » (ت، مس).

---

(٥٧٠) أخرجه أهل السنن الأربع . وابن حبان وصححه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه . وفى رواية لابن حبان ، فى صحيحه : « تستغفر لصاحبها حتى يغفر له » .

(٥٧١) أخرجه الحاكم في المستدرك بإسناد صحيح من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . وفيه : أنه ﷺ قال : « هى المانعة هى المنجية تنجيه — أى قارءَها من عذاب القبر . وددت أنها فى قلب كل مؤمن » . وفى حديث « من قرأها كل ليلة فقد أكثر وأطاب » .

(٥٧٢) أخرجه الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه . وقد تكلم فيه مسلم فى كتاب التميز . ومن رواته سلمة بن وردان . وليس بالقوى

(٥٧٣) أخرجه الترمذى، والحاكم فى المستدرك من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً . وقال الترمذى: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة وهو منكر الحديث قيل: وجه ذلك أنها مشتملة على أحوال الآخرة ؛ وهى بالنسبة إلى أحوال الدنيا نصف.

(٥٧٤) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك من حديث أنس رضى الله عنه

(٥٧٥) « نِعْمَ السورتانِ يُقرءانِ فى الركعتين قبلَ الفجر: الكافرونَ والاخلاصُ » (حب).

فضلُ (إذاجاء نصرُ اللهِ)

(٥٧٦) « إذا جاء نصرُ الله: ربعُ القرآنِ » (ت).

فضل سورة الإخلاص

(٥٧٧) « قل هوَ الله أحد: ثلثُ القرآنِ (م) تعدِلُ ثلثَ القرآن» (خ).

(٥٧٨) « وسَمِع رجلاً يقرؤُها فقال: وجَبَتْ له الجنةُ » (ت).

فضلُ المعوّذتين

(٥٧٩) « ألاَ أُعَلِّمُكَ خيرَ سورتين قرئتا » (د، س).

(٥٨٠) « ما سأل سائل ولا استعاذَ مستعيذٌ بمثلِهما » (مص).

---

(٥٧٥) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعاً.

(٥٧٦) أخرجه الترمذى وحسنه من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعاً.

(٥٧٧) أخرجه البخارى، ومسلم من طريق جماعة من الصحابة؛ منهم أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه (راجع الحديث ١٠٦).

(٥٧٨) أخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وقال: حسن صحيح غريب. وأخرجه من حديثه مالك فى الموطأ، والنسائى، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. وقد ورد فى فضل هذه السورة أحاديث كثيرة فى الصحاح.

(٥٧٩) أخرجه أبو داود، والنسائى، من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه مرفوعاً وفيه نعلمه للمعوذتين.

قال الشوكانى: ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات؛ بل ينبغى أن يحمل ما ورد تفضيله على أنه فاضل على ما عدا ما قد وقع تفضيله بدليل آخر. فالتفضيل من هذه الحيثية إضافى لا حقيقى؛ فإن منع مانع من ذلك فالمرجع الترجيح بين الأدلة القاضية بالتفضيل اهـ.

(٥٨٠) أخرجه ابن أبى شيبة من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه مرفوعاً.

(٥٨١) « وكان يتعوَّذُ من الجانِّ وعينِ الإنسانِ ، حتى نزَلتا فلمّا نزلتا أَخَذ بهما وترك ما سِوَاهُما » (ت ، س) .

(٥٨٢) « اقرَأْهُما كلما نِمْتَ وكلما قُمْتَ » (مص) .

الباب العاشر

فى أدعيةٍ صحَّت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مُطْلقَاتٍ غيرَ مقيَّداتٍ .

(٥٨٣) « اللّهم إنِّى أعوذُ بكَ من الكسَل والهرَم ، والمغْرَم والمأْثم . اللّهم إنِى أعوذُ بك من عذابِ النارِ ، وفتنة النار ، وفتنة القبر وعذابِ القبرِ ، وشرِّ فتنة الغنَى وشرِّ فتنة الفقر ، ومن شر فتنة المسيح الدجالِ .

اللّهم اغْسِلْ خطايايَ بماء الثَّلْج والبَرَد ، ونقِّ قلبى من الخطَايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس . وباعِدْ بينى وبين خطايايَ كما باعدتَ بين المشرقِ والمغرب » (ع) .

---

(٥٨١) أخرجه الترمذى ، والنسائى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعا .

(٥٨٢) أخرجه ابن أبى شيبة من حديث عقبة بن عامر السابق وهو أحد ألفاظه . وقد ورد فى فضلهما أحاديث كثيرة .

(٥٨٣) أخرجه الجماعة من حديث عائشة رضى الله عنها . [الكسل] : التثاقل فى الطاعة . [الهرم] : صيرورة العبد خرفا من كبر السن ، وهو أرذل العمر . [المغرم] : أن يستدين الإنسان ما يشق قضاؤه . [المأثم] : ما يكون سبب الإثم . وعذاب القبر ثابت بالسنة المتواترة ، والاستعاذة منه مشروعة . [فتنة الغنى] : ما يحصل بسببه من الأشر والبطر والشحّ . [فتنة الفقر] : ما يحصل بسببه من السخط والقنوط ، والوقوع فى الحرام . [الدنس] : الوسخ والدرن .

(٥٨٤) « اللّهم إنى أعوذُ بك من العجز والكسل ، والجُبن والهرَم . وأعوذُ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنةِ المَحْيَا والمماتِ (خ ، م) . اللّهم إنى أعوذُ بك من القَسْوَة والغفْلة ، والعَيْلةِ و الذِّلةِ والمسكنةِ . وأعوذُ بك من الفَقْر والكُفْرِ ، والفسوقِ والشقاقِ ، والسمعةِ والرياءِ . وأعوذُ بك من الصَّمَمِ والبَكَمَ ، والجنون والجُذَام ، وسيِّءِ الأسقام » (حب ، صط) .

(٥٨٥) « اللّهم آتِ نفسِى تقْواهَا ، وزَكِّها أنتَ خيرُ من زَكَّاها ، أنتَ وليُّها ومولاَها . اللّهم إنى أعوذُ بك من علمٍ لاينفعُ ، ومن قلبٍ لايخشعُ ، ومن نفْسٍ لا تشبَعُ ، ومن دعوةٍ لا يستجاب لهاَ » (م) .

(٥٨٦) « اللّهم إنى أعوذُ بك من شرِّ ما عمِلْتُ ، ومن شرِّ مالم أعمل (م ، د ، س ، ق) اللّهم إنى أعوذ بك من شرِّ ما علمتُ ومن شرِّ مالم أعْلمْ» (س ، مص) .

---

(٥٨٤) أخرجه الشيخان من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعا . وزاد فيه ابن حبان والطبرانى فى الصغير : « اللهم إنى أعوذ بك من القسوة . . » الخ . [القسوة] : غلظة القلب وحدته . و [الغفلة] : الذهول عن الخير والطاعة. و [العيلة] : الفاقة والحاجة . و [الذلة] : الضّعة والهوان ، ضد العزة . و [المسكنة] : الخضوع السيء . و [الفسوق] : الخروج عن الاستقامة . و [الشقاق] : التنازع والعداوة . و [السمعة] : فعل الخير لا لوجه الله تعالى ؛ بل ليسمع الناس . و [الرياء] : فعل الطاعة مراءاة للناس ، وطلبا لمدحهم. و [الأسقام] : الأمراض.

(٥٨٥) أخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه مرفوعاً .

(٥٨٦) أخرجه باللفظ الأول مسلم ، وأبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعا وباللفظ الثانى : النسائى وابن أبى شيبة فى مصنفه ؛ وكلا اللفظين من جوامع الكلم. وفى الحديث تعليم للأمة وإرشاد .

(٥٨٧) « اللّهم إنّى أعوذُ بك من زَوالِ نعمتِك وَتحوُّلِ عافِيتِك ، وفُجَاءةِ نِقمَتِكَ ، وجميع سَخَطك » (م) .

(٥٨٨) « اللّهم إنى أعوذُ بك من الهَدْم . وأعوذُ بك من التّرَدِّى . وأعوذ بك من الغرَق والحَرَق والهرَم . وأعوذ بك من أن يتَخَبَّطَنى الشيطان عند الموتِ . وأعوذ بك من أن أموتَ فى سبيلك مُدْبراً . وأعوذُ بك من أن أموت لَدِيغاً » (د ، مس) .

(٥٨٩) « اللّهم إنى أعوذُ بك من منكراتِ الأخلاقِ ، والأعمالِ والأهواء (ت . حب) والأدواء » (ت) .

(٥٩٠) « اللَّهم إنى أعوذ بك من غَلبَة الدَّين ، وَغلبة العدوِّ ، وشماتة العباد » (حب)

---

(٥٨٧) أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعاً . وزوال النعمة إنما يكون عند عدم شكرها وأداء حقها . والعافية يكون بها إصلاحُ أمور الدنيا والآخرة . وتحولها إنما يكون بضدها . وفجاءة النقمة : بغتتها .

(٥٨٨) أخرجه أبو داود ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى اليسر كعب بن عمرو رضى الله عنه مرفوعاً . واستعاذ ﷺ من هذه الأمور التى تأتى فجأة ؛ حيث لا يستطيع الإنسان تدارك أمره فيها . وتخبط الشيطان إياه : فتنته له عند الموت .

(٥٨٩) أخرجه الترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث زياد بن علاثة عن عمه مرفوعاً . وزاد الترمذى فى آخره : « والأدواء » أى الأسقام ، جمع داء والمراد بها ما يفسد أمر الدين والدنيا . وقال : حسن صحيح غريب .

(٥٩٠) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما مرفوعاً . وفى رواية الحاكم : « وشماتة الأعداء » .

(٥٩١) « اللّهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يُسمع ، ونفس لا تشبع » (مس ، مص) .

(٥٩٢) « اللّهم اغفرْ لى ذنوبى وخَطِئى وَعمْدِى » (طس) .

(٥٩٣) « اللّهم إنى أعوذ بك من الجُذام والبَرَص ، وسيِّئ الأسقام » (مص) .

(٥٩٤) « اللّهم اغفر لى جِدِّى وَهَزْلى ، وخطِئى وَعمْدِى ، وكلُّ ذلك عندِى » (مص) .

(٥٩٥) « اللّهم أَصْلِحْ لى دِينى الذى هو عِصمةُ أمرِى ، وأَصْلِحْ لى دنيايَ التى فيها معاشِى ، وأَصْلِحْ لى آخرتى التى إليها معادى ، واُجعلْ الحياةَ زيادةً لى فى كل خير ، واُجعلِ الموتَ راحةً لى من كلِّ شرٍّ » (م) .

---

(٥٩١) أخرجه الحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح ، وابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعاً وتمامه « ومن الجوع فإنه بئس الضجيع ، ومن الخيانة فلبئست البطانة ، ومن الكسل والجبن والبخل ، ومن الهرم ومن أن أردّ إلى أرذل العمر ، ومن فتنة الدجال ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات . اللهم إنا نسألك قلوباً أوّاهة مُخبِتةً مُنِيبةً فى سبيلك . اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك ، ومُنجيات أمرك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل برّ ، والفوز بالجنة والنجاة من النار » .

(٥٩٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث عثمان بن أبى العاص ، رضى الله عنه . مرفوعا .

(٥٩٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعاً (راجع الحديث ٥٨٤) .

(٥٩٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث أبى موسى رضى الله عنه مرفوعاً ، وهو فى الصحيحين .

(٥٩٥) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم .. » الخ .

(٥٩٦) « ربِّ أَعِنِّى ولا تُعِنْ علىَّ ،وانصُرْنى ولا تنْصُرْ عَلَىَّ ، وامكُرْ لى ولا تمكُرْ عَلَىَّ ، واهدِنى ويَسِّر الهُدَى لى ، وانصُرْنى على من بغَى عَلَىَّ . ربِّ اجعلنى لك ذكَّاراً ، لكَ شكّاراً ، لك رَهَّاباً ، لك مِطواعاً ، لك مُخْبتاً ، إليك أوَّاهاً مُنيباً. ربِّ تقبَّلْ توبتى، واغسل حَوْبَتى ،وأَجِبْ دعوتى، وثبِّتْ حُجَّتِى وسدِّدْ لِسَانِى، واهْدِ قلْبى ، واسْلُلْ سَخيمةَ صدرِى » (حب ، عه) .

(٥٩٧) « اللّهم إنى أسألك الثبَاتَ فى الأمر ، وأسألكَ عزيمةَ الرُّشْدِ ، وأسألكَ شكرَ نعمتِكَ وحسنَ عبادتِكَ ، وأسألكَ لساناً صادقاً ، وقلباً سليماً وأعوذُ بك من شرِّ ما تعْـلَمُ ، وأسألك من خيرِ ما تعْـلَم ، وأستغفرُكَ مما تعلم ، إنك أنت علاّمُ الغيوب » (ت ، حب) .

(٥٩٨) « اللّهم أَلهِمْنِى رُشْدى ،وأَعِذْنِى من شرِّ نفسِى » (ت) .

(٥٩٩) « اللّهم إنى أسألُكَ فِعْلَ الخيراتِ وتركَ المنكراتِ ، وحبَّ المساكين . وأن تغفِرَ لى وَتَرْحَمَنِى . وإذا أردتَ بقوم فتنةً فتوَفَّنِى غيرَ مفتونٍ . وأسألك حُبَّكَ وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ،وحُبَّ عملٍ يُقرِّبُنى إلى حُبِّك»(ت،مس).

---

(٥٩٦) أخرجه الأربعة وابن حبان وصححه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً. [وامكر لى ولا تمكر على] : أعنى على أعدائى بإيقاع المكر منك عليهم لا علىّ : [ذكاراً] : كثير الذكر لك . [شكاراً] : كثير الشكر لك. [رهاباً] : كثير الرهبة والخوف منك . [مخبتا] : خاشعا . [أوّاهاً] : كثير التضرع والدّعاء والبكاء . [منيبا] : راجعا إليك . [حوبتى] : إثمى وذنبى . [اسلل سخيمة صدرى] : أخرج الحقد من صدرى .

(٥٩٧) أخرجه الترمذى ، وابن حبان وصححه من حديث شدّاد بن أوس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول : « اللهم . . » الخ . وأخرجه الحاكم وزاد : « وخلقا مستقيما » بعد قوله « ولسانا صادقا » . [عزيمة الرشد] : الجد فيه . والرشد : الصلاح والفلاح والصواب .

(٥٩٨) أخرجه الترمذى من حديث عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال: إن النبى ﷺ أتاه حصين فعلمه كلمتين يدعو بهما : « اللهم. » الخ

(٥٩٩) أخرجه الترمذى، والحاكم فى المستدرك من حديث معاذ رضى الله عنه.

(٦٠٠) « اللهم متِّعْني بسمعِي و بصري ، واجعلْهما الوارثَ منِّي ، وانصُرْنِي عَلَى مَن ظلَمَنى ، وخُذْ منه بثارِى» (ت ، مس، ر).

(٦٠١) « يامن لا تراه العيونُ ،ولا تخالِطُه الظنونُ،ولا يَصِفُه الواصِفُون، ولا تُغَيِّرُهُ الحوادثُ ولا الدهورُ ، ولا يخشَى الدوائرَ . ويعلَمُ مثاقيلَ الجبال ، ومكاييلَ البحار ، وعددَ قطر الأمطارِ ، وعددَ ورق الأشجارِ ، وعددَ ما أظلمَ عليه الليلُ وأشرقَ عليه النهارُ ، ولا توارى منه سماءٌ سماءً ، ولا أرضٌ أرْضاً ، ولا بحرٌ ما فى قَعْرِه ، ولا جبلٌ ما فى وَعْرِه — اجعل خيرَ عُمرى آخرَه ، وخيرَ عملِي خواتِمَه ، وخيرَ أيامى يومَ ألقاك فيه»(طس) .

(٦٠٢) « اللّهم باركْ لى فى دِينِي الذى هوَ عِصمةُ أمرى ، وفى آخِرَتى التى إليها مَصيرى ، وفى دنيايَ التى فيها بلاغِي . واجعلْ الحياةَ زيادةً لى فى كلِّ خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شرٍّ » (ر) .

---

(٦٠٠) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك، والبزار من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً ومعنى «جعلهما الوارثين منه» : أن يموت وهما صحيحان سويان؛ فكأنهما ورثاه وبقيا بعده

(٦٠١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أنس رضى الله عنه. وفيه: أن النبى ﷺ سمع أعرابيا يدعو فى صلاته بهذا الدعاء ، فاستدعاه ووهب له ذهبا كان أهدى إليه، وأخبره أنه إنما وهبه له لحسن ثنائه على الله تعالى ؛ فهو من السنّة لتقريره له ﷺ. وقوله [يا من لا تراه العيون] : أى فى الدنيا . وأما فى الآخرة فقد صحت السنة المتواترة بأن العباد يرون ربّهم عز وجل فيها ،ولا التفات إلى ما يخالف ذلك . [مثاقيل الجبال] : مقادير وزنها . [يوم ألقاك فيه] : فى نسخة « يوم لقائك »: وهو يوم الموت أو البعث .

(٦٠٢) أخرجه البزار من حديث الزبير بن العوام رضى الله عنه مرفوعاً (راجع الحديث ٥٩٥) .

(٦٠٣) « اللّهم إنى أسألك عِيشةً نقيَّةً ، وميتةً سَوِيَّةً ، ومَرَداً غيرَ مَخْزِيٍّ ولا فاضحٍ » (ط) .

(٦٠٤) « اللّهم اجعلْنِي صَبُوراً ، واجعلنى شَكُوراً ، واجعلنى فى عينى صغيراً وفى أعين الناس كبيراً » (ر) .

(٦٠٥) « ربِّ اغفِرْ وارْحَمْ ، واهْدِنِي السبيلَ الأقومَ » (ص) .

(٦٠٦) « تمّ نورُكَ فهدَيْتَ ؛ فلكَ الحمدُ. عَظُم حِلْمُك فعفوتَ ؛ فلكَ الحمدُ. بَسَطْتَ يدكَ فأعطيتَ ؛ فلكَ الحمد. ربَّنا وجهُك أعظمُ الوجوهِ ، وجاهُك أعظمُ الجاهِ ، وعطيَّتُك أفضلُ العطيةِ وأهْنَاها. تُطاعُ ربَّنا فتَشْكُرُ ، وتُعصَى فتغفِرُ . وتُجيبُ المضطرَّ ، وتكشِفُ الضرَّ ، وتشْفِي السقيمَ ، وتغفرُ الذنبَ ، وتقبلُ التوبةَ ، ولا يُجزى بآلائك أحدٌ ، ولا يبلغُ مدحتَك قولُ قائلٍ » (ص) .

(٦٠٧) « اللّهم إنى أسألُكَ علماً نافعاً ، وأعوذُ بكَ من علم لا ينفع » (حب):

---

(٦٠٣) أخرجه الطبرانى بإسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما مرفوعا . [عيشة نقية] : حياة طيبة خالصة من شوائب الكدر . [ميتة سوية] : صالحة واقعة على الوجه الذى يرضاه الرب سبحانه . [مردًّا غير مخزى ولا فاضح] : رجوعا إلى الله ليس فيه خزى ولا فضيحة . والخزى : الذل والهوان . والفضيحةُ : انكشاف المساوى .

(٦٠٤) أخرجه البزار بإسناد حسن من حديث بُريدة رضى الله عنه مرفوعا .

(٦٠٥) أخرجه أبو يعلى الموصلى بإسناد حسن من حديث أم سلمة رضى الله عنها مرفوعا .

(٦٠٦) أخرجه أبو يعلى الموصلى من حديث الفرات بن سليمان عن على كرم الله وجهه مرفوعا .

(٦٠٧) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث جابر رضى الله عنه مرفوعا.

(٦٠٨) « اللّهم اجعَلْ أَوْسَعَ رزقِك عَلَيَّ عندَ كبَرِ سِنِّي وانقطاعِ عُمْري» (مس ، طس) .

(٦٠٩) « اللّهم إنى أسألك خيرَ المسألة ، وخيرَ الدعاء ، وخيرَ النجاح ، وخيرَ العمل ، وخيرَ الثواب ، وخيرَ الحياة ، وخيرَ المماتِ . وثبِّتْني وثقِّلْ موازيني ، وحقِّقْ إيمَاني ، وارفَعْ درجتي ، وتقبَّلْ صَلاتي ، واغفِرْ خطيئَتي . وأسألُك الدرجاتِ العُلَى من الجنة — آمين . اللّهم إنى أسألك فواتحَ الخير وخواتِمَه وجوامِعَه ، وأوَّلَه وآخرَه ، وظاهرَه وباطنَه ، والدرجاتِ العُلَى من الجنة — آمين . اللّهم إنى أسألك خيرَ ما آتى وخيرَ ما أفعلُ ، وخيرَ ما أعملُ ، وخيرَ ما بَطَن وخيرَ ما ظَهَر ، والدرجاتِ العلى من الجنة — آمين . اللّهم إنى أسألك أن ترفعَ ذكرى وتضعَ وزرى ، وتُصلح أمرى ، وتطهِّر قلبى ، وتحصِّنَ فرْجى ، وتنوِّرَ قلبى ، وتغفِرَ لى ذنبى . وأسألُك الدرجاتِ العُلَى من الجنة — آمين .

اللّهم إنى أسألك أن تباركُ لى فى سمعى ، وفى بصرى ، وفى رُوحى ، وفى خَلْقى وفى خُلقِى ، وفى أَهْلِي ، وفى محيايَ وفى مماتى ، وفى عمَلِي ، وتقبَّل حسناتِي . وأسألك الدرجاتِ العُلَى من الجنةِ — آمين » (مس) :

---

(٦٠٨) أخرجه الحاكم فى المستدرك ، والطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعا ، وحسنه الحاكم وصاحب مجمع الزوائد . فلا وجه لإدخال ابن الجوزى له فى الموضوعات اهـ شوكانى

(٦٠٩) أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث أم سلمة عن النبى ﷺ قالت : هذا : « ما سأل محمد ﷺ ربه . اللهم إنى أسألك » .. الخ . وأخرجه الطبرانى من حديثها ببعض هذه الألفاظ وبألفاظ آخر . و [خير المسألة] : أقواها تأثيراً فى الإجابة وأحسنها جمعا للمطلوب . [حقق إيمانى] : اجعله ثابتا قويا . [روحى] : نفسى وذاتى .

(٦١٠) «اللّهم يامَنْ أظهرَ الجميلَ وسترَ القبيح، يامن لا يؤاخِذُ بالجريرةِ ولا يهتِك السِّتْرَ، ياعظيمَ العفْو، ياحسَنَ التجاوُز، يا واسِعَ المغفرةِ، يا باسِطَ اليَدين بالرَّحمة، يا صاحب كلِّ نَجْوَى، يامنتهى كلِّ شكوى، يا كريمَ الصفح يا عظيمَ المنِّ، يا مبتدِئ النِّعم قبل استحقاقِها، يا ربَّنا وياسيِّدنا، ويامولانا ويا غايةَ رغبتِنا — أسألك يا الله أن لا تَشْوِىَ خَلْقِى بالنار (مس)».

(٦١١) «نعوذُ بالله من عذاب النار، نعوذُ بالله من الفِتَن ما ظَهَر منها ومَا بطَن، نعوذُ بالله من فتنةِ الدجّال» (عو).

(٦١٢) «اللهم إنّا نعوذُ بك منْ جَهْدِ البَلاء، ودَرْكِ الشَّقَاءِ، وسوءِ القضاءِ، وشماتةِ الأعداء» (خ).

(٦١٣) «اللّهم مصرِّفَ القلوب صرِّف قلوبنا إلى طاعتِك» (م).

---

(٦١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم مرفوعا. وهذا الدعاء نزل به جبريل عليه السلام على النبى ﷺ هديّةً له من عند ربه تعالى. و [الجميل]: الحسن من الأقوال والأفعال. و [الجريرة]: الذنب. و [نجوى]: مناجاة. و [المَنّ]: العطاء.

(٦١١) أخرجه أبو عوانة فى مسنده من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه. وتخصيص فتنة المسيح الدجال بالذكر لأنها أعظم الفتن وأشدّها.

(٦١٢) أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه. [جهد البلاء] بفتح الجيم: ما يصيب الإنسان من شدة المشقة. [ودرك الشقاء]: شدة المشقة فى أمور الدنيا وضيقها عليه. وقد يكون أيضاً فى الآخرة. [وسوء القضاء]: ما يسوء الإنسان ويحزنه من الأقضية المقدرة عليه [وشماتة الأعداء]: فرحهم بمصيبته.

(٦١٣) أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما مرفوعا.

(٦١٤) « اللّهم اغفِر لنا وارحَمْنا ، وارْضَ عنّا وتقبّلْ مِنّا ، وأَدْخِلْنا الجنّةَ ونجّنا من النّار ، وأَصْلِحْ لنا شأننا كلَّهُ » (د ، ق) .

(٦١٥) « اللّهمَّ زِدْنا ولا تنقُصْنا ، وأَكرِمْنا ولا تُهِنّا ، وأَعطِنا ولا تحْرِمْنا ، وآثِرْنا ولا تؤْثِرْ علينا ، وأرْضِنا وارْضَ عنّا » (ت ، مس) .

(٦١٦) « اللّهمَّ أَعِنّا على ذِكْرِكَ وَشُكرِك وحُسْنِ عِبادتِك » (مس)

(٦١٧) « اللّهمَّ أَحسِن عاقبتَنا فى الأمور كلِّها ، وأَجِرْنا مِنْ خِزْيِ الدُّنيا وَعذابِ الآخرةِ » (حب) .

(٦١٨) « اللّهم اقْسِمْ لنا مِن خشْيتِك ماتَحُولُ بهِ بيننا وبَيْنَ معاصِيك ، ومنْ طاعتِك ما تُبَلِّغُنا بهِ جنّتَك ، ومنَ اليقين ما تُهَوِّنُ بهِ علينا مَصائبَ الدُّنيا ، ومَتِّعْنا بِأَسماعِنا وأَبصارِنا وقوَّتِنا ما أحيَيْتَنا ، واجعله الوارثَ مِنّا ، واجعل ثأْرَنا على مَن ظلَمنا ، وانصرْنا على مَن عادانا ، ولا تجعل مُصيبتَنا فى دِينِنا ، وَلا تجعل الدُّنيا أَكبَرَ هَمِّنا ، ولا مَبْلغَ عِلْمِنا ، ولا غايةَ رغبتِنا . ولا تسلِّط علينا مَن لا يرحمُنا » (ت ، مس) .

---

(٦١٤) أخرجه أبو داود ، وابن ماجه من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه مرفوعا .

(٦١٥) أخرجه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا .

(٦١٦) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . وهذا الدعاء ورد مطلقا كما هنا ، وورد مقيداً بأذكار الصلاة كما تقدم فى الحديث (٢١٠) .

(٦١٧) أخرجه ابن حبان وصححه من حديث بُسر بن أرطاه رضى الله عنه مرفوعاً . وأخرجه من حديثه أحمد فى مسنده برجال ثقات .

(٦١٨) أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا : [أقسم] : اجعل لنا قسما ونصيبا . =

(٦١٩) « اللّهم إنا نَسأَلُكَ موجِباتِ رحمتِك ، وعزائمَ مغفرتِك ، والسلامةَ منْ كلِّ إثمٍ ، والغنيمةَ من كلِّ برٍّ ، والفوزَ بالجنَّةِ ، والنَّجاةَ من النَّار (مس ، ط) .

اللّهم لا تدَعْ لنا ذنباً إلاّ غفرتَه ، ولا همّاً إلاّ فرَّجْتَه ، ولا دَيْناً إلاّ قضَيْتَه ، ولا حاجةً منْ حوائِجِ الدُّنْيا والآخرةِ هي لك رِضاً إلاّ قضَيْتَها يا أرحمَ الرَّاحِمين » (طب) .

(٦٢٠) « اللّهم آتِنا فى الدُّنْيا حسنةً وفى الآخرة حسَنة ، وقِنا عذابَ النَّار » (خ ، م) .

(٦٢١) « اللّهم إنّا نسألُك مِن خيْرِ ما سألَك منه نبيُّك محمدٌ صلى اللهُ عليه وآلِه وسلم . ونعوذُ بك من شرِّ ما استعاذك منه نبيُّك محمدٌ صلى الله عليه وآلِه وسلم . وأنت المستعانُ ، وعليك البَلاغُ ، ولاحوْلَ ولا قوّةَ إلاّ بالله »(ت).

=[اجعله الوارث منا] : اجعل المذكور باقيا نافعا حتى تتوفانا . [واجعل ثأرنا على من ظلمنا] : الثأر : الدم الذي يكون عند قوم لقوم . وطالب الثأر : هو طالب الدم . والمراد : الانتصاف ممن ظلم . .

(٦١٩) أخرج الطرف الأول منه الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه . وأخرجه الطبرانى فى الكبير ، وأخرج الطرف الثانى منه فى الدعاء له وجمعهما فى الأوسط والصغير من حديث أنس رضى الله عنه [موجبات رحمتك] بكسر الجيم : ماأوجبت رحمته تعالى لعبده . و [عزائم مغفرتك] : جمع عزيمة ، وهى عقد القلب على الأمر ؛ أى نطلب منك أن ترزقنا العزائم منا على طاعتك التى توصلنا إلى مغفرتك . و [البر] : الطاعة والخير .

(٦٢٠) أخرجه البخارى ومسلم من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعا . وحسنة الدنيا : العافية ، وحسنة الآخرة : المغفرة ؛ ويدخل تحتهما حسن المعاش وحسن الحياة ، وحسن المات وحسن المعاد .

(٦٢١) أخرجه الترمذى من حديث أبى أمامة رضى الله عنه مرفوعا . وقال بعد إخراجه : حسن غريب ، قال الشوكانى : ولاشىء أجمع وأنفع من هذا=

(٦٢٢) وقال صلى اللهُ عليه وآلِه وسلم : « سَلُوا اللهَ العفْوَ والعافِيةَ ؛ فإن أحداً لم يعطَ بعد اليقينِ خيراً من العافيةِ » (ت ، حب) .

(٦٢٣) وقال صلى الله عليه وآلِه وسلم : « ما سأل اللهَ العبادُ شيئاً أفضلَ مِن أنْ يَغفِرَ لهم ، ويُعافِيَهمْ » (ر) .

(٦٢٤) ومرَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآلِه وسلم بقومٍ مُبْتَلَينَ فقال : « أمَا كان هؤلاءِ يسألونَ اللهَ العفْوَ والعافيةَ » (ر) .

(٦٢٥) وقال العباس : يا رسول الله ، علِّمنى شيئاً أدعو اللهَ بهِ ؟ قال : « سلْ ربَّك العافيةَ » قال : فمكثْتُ أياماً ثمَّ جئتُ فقلت : يا رسول الله ، علِّمنى شيئاً أسألُهُ ربِّى عزَّ وجلَّ ؛ فقال : « ياعمِّ سَلِ اللهَ العافيةَ فى الدُّنيا والآخرة (ط) .

= الدعاء ؛ لأنه لم يبق خير فى الدنيا والآخرة إلا وقد سأله النبى ﷺ من ربه ولم يبق شر فى الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذ ربه منه . فمتى سأل الله تعالى من خير ما سأله منه نبيه ﷺ ، واستعاذ بالله من شرَ ما استعاذ منه نبيه ﷺ فقد جاء فى دعائه بما لا يحتاج بعده إلى غيره . وسأله الخير على اختلاف أنواعه ، واستعاذ به من الشر على اختلاف أنواعه اهـ .

(٦٢٢) أخرجه الترمذى وحسنه ، وابن حبان وصححه من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه مرفوعاً و [العفو] : التجاوز وعدم المؤاخذه بالذنوب و [العافية] : دفاع الله تعالى عن العبد جميع أنواع البلايا والمحن . فكل ما دفعه الله عن العبد منها فهو عافية ؛ وذلك يشمل أمور الدنيا والآخرة .

(٦٢٣) أخرجه البزّار من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه . دلّ على أن العمدة فى نيل السعادة الأخروية : المغفرة . وفى نيل السعادة الدنيوية : العافية من البلايا والمحن .

(٦٢٤) أخرجه البزار برجال ثقات من حديث أنس رضى الله عنه . [مبتلين] بفتح اللام ، جمع مبتلى ؛ كمصطفين جمع مصطفى .

(٦٢٥) أخرجه الطبرانى من حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه . وأخرجه الترمذي عنه وصححه .

(٦٣٦) وكان يقول له : « يا عمّ أكثِر الدُّعاء بالعافيةِ » (ط) .

* * *

فلينظر العاقلُ مقدارَ هذه الكلمة التي اختارَها النبيُّ صلى الله عليه وآلِه وسلم لعمِّه من دون الكَلِم . ولْيُؤْمِن بأنه صلى الله عليه وآلِه وسلم أُعطِي جوامع الكلِم ، واختُصِرَتْ له الحِكَمُ ؛ فإن مَنْ أُعطِيَ العافيةَ فازَ بما يرجوه ويُحِبُّه قلباً وقالباً ، وديناً ودنيا ، وَوُقِيَ ما يخافه في الدَّارَين علماً يقيناً . فلقد تواتَرَ عنه صلى الله عليه وسلم دعاؤُه بالعافية . وَوَرَد عنه صلى الله عليه وسلم لفظاً ومعنًى من نحو خمسين طريقاً ـ هذا ـ وقد غُفِر له ما تقدَّم من ذنبهِ وما تأخر . وهو المعصومُ على الإطلاق حقيقةً ؛ فكيف بنا ونحن غَرَضٌ لِسهام القَدَر وعَرَضٌ بين النفس والهوَى والشيطان. كما ورد في الخبر : « اللّهم إنّا نسألك العفوَ والعافيةَ في الدنيا والآخرة » .

وليكن ذلك آخرَ ما نعُدُّه من (عُدَّة الحصن الحصين، من كلام سيد المرسلين) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* * *

وفي آخر النسخة المخطوطة التي أحضرها لنا لطبع هذا الكتاب الوجيه الفاضل الشيخ « سراج سعيد كعكي » من أعيان مكة المكرمة ما نصه :

وكان الفراغ من رقم هذا الكتاب الجليل: صبح يوم السبت ـ لعله عشرون من رجب الحرام سنة ١٢٢٣ بمحروس الروضة البهية ، حرسها الله تعالى . تشرف بنقله العبد المفتقر إلى عفو الله تعالى ومغفرته وعافيته ، الغني به عمن سواه : أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام المنصور باللهِ القسم بن محمد ـ عفا الله عنهم أجمعين ، وعن المسلمين والمسلمات . آمين ، اللهم آمين)

---

(٦٣٦) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . مرفوعا وهو آخِرُ أحاديث الكتاب، وبه حُسن الختام .

وقول المصنف . . فلينظر العاقل الخ آخر الكتاب وخاتمته . وفيه من البديع حسن الختام بهذا الحديث الجامع : اللهم انا نسألك العافيه فى الدنيا والآخرة » .
وليكن هذا آخر الشرح الذى جرى به القلم الكسير مع العجز والتقصير وأسأل الله العظيم أن يغفر الذنب العظيم ، وأن يهبنا العافية فى الدنيا والآخرة ، وأن ينفع بهذا الكتاب وشرحه كل طالب ، ويوفق للعمل بما فيه كل راغب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، والتابعين أجمعين .
وقع الفراغ منه بمدينة القاهرة فى صبيحة يوم السبت التاسع من شهر صفر الخير من شهور سنة ١٣٨١ هـ (الثانى والعشرين من شهر يوليو سنة ١٩٦١ م)

بيد كاتبه

مفتى الديار المصرية السابق
وعضو جماعة كبار العلماء بالازهر

قام بتصحيحه وترقيمه وفهرسته فضيلة الأستاذ الشيخ احمد عبد العليم البردونى من علماء الأزهر وكبير المصححين بالقسم الأدبى بدار الكتب سابقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الكتاب

تم بحمد الله